



## هل انتهت حكاية ارتباط محمد صلاح بليفربول

16ص



## هاروكي موراكامي لاكتشاف موهبتك أففز في الماء فإما أن تسبح أو تغرق

11ص



## تعقيدات المعارك الدائرة في الخرطوم تهدد سد جبل أولياء

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/12/01

29 جمادى الأولى 1446

العدد 13328

Sunday 01/12/2024

47th Year, Issue 13328

# العراق يتخوف من أن يصبح قطعة الدومينو التالية لانهايار حلفاء إيران

خافت منه بغداد ستقع فيه بالتشريع للتدخل الإسرائيلي.

ويشير المراقبون إلى أن تدخل إسرائيل المباشر يعني أنها اعتبرت العراق طرفاً في الحرب وواجهة من واجهات إيران، وهو أمر سيجعل الضربات الإسرائيلية شبيهة بما يجري في غزة ولبنان، وليس فقط مجرد ضربات محدودة ضد مواقع للمليشيات تتخطى منها صواريخ أو مسيرات.

وذكرت وزارة الدفاع العراقية، في تغريدة على حسابها بمنصة إكس، أن وزير الدفاع ثابت محمد العباسي يرافقه معاون رئيس أركان الجيش للعمليات والعمليات المشتركة وقائد القوات البرية تفقد القوات في الشريط الحدودي بين العراق وسوريا قاطع عمليات غربي نيوى في سنجار للاطلاع على الأوضاع الأمنية ضمن قاطع المسؤولية.

## تصريحات العباسي لا تفهم

في سياق منع المليشيات

من دخول سوريا ولكن إلى

منع تسلل متشددين من

سوريا إلى العراق

وكان وزير الدفاع العراقي أعلن قبل يومين أن "جيشنا بصنوفة وتشكيلاته كافة جاهز ويواصل مهامه لحماية حدود العراق وسامانه من أي خطر جنباً إلى جنب مع بقية القوات الأمنية الأخرى".

وقال "سأهرون ليلا ونهارا لأمنكم وأمن العراق، ولن نسمح بتسلسل أي إرهابي".

ولا تفهم تصريحات العباسي في سياق منع المليشيات من دخول سوريا والإشتراك في حرب خارجية تجر العراق إلى مربع حرب لا مصلحة له فيها، ولكن في سياق التاهب لمنع تسلل متطرفين إلى العراق، وهو مجال مختلف تماماً، ويجعل المواطنين العراقيين يتخوفون من تصعيد إسرائيلي أو أميركي ضد بلادهم.

وتنفذ القوات العراقية بين الحين والآخر عمليات عسكرية لمطاردة الجماعات المسلحة والمتسللين من الأراضي السورية فضلاً عن إقامة حديق وسياج أمني مجهز بالكاميرات على طول الشريط الحدودي بين العراق وسوريا.

بغداد - تفقد وزير الدفاع العراقي ثابت محمد العباسي السبب القوات المسلحة المنتشرة على الشريط الحدودي مع سوريا أقصى غرب العراق، في تزامن مع دعوات صادرة عن قيادة في فصائل تنشط ضمن الحشد الشعبي تدعو إلى النفير والالتحاق بسوريا لهزيمة المعارضة السورية، ما قد يجر العراق لأن يكون هدفاً مالياً في الحرب، وأن يصبح قطعة الدومينو التالية في مسلسل انهيارات حلفاء إيران.

وتعرف حكومة محمد شجاع السوداني أن الوضع اختلف تماماً عما كان يحصل قبل أكتوبر 2023. قبل ذلك كان مرور مسلحي الميليشيات العراقية والأفغانية والباكستانية من زينبيين وفاطمين باتجاه سوريا، أو العشرات من المستشارين الإيرانيين، أمراً سهلاً. كما تفاعلت الحكومات العراقية المتتالية عن تهريب الأسلحة بعضها لاستعمالها في الحرب ضد مقاتلي المعارضة والمجموعات الإسلامية المتشددة، والبعض الآخر، وهو الشق الأهم يتم تهريبه لصالح حزب الله.

وفي الأسابيع الأخيرة، كانت بغداد تصدر تحذيرات قضاة للمليشيات، ودون تسميتها، بالوقوف عن محاولة جر العراق إلى الحرب، من دون أن تتدخل لمنع إطلاق الصواريخ والمسيرات باتجاه إسرائيل. ولم يكن الأمر يثير غضباً واضحاً من إسرائيل أو الولايات المتحدة لأن العصف كان محدوداً وغير مؤثر، وهو أقرب إلى تسجيل موقف. لكن الآن الأمر مختلف، فالسماح بدخول الآلاف من الإرهابيين في محافظة إدلب وهو ما يعني مقاتلين بأسلحتهم إلى سوريا لن يقابل بصمت إسرائيلي أو أميركي بعد أن قرر الإسرائيليون وقف اتخاذ سوريا واجهة لمعارك إيران ضد بلادهم.

ولا يمكن لإسرائيل التي ضربت معابر تهريب السلاح إلى حزب الله وفككت الوجود الإيراني في سوريا خلال أشهر أن تسمح له بالعودة باسم "محاربة الإرهابيين" المناوئين للرئيس السوري بشار الأسد.

ويقول مراقبون إنه إذا لم تتحرك حكومة السوداني لوقف دخول مسلحي الميليشيات إلى سوريا، فإن القوات الأميركية ستلجأ إلى توجيه ضربات نوعية للحيلولة دون ذلك. كما أن ذلك يفتح الباب لتدخل إسرائيلي مباشر عبر القصف في الحدود أو استهداف تركزات للمقاتلين والأسلحة على الأراضي العراقية. وبالنتيجة، فإن ما

# حرب ضد الأسد أم ضد وجود إيران في سوريا

دمشق تحشد لهجوم مضاد مرهون بالدعم الروسي



## سهولة في دخول حلب والتجوال فيها

العتاد الجديد سيبدأ في الوصول خلال 72 ساعة.

وأظهرت صور من حلب مجموعة من مقاتلي المعارضة تجمعوا في ساحة سعد الله الجابري في المدينة بعد دخولهم المدينة ليلاً، بينما تظهر في الخلفية لوحة كبيرة عليها صورة الأسد. وقال الجيش في البيان "إن الأعداد الكبيرة للإرهابيين وتعدد جبهات الاشتباك دفعت بقواتنا المسلحة إلى تنفيذ عملية إعادة انتشار هدفها تدعيم خطوط الدفاع بغية امتصاص الهجوم، والمحافظة على أرواح المدنيين والجنود، والتحضير لهجوم مضاد".

وذكر بيان الجيش أن قوات المعارضة لم تتمكن من "تثبيت نقاط تركز... بفعل استمرار توجيه قواتنا المسلحة لضربات مركزة وقوية".

وقال الجيش إن قواته "ستواصل عملياتها والقيام بواجبها الوطني في التصدي للتنظيمات الإرهابية لطردتها واستعادة سيطرة الدولة ومؤسساتها على كامل المدينة وريفها". وقال مصدران من المعارضة إن قوات المعارضة سيطرت أيضاً على مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب وهو ما يعني أن المحافظة بأكملها باتت الآن تحت سيطرتهم.

غير معنية بما يجري. واكتفى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في محادثة هاتفية مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بعبارة عامة وفضفاضة لا تظهر انزعاجاً روسيا مما يجري.

وأشارت وزارة الخارجية الروسية إلى أن لافروف وفيدان "أعربا عن قلقهما البالغ إزاء التطور الخطير للوضع في سوريا في ما يتعلق بالتصعيد العسكري في محافظتي حلب وإدلب"، وفقاً لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية.

وحسب البيان، أكد الطرفان على ضرورة التنسيق المشترك واتخاذ إجراءات لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وذلك في إطار "صيغة أستانا".

وقال الجيش السوري السبت إن العشرات من جنوده قتلوا في هجوم كبير لقوات المعارضة التي أكد اجتياحها أجزاء واسعة من حلب وإدلب، ما اضطر الجيش إلى إعادة الانتشار في أكبر تحدٍ للرئيس بشار الأسد منذ سنوات.

وقال الجيش في بيان إنه يستعد لشن هجوم مضاد لاستعادة السيطرة على المدينة.

وقال مصدران عسكريان إن روسيا وعدت دمشق بمساعدات عسكرية إضافية للتصدي للمسلحين، وأضاف أن

المباشر ضد المعارضة منذ 2015، وأن كلا منهما يحاول تجيير الوضع لصالحه. والبرود الروسي لا يمكن تفسيره فقط بالغرق في أوكرانيا. فمن الواضح أن موسكو وجدت الفرصة مناسبة لتقليص نفوذ إيران في سوريا، ووضع

كل طرف في حجمه المباشر.

وأعلنت أنقرة أن وزير الخارجية الإيراني سيرجي زيارة إلى تركيا غدا الاثنين من دون تقديم أي تفاصيل. ويوزع عراقي دمشق قبل ذلك.

وزاد الغضب الإيراني مما يجري ضد مصالحها في سوريا بعد استهداف قنصليتها في حلب. وأدان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي بشدة الهجوم الذي شنته فصائل مسلحة على القنصلية.

وقال بقائي "إنه وفقاً لاتفاقية 1963 يحظر أي هجوم على المباني القنصلية ولا يقبل انتهاك هذه الاتفاقية من قبل أي شخص أو مجموعة أو حكومة"، مؤكداً "أن إيران ستتابع هذا الهجوم بشكل جاد عبر السبل القانونية والدولية"، وفقاً لوكالة مهر الإيرانية للأنباء.

وما يثير قلق الإيرانيين أن روسيا لم تمارس ضغوطاً كبيرة على تركيا لإجبارها على مطالبة المعارضة بوقف هجومها الواسع، ما بدا وكأن موسكو

طهران - تتحرك إيران دبلوماسياً لوقف التصعيد في شمال غرب سوريا ومنع سيطرة المعارضة السورية على مواقع جديدة خاصة مع اكتمال القوات الحكومية السورية بالانسحاب بانتظار هجوم مضاد تراهن فيه على دور روسي فعال كما حدث في بداية الحرب. لكن الاستجابة للتحركات الدبلوماسية كانت محدودة ما قد يدفع الإيرانيين إلى الاعتقاد بأن الحرب في سوريا هدفها تطويق نفوذهم أكثر منها حرباً ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

ودعا وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي السبت إلى التعاون مع روسيا من أجل التصدي للهجمات الأخيرة التي تشنها هيئة تحرير الشام وفصائل حليفة لها في سوريا.

وشدد عراقجي في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرجي لافروف على "ضرورة البقطة والتعاون" بين إيران وروسيا "لواجهة الأفعال التي يقوم بها الإرهابيون في سوريا"، وفق ما أفاد بيان لوزارة الخارجية.

ويراهن الإيرانيون، وكذلك الأسد، على دور روسي فعال في إفشال هجمات المعارضة، فإيران لم تعد تمتلك وجوداً عسكرياً فعالاً في سوريا بعد الضربات الإسرائيلية النوعية التي طالت أبرز كوار الحرس الثوري والضربات التي طالت تركزات حزب الله.

## الاستجابة الروسية لدعوات

إيران والأسد للتدخل

تأخرت، ومن الواضح أن

موسكو وجدت الفرصة

مناسبة لتقليص نفوذ إيران

كما أنه بات من الصعب على طهران استخدام قوات مباشرة للتدخل ولا استخدام الآلاف من مسلحي الحشد الشعبي لخوض المعارك في ظل تسلط الأوصياء عليها من كل اتجاه، خاصة من إسرائيل.

لكن الاستجابة الروسية تأخرت وسحبت بانتشار المعارضة في مناطق ما كان الطيران الروسي يسمح لأحد بالاقتراب منها، ما يوحي بأنها رسالة مباشرة إلى إيران والأسد معا مفادها أنهما استثمرا قوتها العسكرية وتدخلها

# الحكومة المصرية توسع الشروط لضبط الدعم النقدي لفائدة المستحقين

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن وجود غير مستحقين ضمن منظومة الدعم يضر بالفقراء، ومن المهم تنقيح قاعدة البيانات من الأفراد الذين يحصلون على المساعدات، ووضع معايير للدعم بما يضمن للدولة تحقيق الهدف، فالحياة الكريمة بينها التعليم والصحة.

ومشكلة بعض المعارضين مع القانون أنه لم يُلزم الحكومة باستمرارية صرف الدعم النقدي بل تضمن مادة خاصة تنبج لها مراجعة حالات الاستحقاق كل فترة. ويحق للحكومة وقف صرف الدعم النقدي للأفراد وأرباب الأسر المستفيدة، إذا كانوا قادرين على العمل أو رفضوا فرص التوظيف وكسب العيش التي توفرها لهم الجهة الإدارية، دون تحديد هوية الوظائف أو آلية توفيرها.

ورغم حالة الجدل حول ملف الدعم النقدي أو العيني، لم تندد الحكومة هواجس الفقراء بتوضيح الصورة كاملة عبر خطاب بسيط يتناسب مع ثقافتهم ومستوى تفكيرهم، ما منح خصومها مساحة واسعة لانتقادها. وبمثلون قرابة عشرين مليوناً، لكن مخاوف تلك الفئة تضاعفت منذ الإعلان عن خطة حكومية لاستبدال الدعم العيني إلى نقدي.

يُعلم أولاده أمام ارتفاع التكلفة المادية للاندخام في الدراسة.

ويحصل أكثر من خمسة ملايين أسرة في مصر على دعم نقدي من الحكومة ضمن مشروع "تكافل وكرامة"، ويمثلون قرابة عشرين مليوناً، لكن مخاوف تلك الفئة تضاعفت منذ الإعلان عن خطة حكومية لاستبدال الدعم العيني إلى نقدي.

## القانون ينص على أن يكون

من حق كل مواطن يعيش

تحت خط الفقر، ولا يتمتع

بنظام التأمين الاجتماعي،

أن يحصل على الدعم

الخدمات الصحية الوقائية المقررة للطفل والأم.

ومن حق الحكومة وقف صرف الدعم النقدي وفق مراجعات دورية لظروف المستحقين، وتضمن القانون مادة خاصة بمراجعة حالات الاستحقاق كل فترة، لدراسة استمرار المساعدة المالية أو تعديلها وفقاً لما يتناسب مع حالة المستفيد، بحيث إذا تغيرت ظروف الفقير، يُصدر قرار بخفض قيمة الدعم أو إيقافه.

ويخشى معارضون أن يأتي التشريع الجديد بارتدادات عكسية على مظلة الحماية الاجتماعية، لأن الكثير من شروط استحقاق الدعم النقدي يخالفها البسطاء أمام الظروف المعيشية الصعبة، مثل تشغيل الأبناء في سن صغيرة لمساعدة أسرهم، وبينهم من لا

البسطاء من أن تقود لخفض فاتورة الدعم النقدي.

ونص القانون على أن يكون من حق كل مواطن مصري يعيش تحت خط الفقر القومي، ولا يتمتع بنظام التأمين الاجتماعي، أن يحصل على دعم نقدي متى توافرت في شأنه حالة من حالات الاستحقاق التي تحددها الحكومة، ومقابل ذلك هناك شروط يجب أن تلتزم بها الأسرة البسيطة لمواصلة الصرف.

ومن بين الشروط الالتزام بتعليم الأبناء ومنع عمالة الأطفال وتعزيز السلوكيات الصحية وخفض معدلات الإصابة بأمراض سوء التغذية، وعدم تزويج أي من أطفال الأسرة قبل بلوغ السن المحددة للزواج قانوناً (18 عاماً)، والالتزام الأمهات في سن الإنجاب بتلقي

## أحمد حافظ

القاهرة - أثار قانون الضمان الاجتماعي الذي يناقشه مجلس النواب المصري، اليوم الأحد، مخاوف دوائر سياسية وحقوقية، حيث يضع شروطاً عديدة أمام استمرار تقديم مساعدات مالية شهرية من الحكومة إلى البسطاء، ويمنحها الحق في حرمان البعض من الدعم النقدي، إذا خالفوا المعايير الخاصة بالصرف.

وأعلنت لجنة التضامن الاجتماعي بمجلس النواب أن القانون يستهدف تحقيق العدالة بتبني قواعد الاستهداف وتحديد مستوى الفقر للأسرة من خلال معادلة اختبارية تقيس مؤشرات الفقر وآليات الاستحقاق، لكن ثمة نصوصاً مطاطة في القانون أثار مخاوف

## الأحزاب الليبية تتحرك للدفع نحو الانتخابات بعد فشل الجهود الأممية

● طرابلس - تسعى الأحزاب الليبية إلى إطلاق مبادرة سياسية لحلحلة الأزمة التي فشلت جميع الجهود الأممية في حلها حتى الآن، حيث تخطط للإعلان عن رعاية أول حوار سياسي من نوعه منتصف شهر ديسمبر الجاري. وتأتي محاولات التكتل لكسر الجمود السياسي وتجاوز حالة الانقسام في ليبيا، خصوصا وأن السنوات الماضية كشفت عن مدى القصور في تحركات الأمم المتحدة تجاه الأزمة الليبية، إذ لم ينجح المبعوثون الأمميون كافة، منذ إرسال أول مبعوث إلى ليبيا في أبريل 2011، وصولا إلى استقالة المبعوث التاسع، في السادس عشر من أبريل الماضي، في إيجاد مخرج أو وضع حد لدوامه الإخفاقات المتكررة في المسار السياسي الليبي، وذلك على الرغم من أن بعضهم امتلك الكثير من الخبرة السياسية في إدارة مثل هذه الأزمات.

وتذكرت جريدة "الوسط الليبية" أنه في الأونة الأخيرة لجأت بعض التكتلات الحزبية إلى التوحد تحت راية واحدة لتسريع الضغوط على أطراف النزاع الليبي وإجبارها على إجراء الانتخابات، وهو ما بدا من اجتماع بعض هذه التكتلات في طرابلس الخميس الماضي؛ حيث تم إقرار اتفاق يهدف إلى توحيد الصف وحل الأزمة.

ويقول رئيس رابطة الأحزاب الليبية فتح الله بشير السعداوي إن "الأحزاب السياسية أدركت خطورة الموقف وأصبحت تتحرك في ما بينها، حيث شهدت ليبيا الأسبوع الماضي تجمع العديد من التكتلات وتوقيعها على اتفاق سياسي في ما بينها، والتي تضم قرابة 70 حزبا من بينها رابطة الأحزاب".

ويضيف في تصريحات إلى "الوسط"، "نحن عازمون على استلام زمام الأمر، والتواصل مع كل الأطراف من السلطة، ومن خارجها، وعقد لقاءات أيضا مع الأطراف السياسية والتشريعية والعسكرية المختلفة قصد الوصول إلى رعاية حوار سياسي". ويؤكد السعداوي - الذي يرأس أيضا حزب المؤتمر الوطني الحر - أن "الأحزاب تسعى في الفترة المقبلة لتأخذ دور البعثة الأممية في إجراء هذا الحوار، وترعى هي حوارا بين الأطراف الموجودة". وكشف عن "اتفاق خلال اجتماع لتكتل الرابطات الحزبية يوم 26 نوفمبر الماضي على عقد مؤتمر صحفي منتصف شهر ديسمبر الجاري للإعلان عن رعاية حوار سياسي بين مختلف الأطراف الليبية".

## مطالب نقابية في المغرب باستئناف عمل مصفاة سامير لتكرير البترول

وبراءات الاختراع المملوكة للشركة الغربية لصناعة التكرير (سامير)، مظهره من الديون والرهون والضمانات، بما فيها الشركات الفرعية التابعة لها والمساهمات في الشركات الأخرى.

وقالت فاطمة التاماني النائبة البرلمانية عن فيدرالية اليسار الديمقراطي إن "هذا المقترح يأتي من أجل المصلحة العليا لبلدنا والتي تقتضي ضمان التزويد المنتظم بمواد الطاقة ولاسيما المواد البترولية التي تستورد كلها من الخارج، وتقويت شركة سامير لحساب الدولة المغربية سيحقق مكاسب مالية واقتصادية واجتماعية مهمة للمغرب".

وتسعى نقابات وأحزاب سياسية لإنقاذ هذه الشركة، المتواجدة بمدينة المحمدية، من سيناريو التلاشي والاندثار، وهو ما يتطلب الإصلاح واستئناف النشاط الطبيعي لها في تكرير النفط الخام وتخزين المواد البترولية لضمان المحافظة على المكاسب التي توفرها.

وحتى لا تبقى هذه المصفاة مغلقة، أكدت معطيات الجبهة الوطنية لإنقاذ المصفاة المغربية للبترول، أن المصفاة ستكون جاهزة بعد 8 أشهر من الإصلاحات التقنية، بميزانية تناهز مليارَي درهم، لتوفير 67 في المئة من حاجيات المغرب من المواد النفطية (الغازوال والبترزين والكروزين والفول)، مع قانض للتصدير بقراب مليوني طن سنويا من المنتجات نصف المصنعة ولاسيما المستعملة كمادة أولية في الصناعات البتروكيماوية.

الصعبة واسترجاع المال العام العالق في مديونية الشركة، في ظل النتائج الكارثية لتحرير سوق المحروقات وغلاء أسعارها، بالإضافة إلى الوضع الإقليمي والدولي المضطرب".

ونبه اليماني إلى أنه "بعد تسع سنوات على تعطيل تكرير البترول بمصفاة المغرب (سامير) دخلت الشركة، مرحلة التلاشي والتآكل لمعداتها المادية وتناقص ثرواتها البشرية، وهو ما يرفع مبالغ الصيانة والتأهيل ويدفع للوضع إلى مستوى الصعوبة والتعقيد لاستئناف الإنتاج مستقبلا".



الحسين اليماني  
على المغرب أن يوفر  
المخزون الوطني من  
المواد النفطية

كما شدد الحسين اليماني على أن "المغرب يجب أن يوفر المخزون الوطني من المواد النفطية (لأكثر من ستين يوما) لأننا نعيش ظرفية عالمية صعبة، ليس فقط بسبب التوترات والنزاعات الدولية، بل أيضا نتيجة تغير الظروف المناخية، حيث يمكن أن يمنع علو أمواج البحر السفن المحملة بالمواد النفطية من الرسو في الموانئ".

وكان نواب برلمانيون قد تقدموا بمقتراح قانون لم يتم تفعيله، ينص على أن تقوّت لحساب الدولة المغربية جميع الأصول والممتلكات والعقارات والرخص

## المجالس المحلية في تونس تدعو إلى وضع إطار قانوني ينظم عملها

مساع لتحديد الصلاحيات وتجنب التداخل في الأدوار على المستوى المحلي



من يتكفل بتحسين الجانب التنموي في الجهات

وأضاف المنذر ثابت "البرامج والمشاريع فيها ما هو وطني وجهوي ومحلي، وهناك تأخير في تحديد مهام المجالس المحلية، كما أنه لا تزال هناك مهام هيكلية للإنجاز بالنسبة إلى الجمهورية الثالثة".

ويتكون المجلس الوطني للجهات والأقاليم من 77 عضوا، من بينهم 72 عضوا جرى انتخابهم من قبل أعضاء المجالس الجهوية بمعدل ثلاثة أعضاء عن كل مجلس (24 مجلسا جهويا)، و5 أعضاء عن مجالس الأقاليم بمعدل عضو عن كل إقليم.

وحسب الفصل 85 من دستور 2022، يمارس المجلس الوطني للجهات والأقاليم صلاحيات الرقابة والمساعدة في مختلف القضايا، المتعلقة بتنفيذ الميزانية ومخططات التنمية في تونس.

وتعرض وجوبا على هذا المجلس المشاريع المتعلقة بميزانية الدولة ومخططات التنمية الجهوية والإقليمية والوطنية لضمان التوازن بين الجهات والأقاليم. كما يصادق مع البرلمان على قانون المالية ومخططات التنمية باغلبية الأعضاء الحاضرين، على ألا تقل هذه الأغلبية عن الثلث (26 نائبا).

يوليو 2022 العمل بدستور جديد للبلاد والذي يعيد العمل بالنظام التشريعي الفئائي، أي أن البرلمان مكون من غرفتين وهما مجلس نواب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم.

ويرى متابعون للشأن التونسي أن المجالس المحلية نموذج يضع يده المواطن صناعة القرار في جهته ويتكفل بتحديد الحاجيات التنموية بعد أن كانت الدولة تلعب ذلك الدور في السابق، لكنه أيضا حسب المراقبين يتطلب وقتا طويلا من الانتظار حتى يعطي نتائج، وسط دعوات إلى ضرورة تحديد تلك المهام بوضوح وتلافي التداخل مع بقية الهياكل التشريعية.

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "المطلب طبيعي جدا ومنطقي خاصة وأن المجالس المحلية تشكل التنظيم الشعبي مقابل الوظائف التشريعية، وهناك تدرج في السلم الإداري وأيضا تدرج في السلطة التشريعية".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "الإنشغال الحقيقي هو التداخل والغموض مع المجالس البلدية، والإحراج الحقيقي هو أي وظيفة للمجالس المحلية التي يمكن أن تنزل مع المجالس البلدية إلى تداخل وظيفي".

مؤكدًا تعرضهم إلى عديد الإشكاليات والتعطيلات التي تعترض مهامهم من قبل عديد السلطات المعنية.

من جانبها، أكدت رئيسة مجلس الإقليم الثاني سالمة المناعي، أن المجالس المحلية واجهت العديد من الصعوبات باعتبارها تضطلع بالعمل القاعدي، داعية إلى سن قانون يحمي المجالس المذكورة ويجنب وقوع تداخل في صلاحياتها مع سلطة أخرى، وفق تعبيرها.

بدوره، دعا النائب بالمجلس الجهوي عن جهة نابل أنيس الخلفاوي، الرئيس قيس سعيد إلى التسريع بإصدار قانون يضبط عمل المجالس المحلية، موضحا أنه في غياب الإطار القانوني وعدم صرف منح مجزية لأعضاء المجالس لا يمكنها ممارسة مهامها والاستجابة لمطالب المواطنين.

كما شدّد الخلفاوي على ضرورة أن يكون مجلس الجهات والأقاليم سباقا في سن قانون ينظم عمل المجالس المحلية، ويكون ذلك بعد التنسيق مع أعضاء المجالس.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد أعلن في الثلاثين من مارس 2022 حل مجلس نواب الشعب لأول مرة في تاريخه، وأقر في الخامس والعشرين من

لا تزال المجالس المحلية في تونس تطالب بسن قانون تشريعي ينظم مهامها ومجالات تدخلها، في مسعى لتجنب التداخل مع بقية الهياكل التشريعية والإدارية في البلاد، وخصوصا المجالس البلدية ومجلس نواب الشعب.

● تونس - تطالب المجالس المحلية في تونس بسن قانون وضع إطار قانوني ينظم عملها ويحدد صلاحياتها ومهام أعضائها ومجالات تدخلها، خصوصا بعد تداخل الوظائف والأدوار مع البرلمان. ودعا أعضاء المجالس المحلية خلال مشاركتهم السبت في الملتقى الأول للمجالس المحلية بالحريرية بولاية تونس، رئيس الجمهورية قيس سعيد، والوظيفة التشريعية بغرفتها إلى التسريع بوضع الإطار القانوني المنظم لعمل المجالس المحلية والجهوية، وضبط صلاحياتها ومهام أعضائها ومجالات تدخلها.

ويقول مراقبون، مازال هناك نوع من الغموض والتداخل في الوظائف بين المجالس المحلية والمجالس البلدية وأيضا مهام نواب البرلمان في الجهات، والسلطة مطالبة بالفصل في هذا الأمر والتفريق بين المهام التشريعية والتنموية. وأكد عضو المجلس المحلي بالحريرية (قرب العاصمة تونس)، والناطق الرسمي باسم الملتقى محمد ضياء السبيعي، على أهمية الاجتماع الذي يضم 21 مجلسا محليا، باعتباره يمثل الملتقى الأول منذ انتخابها. ويهدف إلى طرح الإشكاليات التي تعترض عملهم ولم شملهم والتوجه برسالة للرئيس التونسي قيس سعيد قصد التعجيل بإصدار القانون الذي يضبط عمل المجالس المحلية.



وفي السياق ذاته، اعتبر النائب عن المجلس المحلي بمنطقة العمران هيكل بوغانمي، أن التسريع في وضع الإطار القانوني المنظم لعمل المجالس المحلية، سيؤمن من حمايتها وتوفير مناخ عمل ملائم من أجل البناء والتشديد،

محمد ماموني العلوي

● الرباط - إثر حسم المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار في قضية التحكيم بين الحكومة المغربية ومجموعة "كورال موروكو القابضة" على قضية المصفاة المغربية للبترول "سامير"، بإصداره قرارا نهائيا بتاريخ 6 نوفمبر الماضي، بموجبه يدفع المغرب 150 مليون دولار لغرامة

بهذا الملف، مبرزة أن الصعوبات في التقويت القضائي، منذ 2016 حتى اليوم، تعود بالأساس إلى غياب الموقف الواضح للحكومة من مستقبل الطاقات البترولية وصناعات التكرير.

وأكدت المراسلة الموجهة إلى رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن "الطاقة البترولية تشكل أزيد من 50 في المئة من مزيج الطاقة للمغرب". موضحة أن



مؤسسة حيوية في الاقتصاد المغربي

## من يخرق الهدنة في لبنان: إسرائيل أم حزب الله

عمليات توغل في بلدة عيترون" الحدودية، فيما أقدمت دبابة ميركافا على "سحق عدد من السيارات ومحاصرة بعض العائلات" قبل أن يتولى الصليب الأحمر إجلاء أفرادها.

وأطلق جنود إسرائيليون وفق الوكالة، "رشقات رشاشة" باتجاه سرايا مدينة بنت جبيل أثناء معاناة عناصر من الدرك الأضرار فيها.

وأفادت الوكالة بأن أطراف بلدة شقرا في محافظة النبطية (جنوب) تعرضت أيضا "لقصف مدفعي متقطع" كما "أطلق العدو قذيفة مدفعية على (بلدة) الخيام وسمع صوت رشاشات كثيفة".

بدورها، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن "غارة للعدو الإسرائيلي على سيارة في مجدل زون (جنوب) أدت إلى إصابة ثلاثة أشخاص بجروح من بينهم طفل يبلغ سبع سنوات".

وأفاد الجيش الإسرائيلي بأنه يقوم بعمليات تفتيش في جنوب لبنان قام خلالها الجنود بـ"مصادرة أسلحة كان حزب الله يخفيها داخل مسجد".

وأعلن سلاح الجو الإسرائيلي السبت استهداف "بنى تحتية عسكرية" قريبة من الحدود بين سوريا ولبنان يستخدمها حزب الله لتهريب أسلحة في انتهاك لوقف إطلاق النار بين الحزب والدولة العبرية.

في منطقة صيدا وفي داخله منصات صاروخية لحزب الله حيث هاجمت طائرات حربية المنصات".

وتابع أن الجيش استهدف مركبة حملها "مسلمون" بـ"وسائل قتالية من نوع آر بي جي وصناديق ذخيرة وعناد عسكري آخر".

**الجيش الإسرائيلي يقول إن جنوده قاموا خلال عمليات تفتيش بـ"مصادرة أسلحة كان حزب الله يخفيها داخل مسجد"**

قال الجيش الإسرائيلي السبت إنه يُحظر على سكان لبنان الانتقال إلى عدة قرى في الجنوب، وطالبهم بعدم العودة إلى نحو 62 قرية في المنطقة.

وقال أفخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على منصة إكس مخاطبا سكان لبنان إن كل من يخالف هذا الإنذار "يعرض نفسه للخطر".

من جهتها، أفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية اللبنانية عن "انتهاكات متواصلة لوقف إطلاق النار" في جنوب لبنان حيث نفذ "الجيش الإسرائيلي...

القدس - أعلن الجيش الإسرائيلي السبت أنه نفذ سلسلة ضربات ضد حزب الله في لبنان بعد رصد "نشاطات شكلت تهديدا"، وذلك في اليوم الرابع من بدء سريان وقف إطلاق النار بين الطرفين. لكن حزب الله يتهم إسرائيل بأنها تخرق الهدنة بمنع سكان بعض المناطق من العودة إلى منازلهم.

وبدأ صباح الأربعاء سريان الهدنة الرامية إلى وضع حد لأكثر من عام من الأعمال العدائية عبر الحدود بين إسرائيل وحزب الله، وشهرين من الحرب المفتوحة بين الطرفين.

وقد أجبر الصراع 60 ألف شخص في إسرائيل و900 ألف في لبنان على الفرار من منازلهم.

وقبل دخول الاتفاق حيز التنفيذ، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن لإسرائيل "الحرية الكاملة للتحرك عسكريا" في لبنان إذا انتهك حزب الله اتفاق وقف إطلاق النار أو حاول إعادة التسلح، علما أن الجيش الإسرائيلي نفذ ضربات عدة في لبنان منذ الأربعاء.

وعذ الجيش في بيان السبت أربعة حواشٍ منفصلة شملت ضربة جوية إسرائيلية على عناصر من حزب الله كانوا يقتربون من "مبان" تابعة للحزب في جنوب لبنان. وأضاف أنه "رصد نشاطات إرهابية في موقع لحزب الله

## الجيش الإسرائيلي يركز على غزة بعد التهدة مع لبنان

حماس تلعب ورقة المحتجزين مجددا لتحريك المفاوضات



هل مازال لورقة المحتجزين أهمية

وقف لإطلاق النار والاتفاق على إطلاق الرهائن المحتجزين في قطاع غزة، بمساعدة تركيا وقطر ومصر.

وتسعى حماس إلى التوصل إلى اتفاق من شأنه أن ينهي الحرب. وعلى النقيض من ذلك، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن الحرب لن تنتهي إلا بالقضاء على حماس.

وضمن مساعيها لتحريك المفاوضات، نشرت كتابات عز الدين القسام، الجناح المسلح لحماس، السبت تسجيلا مصورا لأحد الإسرائيليين الذين اتخذوا رهائن في الهجوم الذي شنّه الحركة على إسرائيل انطلاقا من قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023.

والتسجيل الذي تعذر التحقق من تاريخه تسجيله، يظهر شابا يتحدث بالإنجليزية متوجّها إلى الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، وبالعبرية متوجّها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وسبق أن نشرت حركة حماس والجهد الإسلامي تسجيلات مصورة لرهائن.

وأعطت عائلة الشاب ويدعى إيدان الكسندر وهو إسرائيلي - أميركي موافقتها على نشر الفيديو. وجاء في بيان لمندى عائلات الرهائن المحتجزين في غزة أن "الفيديو الصادم لإيدان الإسرائيلي - الأميركي هو دليل واضح على أنه ما زال هناك رهائن على قيد الحياة، على الرغم من الشائعات، وأن هؤلاء يعانون بشكل كبير".

وتابع البيان "بعد مرور عام على الاتفاق الأول والوحيد، من الواضح للجميع أنه لا يمكن إعادة الرهائن إلا باتفاق".

ومنذ أن اندلعت الحرب في غزة، تم التوصل إلى هدنة وحيدة في نوفمبر 2023. تم خلالها الإفراج عن 105 رهائن في إطار اتفاق أتاح في المقابل إطلاق سراح 240 سجيناً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية.

ومذاك حذر الجيش الإسرائيلي سبعة رهائن. ومن بين الرهائن الذين ما زالوا محتجزين هناك أجانب وهم عشرة تابلنديين ونيبالي وكثر ممن يحملون جنسيتين.

وأُسفر هجوم حماس على جنوب الدولة العبرية عن مقتل 1207 أشخاص معظمهم مدنيون. وتشمل هذه الحصيلة رهائن قتلوا أو لقوا حتفهم أثناء الاحتجاز في القطاع الفلسطيني. وخطف أثناء الهجوم 251 شخصا من داخل الدولة العبرية. ولا يزال 97 من هؤلاء محتجزين في القطاع، بينهم 34 شخصا أعلن الجيش الإسرائيلي أنهم قتلوا.

وقال مسؤولون في غزة إن الحملة العسكرية الإسرائيلية على القطاع أسفرت عن مقتل 44382 شخصا على الأقل ونزوح معظم سكانه مرة واحدة على الأقل. كما حولت الحرب مساحات واسعة من القطاع الساحلي إلى أنقاض.

بعد وقف المعارك على جبهة الشمال، عادت إسرائيل للقصف في غزة ما يوحي بأنها لا تهتم لما يجري من حديث عن اتفاق شبيه بما جرى مع لبنان، وهو ما تراهن عليه حماس من خلال لعب ورقة الأسرى وتحريك أسرهم للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي.

والسبت. ونكرت وكالة وفا والدفاع المدني الفلسطيني في وقت مبكر السبت أن سبعة على الأقل من هؤلاء لقوا حتفهم في غارة إسرائيلية على منزل في مدينة غزة.

وأكد قيادي في حركة حماس لوكالة فرانس برس أن وفدا قياديا برئاسة عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية وصل بعد ظهر السبت إلى القاهرة لإجراء مباحثات تتعلق بأفكار جديدة حول وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى.

وقال القيادي وهو عضو في المكتب السياسي لحماس "وصل الوفد القيادي برئاسة خليل الحية إلى القاهرة لتلبية لدعوة من مصر لمناقشة جملة من الأفكار والاقتراحات الجديدة التي تهدف إلى التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب وصفقة تبادل للأسرى".

**حماس تسعى للتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب لكن تننيهاو يصرح بأن الحرب لن تنتهي إلا بالقضاء على الحركة**

وأضاف القيادي أن الوفد "سيعقد عدة لقاءات مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء حسن رشاد ومسؤولي ملف الوساطة مع الاحتلال الإسرائيلي لمناقشة جملة أفكار جديدة لبلورة اقتراح حول وقف الحرب وتبادل الأسرى".

وشدد على أن حماس "منفتحة على مناقشة كل الأفكار والاقتراحات التي تقود إلى وقف الحرب والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وعودة النازحين وإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية، وصفقة جادة لتبادل الأسرى". وأكد أن حماس "لم تتلق أي عرض أو اقتراح جديد حتى الآن، لكن الحركة جاهزة لدراسة اتفاق لوقف إطلاق النار والانسحاب تدريجيا من القطاع بشرط أن تتوافر ضمانات دولية تقود إلى وقف نهائي للحرب والانسحاب الكامل من القطاع وتبادل الأسرى، على أن يكون مشروطا بموافقة والتزام الاحتلال به".

ويأتي الإعلان عن هذه الزيارة بعد أقل من 48 ساعة على دخول وقف لإطلاق النار في لبنان حيز التنفيذ بين إسرائيل وحزب الله حليف حماس.

وأعلن البيت الأبيض الأربعاء أن الولايات المتحدة تبذل جهودا دبلوماسية جديدة بهدف التوصل إلى

القدس - عادت عمليات إسرائيل أكثر تركيزا في قطاع غزة بعدما توصلت إلى تهدئة جبهة الشمال من خلال اتفاق مع لبنان يلزمه بتنفيذ القرار الأممي 1701 وسحب مقاتلي حزب الله وسلاحه من جنوب اللطاني ووقف عمليات التسليح، في وقت تحاول فيه حركة حماس توظيف ورقة المحتجزين لديها لتحريك المفاوضات، وذلك بغرض شريط فيديو لأحد الأسرى لديها.

وقال الجيش الإسرائيلي السبت إنه قتل مسلحا شارك في هجوم السابع من أكتوبر 2023 على إسرائيل، مشيرا إلى أنه كان يعمل لدى مؤسسة المطبخ المركزي العالمي الخيرية في غزة. ويقع مقر المؤسسة في الولايات المتحدة.

ونكرت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) أن ثلاثة من موظفي المطبخ المركزي العالمي قتلوا عندما استهدف ضربة إسرائيلية مركبة مدينة في خان يونس جنوب القطاع.

وفي أول تعليق لها على ذلك، قالت المؤسسة الخيرية "ببالغ الحزن نعلن أن مركبة نقل زملاء من منظماتنا تعرضت لضربة جوية إسرائيلية في غزة".

وأضافت "قلوبنا ومشاعرنا مع زملائنا وأسره في هذا الوقت العصيب الذي يفوق حدود التصور".

وأكدت المنظمة في بيانها أنه "ليس لديها علم بأي صلة مزعومة" بين موظفيها الذين كانوا في المركبة والهجوم المذكور. واستطردت "في ضوء هذا الحادث المأساوي، نعلن تعليق عملياتنا في غزة مؤقتا".

وذكر مسعفون في القطاع أن خمسة أشخاص قتلوا في الهجوم الذي قالوا إنه استهدفت مركبة شرقى خان يونس. وفي هجوم وقع السبت، ذكر مسعفون أن تسعة على الأقل قتلوا عندما استهدفت غارة جوية إسرائيلية سيارة قرب تجمع لفلسطينيين يتلقون المساعدات في خان يونس جنوب القطاع.

وقال سكان ومصدر من حماس لرويترز إن المركبة التي استهدفت قرب حشد يتلقى الطحين كان يستخدمها أفراد أمن مسؤولون عن الإشراف على توصيل شحنات المساعدات إلى غزة.

ويرفض الجيش الإسرائيلي الاتهامات بأنه يستهدف المدنيين عمدا في عملياته العسكرية في قطاع غزة، منها حماس بالعمل من منشآت مدنية واستخدام المدنيين دروعا بشرية، وهو ما تنفيه الحركة.

وقال مسعفون إن 32 فلسطينيا على الأقل قتلوا في هجمات للجيش الإسرائيلي بانحاء قطاع غزة الجمعة

## رغم الهدنة: كريات شمونة لا تزال خالية من سكانها

السنوات الماضية... فقد كانت اتفاقات وقف إطلاق النار هشة دائما. وإذا عاد السكان وسقطت الصواريخ (على المنطقة) مجددا، فماذا كانت الفائدة من النزوح إلى مكان آخر مدة عام وشهرين؟

وعلى بعد بضعة كيلومترات شرقا، في كيبوتس النارا القريب من الحدود، أمكن الجمعة سماع أصوات طلقات مدفعية ونيران آخر مدة عام وشهرين؟

ويقول شاير "تريد حقا أن تنتهي الحرب، ولكن نريدنا أن تنتهي بنصر مطلق مع القضاء على التهديد، وليس من خلال توقيع ورقة لسنا مقتنعين بها".

ويشدد "نحن نطالب بإنهاء حزب الله... وبهزيمة".

من جانبه يعرب مفير بن هيمو وهو أحد سكان كريات شمونة عن قناعته بأن "الناس لن يعودوا إلى هنا... سيكون ذلك صعبا للغاية بالنسبة إليهم".

ويرى أن عودة البلدة "أمنة" كما في الأعوام السابقة سيسغرق "وقتا طويلا".

ويتابع "هذا ليس أمرا يمكن تحقيقه بين عشية وضحاها، أي عودوا وكل شيء سيكون على ما يرام، إنها كذبة".

وتقضي بنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه برعاية أميركية وفرنسية، بانسحاب حزب الله إلى شمال نهر اللطاني (30 كلم عن الحدود مع إسرائيل)، وتعزيز الجيش اللبناني انتشاره في منطقة جنوب النهر على أن يتسلم أيضا المواقع التي يسيطر عليها حاليا الجيش الإسرائيلي والحزب، في غضون ستة أيام.

تبادل القصف عبر الحدود، كثفت إسرائيل غاراتها الجوية ضد الحزب وبدأت عمليات برية في جنوب لبنان اعتبارا من سبتمبر. وتسبب التصعيد منذ بدايته قبل نحو 13 شهرا، بحركة نزوح واسعة من المناطق الواقعة على جانبي الحدود.

ومع بدء سريان وقف إطلاق النار فجر الأربعاء، غصت الطرق في لبنان بالنازحين العائدين إلى منازلهم، خصوصا في الجنوب الحدودي مع إسرائيل.

أما على الجانب الإسرائيلي، فقد أبدت الحكومة "رغبتها" في عودة السكان إلى المناطق الشمالية، من دون تشجيعهم على ذلك في الوقت الراهن.

ويؤكد المتحدث باسم بلدية كريات شمونة دورون شنابر أن السكان "لم يعودوا"، ولن يقوموا بذلك طالما لم يتم الإعلان رسميا عن نهاية الحرب.

واستهدف حزب الله هذه البلدة وغيرها في شمال إسرائيل بشكل منتظم منذ أكتوبر 2023. وتشهد على ذلك الأسقف المدمرة وأحجار القرميد المتهشمة والسيارات المتفحمة.

ومنذ أشهر، أعلن الجيش الإسرائيلي كريات شمونة وبلدات أخرى منطقة عسكرية مغلقة. وفي التاسع من أكتوبر، أدى إطلاق الصواريخ من لبنان إلى مقتل شخصين فيها.

ويوضح شنابر أن الهدنة تثير "مشاعر مختلطة".

ويتابع "حتى الآن، ليس لدينا إلا وقف إطلاق النار. واستنادا إلى تجربة

كريات شمونة (إسرائيل) - بعد أشهر من دوي صفارات الإنذار وصواريخ حزب الله، استعادت كريات شمونة في شمال إسرائيل هدوءا نسبيا مع وقف إطلاق النار، لكن شوارع هذه البلدة القريبة من الحدود يتفقها سكان يؤكدون أنهم لن يعودوا للإقامة فيها بشكل دائم ما لم يتحقق "أمان تام".

ونزحت غالبية سكان كريات شمونة منذ بدء التصعيد بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران قبل أكثر من عام، ويعود بعضهم لتفقدتها بشكل خائف، مثل راخيل ريفاش التي استفادت من الهدنة للمجيء وأخذ متعلقات شخصية.

إلا أن هذه السيدة الخمسينية تعتبر أن الهدنة بين إسرائيل وحزب الله تبقى هشة. وتتساءل "لماذا لا أعود لأعيش هنا؟... لأنني أريد أن أعود بأمان تام".

وتضيف "طالما أسمع أصوات تفجيرات... وأرى (الجيش الإسرائيلي) داخل" لبنان، "لا أريد العودة. لا بنى تحتية هنا، لا نظام تعليمي، لا وظائف ولا أي شيء".

وتشير ريفاش إلى المنازل المدمرة وتعدّد الجرحى و"العائلات المحطمة" وكل المسائل التي "يجب إيجاد حلول لها" قبل استعادة الحياة طبيعيها.

وبدأ النزاع بين حزب الله وإسرائيل بعدما أعلن الحزب فتح جبهة "إسناد" لقطاع غزة وحليفته حماس في أكتوبر 2023، غداة اندلاع الحرب بين إسرائيل والحركة الفلسطينية. وبعد نحو عام من



عودة مؤجلة

# إسرائيل تهدم الثوابت في حربي غزة ولبنان

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

أنهت تداعيات الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة ولبنان عددا كبيرا من الثوابت والسرديات التي رسخت في أذهان الكثيرين في المنطقة العربية. ولا أعلم هل تعمدت قيادتها السياسية ذلك أم أن ظروف الحرب وتطوراتها وروافدها فرضت عليها هذه المسألة، أو أن طبيعة المرحلة لعبت دورا في التخلي عن بعض المفاهيم. وربما ما كنا نعتقد أنه من الثوابت ليس كذلك، وأن بعضنا وضعها في مخيلته وأسهم في الترويج لها بصورة مختلفة باعتبارها من المحددات الرئيسية في التعامل مع إسرائيل، التي لم تهتم بتكذيبها وتركها إلى حين يثبت عكسها من خلال مواقف عملية.

تخلصت إسرائيل مما تردد حول عدم قدرتها خوض أكثر من حرب في آن واحد، وتفاخر رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو ذات مرة بأن جيشه يخوض سبعة حروب في وقت واحد، في إشارة إلى غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا والعراق واليمن وإيران، ما يشير إلى امتلاك إسرائيل إمكانيات نوعية وفائقة تمكنها من تعميق حروبها راسيا وعدم الخوف من تعددها أفقيا.

وهي رسالة مهمة لمن راهنوا في البداية على خشية إسرائيل من توسيع نطاق حرب غزة، وأن فتوح جبهات أخرى بالتوازي معها يردعها عن التمادي في تغولها العسكري، لكن ما حدث العكس، حيث حققت انتصارات في الجبهات التي حاربت عليها جميعا، وأن الحسائر التي لحقت بها ضئيلة مقارنة بما حققته من مكاسب. بالطبع الدعم الأمريكي لعب دورا مهما، لكنه لم يتوقف أو ينقطع في حروبها السابقة أيضا.

هدم هذه النوعية من الثوابت لحق به هدم ما يتعلق بقصر نفسها العسكري والسياسي في الحروب، قياسا بالمعارك التي خاضتها ضد مصر والمقاومة بشقيها، في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان، لكن مضى على حرب غزة أكثر من عام ولم تتوقف، وتجاوزت الحرب المستمرة مع حزب الله كل الحروب السابقة معه زمنيا. ولم تظهر أصوات قوية داخل إسرائيل تقول كفى لهذه الحرب الطويلة، بل صرخ المتطرفون اعتراضا على القبول بوقف إطلاق النار في لبنان، ولا يزال الأفق مفتوحا لمواصلتها، فالاتفاق المعلن مع حزب الله مليء بالثغرات التي تجعله هشاً.

وبالتالي لا معنى للحديث مرة ثانية عن عدم قدرة إسرائيل على

الدخول في حروب طويلة، أو أنها لا ترغب فيها أصلا، وإذا كانت هذه الاستنتاجات صحيحة، فإنها لم توضع في اختبار عملي كما هو حاصل في الوقت الراهن، والذي تريد فيه إسرائيل خلق صورة ذهنية مغايرة لدى خصومها وحلفائها، كأنها ترسم معالم طريق لما تريده في الفترة القادمة، فالحروب التي خاضتها على جبهات عديدة لوقت طويل، وبهذه القوة من النيران الكثيفة، يبدو أن جزءا من أهدافها محو أدبيات ووضع أخرى.

## رسالة مهمة لمن راهنوا على خشية إسرائيل من توسيع نطاق حرب غزة، وأن فتوح جبهات سيردعها عن التمادي في توسعها العسكري

تجاهلت إسرائيل عملية استرداد العشرات من الأسرى لدى حركة حماس في غزة، وخاضت الحرب بطريقة لا تشير إلى حرص بالغ على عودة رعاياها، بل خرج ما يسمى بقانون هنيبال من الأراج الذي يبيح قتل إسرائيليين لمنع تحويلهم إلى ورقة ابتزاز في أيدي الخصوم، وأفشلت حكومة نتنياهو كل محاولات التفاوض التي ظهرت عليها علامات إيجابية للنجاح ولم تعبأ كثيرا بملف الأسرى، وتحدث أسره ولم ترضخ للمظاهرات التي طالبت بالإفراج عنهم من خلال صفقة وعبر تقديم تنازلات لحماس، وفقدت أكثر من نصفهم بسبب ضرباتها العسكرية العنيفة في القطاع، وتخلصت من مسلمة قالت باستعدادها للتضحية مقابل عودة الأسرى وجنودها أو رفاتها.

فإسرائيل التي تفاوضت وقتا طويلا لاسترداد الجندي السابق جلعاد شاليط من المقاومة وقبلت بالإفراج عن نحو ألف فلسطيني من سجونها لإتمام الصفقة، مختلفة عن تلك التي ضحّت بموت الكثير من أسراها حتى الآن ولم تستجب لمطالب حماس، وهي رسالة تفقد قيمة الأسر والاحتجاج والخطف لدى من يقدمون عليه لاحقا، حيث أبدت إسرائيل استعدادا كبيرا للتضحية بمواطنيها والتخلي عن صيغة الصفقات.

أجهضت حكومة نتنياهو أيضا محاولات المعارضة للضغط عليها على طريق المظاهرات في الداخل، كما أن مظاهرات الخارج أخفقت في حث الحكومات على التحرك، ولم يرتكب نتنياهو لخروج مئات الآلاف للمطالبة بتوقيع صفقة تفرج عن

الأسرى، وجابه المعارضة السياسية وشريحة كبيرة من المواطنين والحشود التي تعاطفت مع أهالي الأسرى، ولم يقدم تنازلا لهم، ما أفقد ورقة الاحتجاجات جدواها، وقلل من أهميتها في المستقبل، بعد أن كانت واحدة من الأدوات المستخدمة لإجبار الحكومات على الاستجابة لمطالب معينة.

ولعل نجاح نتنياهو في تقويضها صب في صالحه، لأن الاحتجاجات كانت من أهم الأسلحة قبل نشوب الحرب للاحتجاج على سياساته وجره إلى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم فساد، وتمثل نجاته من هذه المفصلة نقطة قوة له ولن سيأتون بعده، إذ لم يعد الشارع محركا للأحداث، أو على الأقل تم تخفيض القيمة السياسية للمظاهرات.

من الثوابت التي هدمتها الحرب التي خاضتها إسرائيل على لبنان ما تردد حول قواعد الاشتباك مع حزب الله، والحفاظ عليها كان من الثوابت التي ترددت كثيرا في وسائل الإعلام العربية، فالضربات التي وجهت لقبادات الحزب ومعداته العسكرية القوية أنهت هذه الفكرة التي استمرت سنوات، وكانت كابحا لنشوب بعض الحروب أو أداة لعدم إطالة أمدها، وكسر هذه القاعدة سوف يمنح إسرائيل قدرة فائقة على أن تمد أذرعها في أي بقعة داخل لبنان.

كما تغيرت قواعد الاشتباك مع إيران بعد توجيه ضربات موجعة لها في العمق، ورد طهران نسبيا على إسرائيل في العمق أيضا، ما يعني أن الحرب الراهنة رفعت الغطاء عن القهاجمات الضمنية بين الطرفين، وكل شيء يمكن أن يتغير في الفترة المقبلة، مع تصميم إسرائيل على التخلص من أذرع إيران وتقويض قوتها النووية المحتملة.

بموجب هدم إسرائيل الكثير من السرديات التي عرفت عنها أكدت أنها قادرة على إرهاب خصومها، وأنه لا توجد ثوابت لدى الدول، وما قيل إنه لا يتغير في دولة ما يمكن أن تطرأ عليه تغيرات وربما تحولات مفصلية، عندما تقتضي المصلحة ذلك، وما فعله نتنياهو على مدار العام الماضي أنهى أساطير استمرت لعقود، بنيت عليها سياسات خاوية، ما يستلزم التعامل مع إسرائيل جديدة، لا تعرف الثوابت، وقادرة على تبديل جلدتها بما يتواءم مع تحقيق مصالحها في المنطقة.

والتحدي الذي يواجه القوى الإقليمية الرئيسية هو أن تختار الطريقة المناسبة التي تتعامل بها مع إسرائيل، لأن المنعطف الذي تمر به المنطقة الآن يحتاج إلى وضوح ونضج وحكمة كبيرة، كي لا تتمكن إسرائيل من فرض كلمتها بمفردها.

# الاستثمارات الخليجية تساعد مصر للحد من تأثير التوترات الإقليمية

## قطر بعد الإمارات تشيد مشروعا ضخما على ساحل البحر المتوسط



### دعم خليجي لمصر

”رأس الحكمة“ مع دولة الإمارات، حينما وقعت اتفاقا مع شركة القابضة الإماراتية بقيمة 35 مليار دولار، ومؤخرا أعلن الجانبان عن مخطط المشروع واختيار شركة من القابضة الإماراتية مطورا رئيسا له.

وأكدت عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي سمر عادل أن المناطق السياحية بوجه عام تتوفر لها عوامل جذب الاستثمار الخليجي، مع النظرة المستقبلية لمصر لتتحول إلى منطقة جذب تتوافد عليها السياحة العربية التي تزايدت معدلاتها مع تدشين مدينة العلمين الجديدة، ويحقق ذلك أرباحا هائلة تستفيد منها مصر ودول الخليج.

ولفتت في تصريح لـ”العرب“ إلى أن التواجد الخليجي على الساحل الشمالي لا ينفصل عن توجهات هذه الدول نحو إيجاد بدائل تدر عوائد ضخمة بديلة للنفقة في صورتها التقليدية، وأن التواجد في مناطق مهمة يحقق مكاسب اقتصادية وسياسية، وتستفيد القاهرة من تسهيل مهمتها نحو سداد القروض وتحقيق استقرار نسبي في ميزان المدفوعات، وتوفير فرص عمل تظل من معدلات البطالة.

وسرعت مصر وقطر من التحركات الخاصة بإبرام شركات ضخمة ومشروعات عملاقة بعد فترة هدوء نسبي منذ عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد قمة الغلا.

وذكر الباحث في الاقتصاد السياسي كريم العمدة أن دول الخليج تستهدف إقامة مشروعات على البحر المتوسط بما يسهل جذب السائح الأوروبي، ويظهر ذلك من إقامة مطار دولي في منطقة رأس الحكمة، كما أن البحر المتوسط يجذب المستثمرين بعيدا عن المشكلات الأمنية والصراعات المشتعلة في مناطق عدة، وبات وجهة عالمية مع التسويق لسياحة أوروبية تتسم بالاتفاق المرتفع.

وأشار في تصريح لـ”العرب“ إلى أن القطاع العقاري من القطاعات الواعدة التي تحقق أرباحا سريعة وتجذب ودائع دولارية ضخمة وفي توقيت قصير، وهو ما تحتاجه مصر حاليا، ويجعلها تتجه نحو الدخول في شركات استثمارية ضخمة أو بيع أراضٍ لمستثمرين أجانب لإقامة مشروعات عليها.

وتساعد البنية التحتية المصرية في جذب دول الخليج للاستثمار في مشروعات سياحية ليس فقط الساحل الشمالي، لكن أيضا على البحر الأحمر نتيجة ربط المخطقتين من خلال القطار السريع، ما يساعد على تحقيق أهداف الحكومة لجذب 30 مليون سائح سنويا، بدلا من الأرقام الحالية التي تقف عند حدود 15 مليون سائح سنويا أو أقل. ويعد ذلك أداة إنقاذ سريعة للاقتصاد بدلا من انتظار عوائد الاهتمام بالانتاج المحلي والصناعة التي هي في حاجة إلى الوقت وتواجه في المقابل بيروقراطية حكومية قد تعرقها.

الاستثمارات الخليجية جاءت في وقتها بالنسبة إلى مصر لتساعد على مواجهة التأثيرات السلبية للتصعيد في المنطقة، والذي ينتظر أن يتسع ويخلق مناخا سلبيا يؤثر على قدرات دول الإقليم في تأمين استقرارها السياسي والاجتماعي.

التي سببتها حرب غزة على الملاحه في البحر الأحمر وضعف موارد قناة السويس.

وتستفيد مصر من السياق الذي يجعلها أكثر قدرة على تحقيق التماسك المجتمعي والسياسي بفعل تدفق المليارات من الدولارات عليها في وقت يشهد فيه الشرق الأوسط تحولات تظهر بوادرها مع إمكانية تبريد المعارك على جبهات مختلفة والاتجاه نحو جني مكاسب، وتتجنب القاهرة تداعيات حرب إسرائيل على غزة وستكون في حاجة إلى أن تكون في وضع قوي يضمن لها توظيف قدراتها للحفاظ على مصالحها.

وقال نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو هاشم ربيع إن الدول الخليج بوجه عام لديها رغبة في فتح منافذ سياحية على ساحل البحر المتوسط، والذي يمتاز بكونه منطقة تمتاز بمناخ مناسب لجذب السياحة طوال العام.

## الاستثمارات تساعد القاهرة على تجنب تداعيات الحرب الإسرائيلية في غزة ولتكون في وضع يضمن لها الحفاظ على مصالحها

وأكد لـ”العرب“ أن مناخ الاستثمار أصبح مغريا مع قدرة القاهرة على تثبيت سعر صرف الجنيه مقابل الدولار (الدولار= 50 جنيه) منذ مارس الماضي، وأن الانتظار إلى حين تراجع الجنيه مجددا لم يعد مجديا ودفع ذلك لتوافد الاستثمارات.

وأوضح أن القاهرة تحقق مكاسب من وراء صفقات جعلها طرفا ملتزما بتوجيهات صندوق النقد الدولي الذي يشجع على بيع مناطق وطروحات لـ”مستثمر إستراتيجي“ كي تجذب عوائد دولارية ضخمة يظهر تأثيرها المباشر على الاقتصاد المصري، ويساهم في إرجاء مطالب أكثر صعوبة.

وشدد على أن المكسب السياسي الذي حققه مصر من وراء الصفقة المزمع إبرامها مع قطر يتمثل في أن تصبح الدوحة أكثر قربا من القاهرة وليس جماعة الإخوان، وسبق وأن حققته أيضا مع تنامي الاستثمارات التركية التي تعزز من فرص التعاون السياسي وتضييق الخناق على جماعة الإخوان المصنفة في مصر إرهابية. وتبرهن الصفقة المنتظرة مع الدوحة صواب رؤية القاهرة نحو إنجاز صفقة

القاهرة - يسهم تزايد الاستثمارات الخليجية بمصر في مساعدتها على تلافي التأثيرات السلبية للتوترات الإقليمية، حيث أرخت تداعياتها بظلال قائمة على الاقتصاد المصري، جعلت الحكومة في موقف صعب أمام مواطنين تئن شريحة كبيرة منهم بسبب تفاقم الأزمات الاقتصادية، ويلات الإقبال المحسوز من بعض دول الخليج على الاستثمار في سواحل مصر المطلة على

البحرين المتوسط والأحمر تطورا مهما. ويعزز التعاون الاقتصادي في مجالات مختلفة ومتنوعة التنسيق السياسي بين مصر ودول الخليج، في وقت تمر فيه المنطقة بمنحنٍ إستراتيجي خطير، يتطلب قدرا واعيا من الفهم لما سوف يجري فيها من ترتيبات حيوية الفترة المقبلة.

وأصبحت منطقة الساحل الشمالي المصري المطلة على البحر المتوسط عنصر جذب لرؤوس الأموال الخليجية منذ أن وقعت مصر صفقة تطوير مشروع ”رأس الحكمة“ مع دولة الإمارات، في وقت تعضي فيه مفاوضات مع السعودية لإبرام صفقة مماثلة في منطقة ”رأس جميلة“ على البحر الأحمر، وأخيرا أعلنت القاهرة التجهيز لاتفاق جيد مع دولة قطر، ما يمنح الاقتصاد المصري جرعة أكسجين مهمة.

وأعلنت الحكومة المصرية أخيرا عن تعاون مع قطر في مشروع استثماري وصفته بـ”المهم للغاية“ في منطقة الساحل الشمالي، دون ذكر المزيد من التفاصيل، وسقط توقعات أن تحصل الدوحة على منطقة قريبة من ”رأس الحكمة“.

وأكد بيان صادر عن الحكومة عقب لقاء عقده رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، أن قطر تقدمت بطلب لمصر للاستثمار في قطاع السياحة والضيافة في منطقة الساحل الشمالي، وأن المباحثات تطرقت إلى رغبة الجانب القطري للتعاون الاستثماري في قطاع الموانئ والمناطق اللوجستية، وكذلك رغبة الدوحة في إنشاء مراكز البيانات.

وتحمل الاستثمارات الخليجية على ساحل البحر المتوسط أبعادا سياسية وتقدم براهنين على أن تلك البقعة تتسم بحالة من الهدوء الذي يجعل هناك فرص نجاح للاستثمارات، وأن الصراعات الحالية في المنطقة لن تثني دول الخليج عن تطوير فرص التعاون الاقتصادي بما يشكل حائط صد يحد من توالي النتائج



من البداية. خيارات نتنيهاو كانت واسعة

# خطاب شعبي في البرلمان يتعارض مع توجه قيس سعيد



الشعارات تسيطر على البرلمان

بين حماسه لقيس سعيد في صراعه مع المجموعات السياسية التي كانت تحكم قبل 25 يوليو 2021، وبين إسقاط هذا الحماس على قناعات شخصية لبعض النواب في مقاربة القضايا الاجتماعية المختلفة، أن يكون نائب ما ضد "فراء" الأطباء أو البنوك، أو ضد ما ينشر على مواقع التواصل، فهذا لا يعني أنه يعبر عن الدولة وتوجهاتها، وأنه يعيد فوضى البرلمانات السابقة من خلال إطلاق التصريحات خير المروسة. جاء البرلمان الحالي ضمن نظام رئاسي، ولذلك سيكون عليه أن يحصر اهتمامه في دراسة مشاريع القوانين والمصادقة عليها أو رفضها والتعاون مع الحكومة، وإلا وجد نفسه في صدام مع المنظومة التي أفرزته.

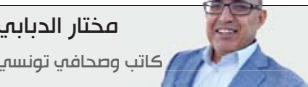
وينتظرون فرصتهم حتى لا يتحول الأمر إلى تخويف. مع الإشارة إلى أن البرلمان يحتمي بالرئيس سعيد ويقول إنه يعبر عن أفكاره وعن مطالب الشعب التونسي، وهذا فيه مبالغات كثيرة، فالرئيس سعيد ليست له مشكلة مع الشباب المهاجر، كما أنه لا يفكر بعقوبة الجباية وجمع الأموال كيفما اتفق، هناك قوانين توضع ويتم تطبيقها لتحصيل الضرائب وفق مسارب قانونية وضعت في قانون المالية، تخضع للجدل نعم، لكنها لا تستهدف فئة بعينها. خطاب بعض البرلمانيين يتعارض مع توجهات قيس سعيد حتى وإن بدا حريصا على مصلحة الدولة وهيبته. ومن المهم أن يفرّق البعض

أنها تراقب السلطة التنفيذية وتحد من غلواء خياراتها وترشيد مواقفها وليس العكس. ما معنى أن يقود نواب في البرلمان، وهم المنتخبون لإحداث التوازن مع السلطة التنفيذية، الحملة على حرية الرأي على مواقع التواصل ويطالبون بتنشيد العقوبات على النشطاء والمؤثرين. يفترض أن هذا دور السلطة، وأن دور البرلمان هو الوقوف ضد أي مشاريع قوانين يرى فيها مسأ من حرية الرأي أو مصادرة لفضاءات باتت متنفسا للناس. تحتاج شعبية البرلمان إلى خطاب مطمئن من الدولة خاصة بالنسبة إلى خريجي الجامعات الذين غادروا بحثا عن شغل أو الذين يفكرون في المغادرة

لكونها لا تدعم بما يكفي توجهات الرئيس سعيد، وخاصة خيار الشركات الأهلية. أن تختلف البنوك أو غيرها من القطاعات في تقييم أداء وفرص نجاح الشركات الأهلية، فهذا حقها خاصة ضمانات التي سندفع التمويلات وتريد عدو أو متاصر. كما أن موقفها لا يعني بأن الشركات الأهلية لا تصلح وليست خيارا ممكنا. كل المقاربات الجديدة تحتاج إلى وقت للإقناع بفاعليتها للنجاح. يفترض أن النواب حين يظهرون في الإعلام، ويشاهد الناس مداخلاتهم في البرلمان، يستشعرون حقيقة أنهم يمثلون سلطة ذات وزن، وقيمتها في

أن استحلال عليهم الحصول على عمل في البلاد بسبب مخلفات أزمة مركبة بينها ما هو سياسي يتعلق بفشل طبقة ما بعد 2011، وما هو اقتصادي بسبب فشل الموال التنموي، وما هو اجتماعي من خلا صعود المطالبة إلى أقصى مستوى أعجز الحكومات المتعاقبة عن فعل أي شيء لحله. وزادت عليها جائحة كورونا بتعقيدات ما تزال البلاد تعاني منها إلى الآن. ما معنى أن يطالب بعض النواب أو يعذون مبادرة لعرضها على المجلس، للمطالبة بفرض ضريبة على خريجي الجامعات الذين يعملون بالخارج تحت عنوان استرجاع تكاليف التعليم والتدريب في بلد يرفع شعار مجانية التعليم. يقول النائب بالبرلمان فخر الدين فضلون "يجب على التونسيين العاملين بالخارج دفع 600 دينار شهريا لفائدة الدولة التونسية لمدة 5 سنوات".

ماذا يمكن أن يفهم من هذه الرسالة الملقومة؟ هل هناك صراع بين اختصاصات التعليم، خاصة أن النواب الكثير منهم من شعب مهنية غير مطلوبة في الداخل والخارج؟ سيبدو الأمر وكأنه انتقام من بعض الاختصاصات التي تجد حظوة في العمل بالخارج مثل المهندسين والأطباء وبقيّة المهن الصحية الأخرى المطلوبة في أوروبا على وجه الخصوص، وكان النواب يقولون لهؤلاء الخريجين ابقوا في تونس لتشتغلوا برواتب دنيا، إن وجدتم عملا، ولا داعي للهجرة. كان يفترض أن يشيد النواب بمستوى التعليم في تونس، الذي نجح في تخريج كفاءات تجد الخطوة في الخارج، وهو ما يعني أنه تعليم جيد ويتماشى مع التطورات، ما يستدعي ضخ المزيد من الأموال لتدعيمه ليحافظ على جودته ويقدر على المنافسة الخارجية. مع العلم أن نظام التعليم في الدول المتطورة تقف مهمته عند تخريج الكفاءات ويترك لها مهمة البحث عن العمل في مختلف أصقاع الدنيا. هناك بعض النواب من يحمل على القطاع الخاص والبنوك بوجه أخص



مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

تعمل الدولة التونسية على تهدئة الخطاب وتجاوز مرحلة الشعارات التي سيطرت خلال سنوات ماضية وأعاقت تفكير المؤسسات الحكومية وخططها للوصول إلى معالجات. وكانت فوضى من الشعارات القديمة، سياسية وحقوقية ونقابية، ما جعل الناس تكفر بالديمقراطية والانتخابات وحرية الرأي، وكل القيم التي كان يفترض أن تدافع عنها ثورة 2011، لكن الأيديولوجيا قتلت كل ذلك في المهد.

ما معنى أن يطالب بعض النواب أو يعذون مبادرة لعرضها على المجلس للمطالبة بفرض ضريبة على خريجي الجامعات الذين يعملون بالخارج

الآن يتكرر الأمر، ولكن بمنوال مختلف في الغطاء ومشارك في المضمون. وفيما تركز مؤسسات الدولة على وضع الخطط اللازمة لتقليص المديونية وإعادة بناء دور أكثر فاعلية للدولة في توفير الخدمات الضرورية من صحة ونقل وتعليم ودعم اجتماعي للفئات الضعيفة، فإن موجة الشعارات تطل من جديد تحت غطاء دعم مسار الرئيس سعيد، وهي تحقق نتائج عكسية تضر بقيس سعيد نفسه. تأتي الشعارات هذه المرة من البرلمان، حيث يطغى خطاب شعبيوي يستبطن العداء الطبقي لأي فئات ناجحة. بعض البرلمانيين يجدون أن دورهم هو الانتقاد والهجوم، وليس مساعدة الرئيس سعيد على البناء وتأمين مناخ تشريعي ملائم لذلك. هل من مصلحة قيس سعيد الهجوم على خريجي الجامعات الذين هاجروا بعد

## صدمة ترامب.. هل سرّعت بوقف الحرب في لبنان

وما أكد عليه ترامب من فرض ضرائب إضافية على السلع الصينية، كاول إجراءات سيوقع عليها فور تسلمه زمام الأمور، سيشكل بداية الصدام المستقبلي بينهما.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

التام مع المفاوضات الأميركية، أتى لقطع الطريق أمام طموحات نتنياهو، والذهاب نحو حرب مفتوحة في المنطقة أي مع طهران.

لم يكن أحد ليتوقع أن تسير المفاوضات إلى خواتيمها بالطريقة التي حصلت، فهذا يؤكد على مدى التنسيق التام في اللقاء البيضاوي الذي جمع الرئيس بايدن مع الرئيس ترامب في 13 نوفمبر. وإن طمأنه بايدن بتسليم السلطة "بسلامة" إلى ترامب، شكلت كرة ضغط من قبل الإدارتين على نتنياهو وفريق حكومته من اليمين المتطرف للقبول بالتسوية. لا يمكن إلا التوقف عند اعتبار نتنياهو أن "تجديد مخازن السلاح" هو من أبرز أسباب قبول الهدنة مع لبنان، لأن هذا يبرز مدى الضغط الأميركي في هذا الموضوع.. وفي ظل خروج تسريبات أكدت على رفع إدارة بايدن من مستوى التهديدات لنتنياهو، على مبدأ وقف تمويل حربه وتعطيل الجسر الجوي لتسليحه. سارت الأمور بخلاف أحلام نتنياهو في ضرب مفاعيل إيران النووية، ذلك الهاجس الذي رافقه منذ عام 2012 مع إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما التي لم تتجاوب مع مطالبه. واليوم أيقظته من "أحلام اليقظة" إدارتا بايدن وترامب، اللتان تعملان على إخماد نيران المنطقة، لأن الاستعداد لمواجهة الصين يبقى هو الأبرز والأهم. يتمايز ترامب عن سلفه بايدن، لاسيما من جهة توتر العلاقة مع روسيا، والاستمرارية في تقديم الدعم العسكري واللوجستي لأوكرانيا، وهذا ما يقلق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لكنهما يلتقيان في العداء الواضح تجاه الصين، وإن في التعيينات التي قام بها ترامب لتشكيل فريق عمله في البيت الأبيض، أكثر من دلالة واضحة، بأن المرحلة القادمة هي مرحلة الصراع في جنوب شرقي آسيا، أي في بحر الصين الجنوبي

بمعلومات مغلوطة، تفيد بمقتل معظم الرهائن في قطاع غزة، تجنباً للضغط عليها لإبرام صفقة مع حماس وحزب الله، غير معالم الصورة لدى نتنياهو، لا بل أيقظته من أحلام اليقظة.

«الصدمة» التي أصابت ترامب دفعت به إلى إعلان استيائه، حيث فوجئ فوجئ الرجل بمعرفة أن نصف المحتجزين في غزة ما زالوا أحياء. هذه الصدمة غير المتوقعة أثرت العلاقة بين نتنياهو وترامب، ونقل موقع "إكسبوس" عن ثلاثة أشخاص مطلعين قولهم إن الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، عندما اتصل بترامب لتهنئته على فوزه في الانتخابات، أخبره بأن "تأمين إطلاق سراح المحتجزين الـ101 قضية ملحة". وأضافت المصادر أن هرتسوغ نقل رغبته أيضاً إلى الرئيس المنتهية ولايته جو بايدن عندما التقاه في البيت الأبيض في 11 نوفمبر، حيث طلب من الرئيس العمل مع ترامب بشأن هذه القضية إلى حين تولي الأخير منصبه. من هنا، تبدأ القضية التي بدأت فصولها تتضح، لاسيما وأن الأمور أخذت مجرى معاكساً للصورة التي رسمها نتنياهو للمنطقة. حيث بدأت الأحداث تتغير بطريقة واقعية مغايرة لأحلام هذا الرجل، وما توصل إليه المفاوضات اللبناني، المتمثل في رئيس مجلس النواب نبيه بري، بالتنسيق

رفع نتنياهو السقف عالياً، من خلال ما طرحه حول تغيير الشرق الأوسط، لاسيما وهو يخوض حربا دخلت عامها الثاني على سبع جبهات. وبحسب المنطق الذي طرحه نتنياهو، يتبين أن الحرب لم تنته رغم الهدوء على الجبهة الشمالية، وأن الوجهة العسكرية الإسرائيلية المقبلة ستتمحور على تطويق القوة الإيرانية الصاعدة، لاسيما في ما يخص عرقلة ملفها النووي. يرسم الرجل صورة أشبه بـ"السوريالية" لليوم الثاني بعد وقف الحرب في لبنان، متركزاً على قناعة أن جيشه استطاع أن يفكك وحدة الساحات التي بنتها إيران من خلال أذرعها في المنطقة. لكن ما أفادته القناة 13 العبرية، الاثنين 25 نوفمبر، من أن الحكومة الإسرائيلية زودت الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب

وكان التاريخ يعيد كتابة أحداثه، رغم التغييرات في بعض سيناريوياتها اليوم، لاسيما وأن المختطفين الإسرائيليين ومنهم أميركيون هم في قطاع غزة على أيدي جماعة موالية لإيران، وهي حركة حماس. أعلن رئيس مجلس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الثلاثاء 26 نوفمبر، خلال خطابه المثلث بآنتا "تغير الشرق الأوسط" وهناك 3 أسباب لوقف النار مع لبنان الآن، وهي "التركيز على التهديد الإيراني، إراحة القوات وتجديد مخازن السلاح، كسر وحدة الساحات وفصل غزة عن لبنان". وكان نتنياهو قد أعلن بعد اجتماع المجلس الوزاري المصغر "الكابينيت"، عن الموافقة على وقف إطلاق النار مع لبنان، على أساس ما جاء في التسوية التي نصّها الإدارة الأميركية عبر مبعوثها الخاص أموس هوكشتاين.



د. جبرار ديب  
كاتب ومحلل  
سياسي لبناني

في نوفمبر 1986، نشرت مجلة لبنانية تقريراً يفيد بأن الولايات المتحدة كانت تتبع أسلحة سراً لإيران. مقابل إطلاق سراح رهائن أميركيين محتجزين لدى جماعات موالية لإيران في لبنان. والأبرز في القضية، أن عائدات مبيعات الأسلحة تم تحويلها بشكل غير قانوني إلى قوات "الكونترا" المناهضة للشيوعية في نيكاراغوا، حسبما أكدت مصادر إستخباراتية أميركية التقرير. وهذه كانت بمثابة "صدمة" للكونغرس. هو شهر نوفمبر، وتحديداً 26 منه ولكن من العام 2024، واللاعب هو الأميركي والإيراني، والأكثر أن الموضوع هو هو، قصة مختطفين.



اتفاق على عجل

# دفع التصريحات التركية يشعل جبهات الشمال السوري

الأخيرة ترى أنها صاحبة الأحقية في الجغرافيا السورية. وقد أبدت روسيا صراحةً معارضتها لأي عملية عسكرية تركية أو أي تمدد عسكري يفضي إلى اتساع نفوذ تركيا في جغرافية الشمال. ولعل ترجمة التوجهات الروسية بدت واضحة في تصريحات الكسندر لافرينتيف المبعوث الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي وصف التواجد التركي في سوريا بأنه "قوات احتلال"، مؤكداً رفض روسيا لأي عملية عسكرية تركية تستهدف قوات قسد، ومستبعداً في الوقت ذاته أي تقارب بين أنقرة ودمشق دون انسحاب تركي من الأراضي السورية.

**الخطاب التركي تمت هندسته وفق مصطلحات سياسية مفعمة بالدفع واللين، في حين بقي الخطاب السوري في مرحلة الجمود السياسي**

تصعيد المواقف السياسية بين شركاء أستانا، توازياً مع رفض دمشق لحالة الدفع في التصريحات التركية، انعكست ادعائاته الفعلية على جغرافية الشمال السوري، ليكون التصعيد العسكري في ريف حلب الغربي وما أسمته الفصائل العسكرية في تلك المنطقة بمعركة "ردع العدوان"، تجسيدا لاستبعاد أي مساع لتقارب سوري - تركي، وعلى قاعدة ما يُنجَز في الميدان يُترجم في السياسة، فإن ما يحدث في الشمال السوري ضمن معركة "ردع العدوان" قد يكون بوابة لإجبار دمشق وشركائها على الانصياع والسير في المبادرة التركية، وتهيفة الأرضية في وقت لاحق للمُ شمل دمشق ومعارضيهما بغية التوصل إلى اتفاق سياسي وفق القرار الأممي 2254. وزير الخارجية التركي هakan فیدان حين قال صراحةً بأنه "ليس من أولويات روسيا المصالحة بين دمشق وأنقرة"، فإن ذلك إشارة واضحة إلى دور موسكو وطهران في منع دمشق من التوجه إلى أنقرة والعمل لتذليل الإشكاليات العالقة بين البلدين. وضمن ذلك فإن التلميحات التركية إلى أن مسار أستانا الذي تأسس برعاية روسية - تركية - إيرانية، لن يُتاح له الاستمرار أو تحقيق الاستقرار السياسي في سوريا، خاصة إذا تجاهل الروس والإيرانيون مصالح تركيا، وضمن ذلك فإن جوهر التحولات الطارئة في التصريحات التركية تلج مباشرة إلى مضامين القرار الأممي 2254 المتعلق بالحل السياسي في سوريا.

تلك المواقف والتحولات ترجمها هakan فیدان وزير الخارجية التركي حين قال "بشار الأسد لا يريد السلام في سوريا، ولا يمكن مناقشة انسحاب القوات المسلحة التركية من سوريا إلا بإقرار دستور جديد وإجراء انتخابات حرة". تركيا لديها تصوّرات بأن رفض دمشق المبادرة التركية وامتناعها عن التعامل مع مضامين الخطاب التركي الدافئ يعودان بالدرجة الأولى إلى رفض حلفاء دمشق عودة العلاقات مع تركيا لاعتبارات سياسية وربما اقتصادية، إذ تترك تركيا بأن إيران وروسيا لهما تأثير مباشر على قرار دمشق، وربما إجبارها على سلوك مسار التطبيع مع أنقرة. هذا الأمر أيضاً ترجمه هakan فیدان بقوله "إن الأسد وشركاه ليسوا مستعدين للتوصل إلى اتفاق مع المعارضة وحل المشاكل المطروحة"، مُبدياً بذات التوقيت رغبة تركيا في رؤية دمشق ومعارضيهما يتوصلان إلى إطار سياسي يمكن الاتفاق عليه يضمن بيئة آمنة ومستقرة للشعب السوري.

يبدو واضحاً بأن خطاب الخارجية التركية يحمل رسائل واضحة. هي رسائل نارية تتجلى في اتهام دمشق بأنها لا تريد السلام وترفض أي مبادرة سياسية قد تؤدي إلى إنهاء مناساة السوريين، وهذا ما يعني ضمناً بأن تركيا قد وصلت إلى قناعة تامة بأنه لا يمكن التحويل على انتظار استجابة دمشق للمبادرات التركية، ولا يمكن لدمشق بذات الإطار التغريد خارج السرب الروسي والإيراني. من هنا فإن تصريحات هakan فیدان كانت واضحة في المعنى والمضمون. نتيجة لذلك فإن ما يمكن استخلاصه من المواقف التركية الجديدة تتلخص في انتفاء أي إمكانية لانسحاب تركي من الأراضي السورية دون إيجاد دستور جديد للبلاد، ثم الذهاب إلى انتخابات حرة بإشراف أممي.

ضمن التحولات الطارئة، التي انطوت على مضامين الخطاب التركي، يمكن ملاحظة معطيات ثلاثة، الأول، أن أنقرة تصر على تطبيق القرار الأممي 2254، وهذا ما ينسف جوهر اجتماعات أستانا التي باتت دون مضمون. والثاني، فإن تركيا لا تزال تدعم المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري ولا تراجع عن ذلك إلا عبر خارطة طريق تجمع دمشق ومعارضيهما بغية التوصل إلى معادلة سياسية على قاعدة رابع - رابع. والثالث، فإن أنقرة لم ولن تخفي تلوينها المباشر بورقة الضغط العسكري تجاه دمشق التي تتمثل بالفصائل العسكرية الموجودة في الشمال السوري والتي يُطلق عليها "الجيش الوطني". الخطاب التركي وما تضمنه من معطيات أثار حفيظة روسيا، خاصة أن

أمجد إسماعيل الأغا  
كاتب وباحث سوري

لم يكن الخطاب التركي تجاه دمشق مُتسماً بحالة من الغزل السياسي الدافئ فحسب، بل تعدى جُل عناوين الملف السوري وإشكالياته المعقدة، حتى ظن البعض بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يستجدي لقاء الرئيس السوري بشار الأسد، بغية تطبيع العلاقات بينهما. لكن في المقابل فقد كان خطاب دمشق مُحدداً وفق مطالب تتعلق بتوضيح التواجد التركي في الجغرافيا السورية، وضرورة الاتفاق على وضع جدول زمني ينص صراحة على انسحاب تلك القوات. وبين هذا وذاك فإن المصالحة بين سوريا وتركيا ليست مستحيلة بالمعنى السياسي، وإنما فقط يجب وضعها في إطارها وحجمها الطبيعيين. بمعنى أنه لن يتفع الإفراط في التفاؤل، ولا المبالغة في التشاؤم.

في وقت سابق، فإن أردوغان حين طرق أبواب دمشق "مغازلاً" لم يكن مجبراً أو صاغراً، بل ثمة لحظة إقليمية يجب استثمارها جيداً. ولا أحد يُنكر قدرة الرجل على استثمار المتغيرات واللعب ضمن مسارات متعددة. وبناء على ذلك فقد تمت هندسة الخطاب التركي وفق مصطلحات سياسية مُفعمة بالدفع واللين، في حين بقي الخطاب السوري في مرحلة الجمود السياسي المؤطر برفض مبادرات أردوغان حيناً والتماهي معها حيناً آخر، وما بين الضغوط الروسية على دمشق والضغط المضادة التي مارسها طهران، فقد بقي مسار إعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة يراوح مكانه دون إحراز أي تقدم يُفضي إلى واقع جغرافي يعناوين سياسية في الشمال السوري.

**الخطاب التركي وما تضمنه من معطيات أثار حفيظة روسيا، التي ترى أنها صاحبة الأحقية في الجغرافيا السورية**

حرارة المواقف التركية وبرود المواقف السورية أسفرا عن حالة من اللااستقرار جبال جغرافية الشمال السوري. ومن الطبيعي أن تنتقل سخونة المواقف التركية إلى مرحلة الاشتغال في التصريحات وربما ثمة تحولات طارئة تفرض تعاطياً تركيا جديداً مع دمشق، وتُجسد مفصلاً هاماً في أجندة أنقرة الجديدة حيال الأسد.

# الإسلاميون السنة في سوريا يستثمرون هزائم نظرائهم الشيعة



من يتحكم أخيراً في حلب

ولعب دور جديد وملء الفراغ وتحقيق وعودها المتكررة بالسيطرة على حلب وإعادة النازحين إلى مناطقهم، ما يسهم في تجنيد المزيد من الأفراد وكسر موجة الاحتجاجات ضد حكمها والتقليل من أثارها وإعادة إنتاج نفسها في المشهد السوري والإقليمي، فضلاً عن ضم فصائل جديدة إلى حلفها. وأدت التصدعات التي لحقت بهياكل حزب الله العسكرية إلى طمع الفصائل السورية المسلحة لاستباق الأحداث وجعل نفسها رقماً في معادلات الصراع خوفاً من حدوث تغييرات غير متوقعة تخصم من نفوذها، مع تسارع الأحداث وضخامة التحولات في الإقليم. وقدرت هيئة تحرير الشام أن هذا هو التوقيت الملائم والفرصة التي لن تكرر لإعادة الترميم وتحقيق التوسع لإعادة المناطق التي سيطر عليها النظام السوري بدعم وإسناد روسي قبل اتفاق مارس في العام 2020 بين تركيا وروسيا، وهي الخطوة الممهدة لإعادة مواطنيها النازحين منها، علاوة على تحقيق الهدف الرئيسي وهو السيطرة الكاملة على مدينة حلب.

وراهنت فصائل المعارضة المسلحة السورية وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام على فرضية إقدام إسرائيل على إضعاف قدرات سلاح الجو السوري في سياق خطط تقييض النفوذ الإيراني، نتيجة لعدم اتخاذ دمشق موقفاً حاسماً بشأن ناهيا بنفسها عن الصراع وبروز شواهد على استمرار التنسيق والتعاون مع الإيرانيين، ما يفتح الطريق أمام استفادة مضاعفة للهيئة وحلفائها لتحقيق أكبر قدر من التمدد الميداني والسيطرة على غالبية مناطق شمال غربي سوريا، بما فيها مناطق الجيش الوطني المدعوم من تركيا.

والى جانب تقديم خدماتها للولايات المتحدة والأطراف الغربية عبر استكمال استهداف النفوذ الإيراني في سوريا، تلعب هيئة تحرير الشام بنفس الورقة مع تركيا التي لن تكون مرتاحة لتخريب الهدوء بمناطق انتشار الجيش المدعوم من قبلها، لكنها في المقابل على استعداد لتجاوز ذلك في سبيل تحقيق تقييض نفوذ إيران في سوريا بالنظر إلى دور طهران المعرقل لعقد تفاهات بين أنقرة ودمشق، وللضغط على نظام الرئيس بشار الأسد لإرغامه على الجلوس والتطبيع معه دون شروط مسبقة.

وتحسبت تركيا لنهوض قوات قسد الكردية بهمة تقليص النفوذ الإيراني بدعم أمريكي وغربي، ما يسمح لها بالتمدد في المنطقة مع وجود مؤشرات لترتيبات بهذا الشأن مع إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب، ما دفع أنقرة لعدم إنشاء هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى عن القيام بالمهمة، حيث تحقق أهدافاً محلية ملموسة لأنقرة في عدة اتجاهات، وتسبق الاستعانة الغربية بقوات "قسد" التي كانت ستهدد مصالح تركيا وقواعدها المنتشرة شمالي حلب حال تمددها. وبدت تركيا هي الطرف الأكثر حضوراً واستفادة من حلحلة الأوضاع

لحقت بهياكل حزب الله العسكرية إلى طمع الفصائل السورية المسلحة لاستباق الأحداث وجعل نفسها رقماً في معادلات الصراع خوفاً من حدوث تغييرات غير متوقعة تخصم من نفوذها، مع تسارع الأحداث وضخامة التحولات في الإقليم. وقدرت هيئة تحرير الشام أن هذا هو التوقيت الملائم والفرصة التي لن تكرر لإعادة الترميم وتحقيق التوسع لإعادة المناطق التي سيطر عليها النظام السوري بدعم وإسناد روسي قبل اتفاق مارس في العام 2020 بين تركيا وروسيا، وهي الخطوة الممهدة لإعادة مواطنيها النازحين منها، علاوة على تحقيق الهدف الرئيسي وهو السيطرة الكاملة على مدينة حلب.

وراهنت فصائل المعارضة المسلحة السورية وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام على فرضية إقدام إسرائيل على إضعاف قدرات سلاح الجو السوري في سياق خطط تقييض النفوذ الإيراني، نتيجة لعدم اتخاذ دمشق موقفاً حاسماً بشأن ناهيا بنفسها عن الصراع وبروز شواهد على استمرار التنسيق والتعاون مع الإيرانيين، ما يفتح الطريق أمام استفادة مضاعفة للهيئة وحلفائها لتحقيق أكبر قدر من التمدد الميداني والسيطرة على غالبية مناطق شمال غربي سوريا، بما فيها مناطق الجيش الوطني المدعوم من تركيا.

والى جانب تقديم خدماتها للولايات المتحدة والأطراف الغربية عبر استكمال استهداف النفوذ الإيراني في سوريا، تلعب هيئة تحرير الشام بنفس الورقة مع تركيا التي لن تكون مرتاحة لتخريب الهدوء بمناطق انتشار الجيش المدعوم من قبلها، لكنها في المقابل على استعداد لتجاوز ذلك في سبيل تحقيق تقييض نفوذ إيران في سوريا بالنظر إلى دور طهران المعرقل لعقد تفاهات بين أنقرة ودمشق، وللضغط على نظام الرئيس بشار الأسد لإرغامه على الجلوس والتطبيع معه دون شروط مسبقة.

وتحسبت تركيا لنهوض قوات قسد الكردية بهمة تقليص النفوذ الإيراني بدعم أمريكي وغربي، ما يسمح لها بالتمدد في المنطقة مع وجود مؤشرات لترتيبات بهذا الشأن مع إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب، ما دفع أنقرة لعدم إنشاء هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى عن القيام بالمهمة، حيث تحقق أهدافاً محلية ملموسة لأنقرة في عدة اتجاهات، وتسبق الاستعانة الغربية بقوات "قسد" التي كانت ستهدد مصالح تركيا وقواعدها المنتشرة شمالي حلب حال تمددها. وبدت تركيا هي الطرف الأكثر حضوراً واستفادة من حلحلة الأوضاع

هشام النجار  
كاتب مصري

حققت فصائل المعارضة السورية التي تقودها هيئة تحرير الشام ضمن عملية "ردع العدوان" اختراقاً نوعياً بدخولها مناطق عدة في حلب واستهداف ريفها الغربي وريف إدلب الشرقي، ومحور سراقب، ما يعد إنجازاً كبيراً من شأن تثبيت الهيمنة على مساحات أخرى وتغيير المعادلات شبه المستقرة منذ سنوات، حيث كسب الإسلاميون السنة أرضاً في مواجهة التراجع الملحوظ لقوة الشيعة في سوريا. ويخشى مراقبون أن يؤدي تحجيم الجماعات الشيعية المدعومة من إيران إلى تزايد نفوذ السنة المتطرفين المدعومين من تركيا، وتبدو سوريا كأنها استبدلت قوة حليفة بقوة مناهضة لنظامها، تعيد إلى الأذهان ما جرى في العراق من قبل على يد داعش، وبعض مناطق سوريا نفسها، ما يعني استبدال نفوذ باخر في الاتجاه العكسي. واستغلت هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل متحالفة معها الظروف الإقليمية والدولية المواتية والتغيرات التي طرأت في حسابات المتدخلين بالشأن السوري بعد الخسائر العسكرية والسياسية التي مُنيت بها إيران في الإقليم وما لحق بحزب الله من هزيمة قاسية في لبنان، للبدء في هجوم ترددت في شنه طويلاً أسفر عن سيطرة على مدن استغرقت روسيا وإيران عاماً ونصف العام لاحتلالها، علاوة على الفوج 46 وهو نقطة مهمة للنظام السوري لتأمين مواقعه على أطراف مدينة حلب الغربية، ما أسهم في دخول حلب والتحكم في العديد من أحيائها.

**مخاوف لدى السوريين من أن يؤدي تحجيم الجماعات الشيعية المدعومة من إيران إلى تزايد نفوذ السنة المتطرفين المدعومين من تركيا**

وتمكننت هيئة تحرير الشام وفصائل "غرفة عمليات الفتح المبين" من التقدم سريعاً لإعداد المسبق والمحكم لخطة الهجوم والتدريب المتقدم لقتلتها، مقابل تباطؤ الطيران الروسي عن المشاركة الفاعلة والتراجع الملحوظ للفصائل والمليشيات اللبنانية - العراقية الموالية لإيران، وانسحاب قوات النظام السوري من مواقع كثيرة. ووجدت الهيئة الفرصة سانحة لاستثمار التناقضات وتضارب المصالح والضعف الشديد لحزب الله والمليشيات الإيرانية بفعل الضربات الإسرائيلية وحاجة بعض الأطراف لتحريك الجمود في سوريا وتقليص النفوذ الإيراني،



من يحرك التصعيد

# تعقيدات المعارك الدائرة في الخرطوم تهدد سد جبل أولياء

## تحذير من ارتفاع منسوب المياه ومخاوف من غرق المنطقة المحيطة بالسد



السودانيون يدفعون ضريبة الحرب

تشغيل التوربينات والسماح للفاض من أجل الوصول إلى السد العالي بجنوب مصر، والذي استقبل كميات هائلة من المياه في الخمسة أشهر الماضية.



وحذر مستشار منظمة اليونيسيف لتحليل البيانات رشاد حامد من انهيار سد جبل أولياء، وسد مروى، ووصول 7 مليارات متر مكعب من المياه إلى السد العالي.

ولفت إلى أن زيادة منسوب المياه له تأثير سلبي على بعض المحاصيل الزراعية، لكن من الصعب القول إن ذلك سيؤدي إلى انهيار السد، وأن وضعه يختلف عن "خور أربعاء" وهو ليس صغير وتعرض لأمراض شديدة للغاية في وقت غير متوقع، ومحاولات إعادة بنائه من الصعب نجاحها لوجود كميات كبيرة من الطمي، وتحتاج إلى معالجات خاصة، وأن السد قبل انهياره أصبح عمق خزانه خمسة أمتار فقط بعد أن كان يصل إلى 15 مترا.

وشدد في حديثه لـ"العرب" على أن أزمة السدود في السودان تتمثل في تراجع توليد الكهرباء منها بسبب ضعف الاستهلاك ونزوح الملايين من المواطنين إلى خارج البلاد، ويظهر ذلك في سد جبل أولياء الذي تراجعت عملية فتح البوابات لتصريف المياه، وأن غادر غالبيتهم الخرطوم، وأن مصر استفادت من هذا الأمر مع اتجاه الحكومة السودانية لفتح الأبواب مع

ومن إهمال الصيانة الدورية عنها بسبب تداعيات الحرب، مع تراجع الاهتمام الحكومي بالجوانب الخدمية على حساب توجيه الدعم للمجهود العسكري. وقال وزير الري السوداني الأسبق عثمان التوم إن البيانات بشأن الحالة الفنية لسد جبل أولياء ليست دقيقة ولا تتوفر معلومات حول حالة السد الذي انسحب منه مهندسو وزارة الري منذ أن خضع لسيطرة قوات الدعم السريع، والتي قامت مؤخرا بتزويد مسافة فتحات تمرير المياه مع ارتفاع منسوبها في بحيرة السد.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن السد شهد وصول كميات مياه هائلة قادمة من بحيرة فيكتوريا على النيل الأبيض، وأن الخسوف تتعلق بمدى دقة الحسابات التي جرت على أساسها عملية فتح البوابات لتصريف المياه، وأن اشتعال المعارك بالقرب من السد جعل التعاون بين الجهات المسيطرة عليه وخبراء وزارة الري مستحيلا.

عدة، وصلت إلى جسر جبل أولياء، وتعرضت مصفاة جبلي للتخريب. ومنذ سيطرة قوات الدعم السريع على السد في نوفمبر من العام الماضي غادر الطاقم الفني المسؤول عن تشغيله وصيانته، مما أدى إلى تعطل أعمال الصيانة اللازمة، وأصبح السد نقطة نزاع عسكرية بعد محاولات الجيش التقدم نحوه أكتوبر الماضي.

وحذر خبراء من تكرار انهيار سد "خور أربعاء" بولاية البحر الأحمر في أغسطس الماضي وهو المورد الرئيس لمدينة بورتسودان التي تتخذها الحكومة مقرا لإداريا لها، وأودى الانهيار بحياة العشرات في وقت واجهت فيه السلطات المحلية صعوبة في الوصول إلى عديد من العالقين والمفقودين ممن لجأوا إلى سفوح الجبال المجاورة.

وتعاني سدود السودان من هطول الأمطار والسيول القوية التي ضربت البلاد تزامنا مع موسم الفيضان الذي بلغ ذروته في سبتمبر الماضي،

السد الذي يمثل نقطة إستراتيجية تربط العاصمة الخرطوم بالمناطق الغربية والوسطى من البلاد بات تحت تهديد مجموعات متنازعة تطاله كما تطل مختلف عناصر البنية التحتية، وسط تحذيرات من خطر انهيار السد على المناطق المحيطة به.

والخرطوم- تستمر المعارك العنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في الخرطوم، التي مازالت تخضع غالبية مناطقها لسيطرة القوات التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو (حمديتي)، في وقت ظهرت فيه تحذيرات من انهيار سد جبل أولياء الذي شهد اتهامات متبادلة من الجانبين سابقا بقصف الجسر المحيط به، واستمرار تعطل صيانته، وهو ما تسبب في ارتفاع منسوب المياه داخله.

وكشفت دراسة حديثة أجراها المعهد الدولي للمياه (IHE Delft) عن ارتفاع مستوى المياه في الخزان إلى أرقام قياسية في سبتمبر الماضي، ما يهدد بانهيائه، وقد يتسبب ذلك في فيضانات مدمرة قد تصل إلى الخرطوم، وتدمر الأراضي الزراعية في المنطقة المحيطة بالسد، مما يزيد من انعدام الأمن الغذائي.

وتجددت المواجهات بين قوات الجيش والدعم السريع، الجمعة، واستهدفت الأولى عناصر تابعة للثانية بولاية الخرطوم

بحري عبر قصف من مواقعها شمالي أم درمان.



# إستراتيجية ماكرون بخفض القوات في أفريقيا تأتي بنتائج عكسية

وتريد فرنسا الحفاظ على وجودها في تشاد لأسباب منها عملها على المساعدة في تخفيف واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية العالمية في السودان.

وقال أحد المصدرين، وهو مسؤول فرنسي مطلع على شؤون تشاد، إن حكومة تشاد تعتبر في ما يبدو قرار فرنسا خفض وجودها العسكري بأكثر من النصف هناك استخفافا بها. وأضاف المصدر أن تشاد تشعر أيضا أن الفرنسيين لم يعودوا في موقع يسمح لهم بضمان أمن النظام العسكري الذي يقوده محمد إدريس ديبي. وذكرت وزارة خارجية تشاد أن نجامينا تريد التأكيد التام على سيادتها بعد أكثر من ستة عقود من الاستقلال عن فرنسا، وذلك في بيان صدر مساء الخميس بعد ساعات من زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو إلى الحدود السودانية شرق البلاد مع نظيره التشادي.

وتباین الانسحاب الفرنسي بالإضافة إلى الانسحاب الأمريكي من أفريقيا مع تزايد نفوذ روسيا ودول أخرى، منها تركيا والإمارات من خلال مشاريع استثمارية كبرى في القارة، في ما لا تمتلك فرنسا نفوذا اقتصاديا. ويسهم مرتزقة روس في دعم الحكومات العسكرية في النيجر ومالي وبوركينا فاسو، بالإضافة إلى مساعدتهم في قتال متشددین. لكن مسؤولين فرنسيين ومصادر أخرى قللت من شأن قدرة روسيا على استغلال تراجع دور فرنسا في تشاد، على الأقل في الأمد القصير.

للتلفزيون الفرنسي الخميس إن من غير اللائق أن تواصل القوات الفرنسية بقاها في بلاده، حيث يوجد 350 عنصرًا منها حاليا.

ويأتي قرار فرنسا مراجعة وجودها في غرب أفريقيا بعدما اضطرت جنوبها للانسحاب من مالي وبوركينا فاسو والنيجر عقب انقلابات عسكرية في الدول الثلاث وانتشار المشاعر المناهضة لفرنسا.

الأفارقة يشعرون بأن الفرنسيين لم يعودوا في موقع يسمح لهم بضمان أمن المنطقة بعد تقليص القوات واكتفائنا بالمرابطة

وقال دبلوماسيون إن تلك أيضا إحدى التبعات لتحويل باريس مزيدا من اهتمامها إلى أوروبا وسط الحرب في أوكرانيا وتزايد القيود على الميزانية. وذكر المصدران أن المراجعة تحمل تصورا بأن يركز الجنود الفرنسيون في المنطقة على التدريب وتبادل معلومات المخابرات والاستجابة لطلبات الدول من أجل المساعدة، بناء على احتياجاتهم. وقال المصدران ومسؤولون آخرون إن تشاد لم تناقش مع فرنسا من قبل تحركها لإنهاء اتفاق التعاون معها، لذا باغت القرار باريس.

أفريقيا، وقدم بالمقابل صورة أخرى عن فرنسا جديدة بحجم أحلام رئيسها، لا تريد الصفوف الأمامية وترضى بالدور الثانوي.

وقال ماكرون إن عصر "فرنسا الأفريقية" قد انتهى وإن فرنسا صارت الآن "محاوراً محايداً" في القارة، وساهم هذا الخطاب في تاجيح النزاعات السياسية في القارة التي اتسعت إلى حد الآن لتشمل خمس دول هي مالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد والسنغال.

وتجد فرنسا نفسها في وضع معقد، فهي لم تعد قادرة على قيادة العمليات ضد المتشددین، وفي نفس الوقت لا تريد أن تخلي المكان وتبدو وكأنها انسحبت فعليا وهي التي تواجه منافسة إستراتيجية تزداد حدة بين القوى الكبرى وعلى رأسها روسيا.

وفي تحرك باغت المسؤولين الفرنسيين، أنهت حكومة تشاد الخميس على نحو مفاجئ اتفاق تعاون دفاعي مع فرنسا. وقد يجعل ذلك جميع القوات الفرنسية تغادر الدولة الواقعة في وسط القارة.

وعلى مدى عقود مثلت تشاد قاعدة انطلاق للوجود العسكري الفرنسي في الساحل والصحراء، في ظل اتفاقيات عسكرية مختلفة تتيح للقوات الفرنسية حرية الحركة والمراقبة في الإقليم والتدخل المباشر وغير المباشر في ليبيا ودارفور وأفريقيا الوسطى. وفي ضربة مماثلة لفرنسا، قال الرئيس السنغالي بشير جوماي فاي

عدد القوات إلى 600 من نحو 2200 الآن. وقال المصدران إن تشاد ستحتفظ بأكثر عدد بواقع 300 نزولا من ألف.

وفي مارس 2023، أطلق ماكرون في العاصمة الغابونية خطابا تاريخيا عن نهاية عصر الهيمنة الفرنسية في أفريقيا جرد فيه باريس من بعدها الإمبراطوري ونفوذه الذي استمر لأكثر من قرن في

وسلم مبعوث فرنسي من الرئيس إيمانويل ماكرون هذا الأسبوع تقريرا به مقترحات عن كيفية خفض فرنسا وجودها العسكري في تشاد والغابون وساحل العاج حيث تنشر قوات لها منذ عقود.

ولم تُنشر تفاصيل التقرير، لكنّ مصدرين قالوا إن الخطة تقوم على خفض

نيروبي - تعزّم فرنسا خفض وجودها العسكري في غرب أفريقيا ووسطها، لكن إستراتيجية الرئيس إيمانويل ماكرون بالانسحاب التدريجي من الأزمات قد يأتي بنتائج عكسية ويزيد من تقليص نفوذ القوة الاستعمارية السابقة في المنطقة في وقت تعمل فيه روسيا على ترسيخ موطن قدمها هناك.

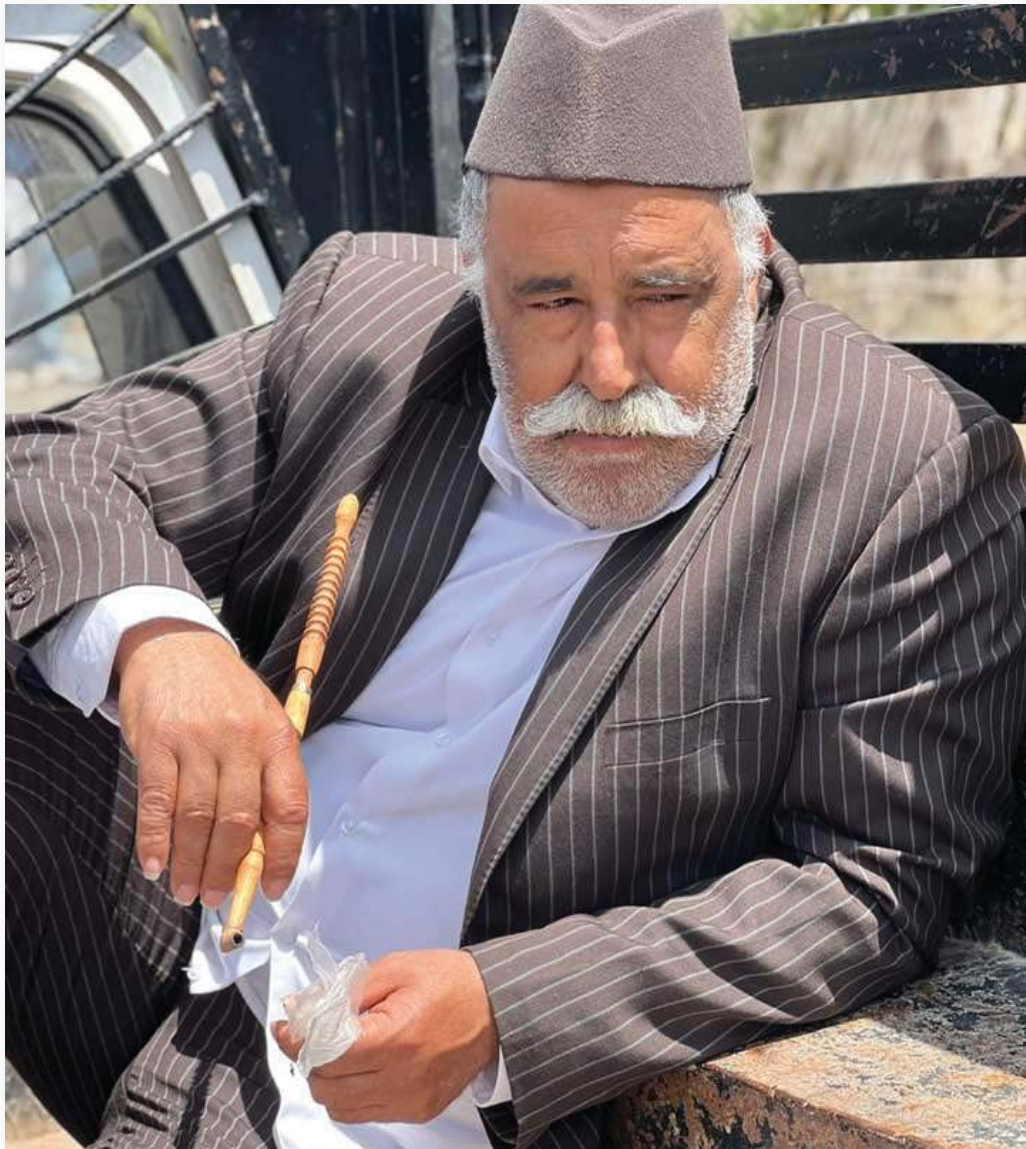


تراجع أمني وسياسي

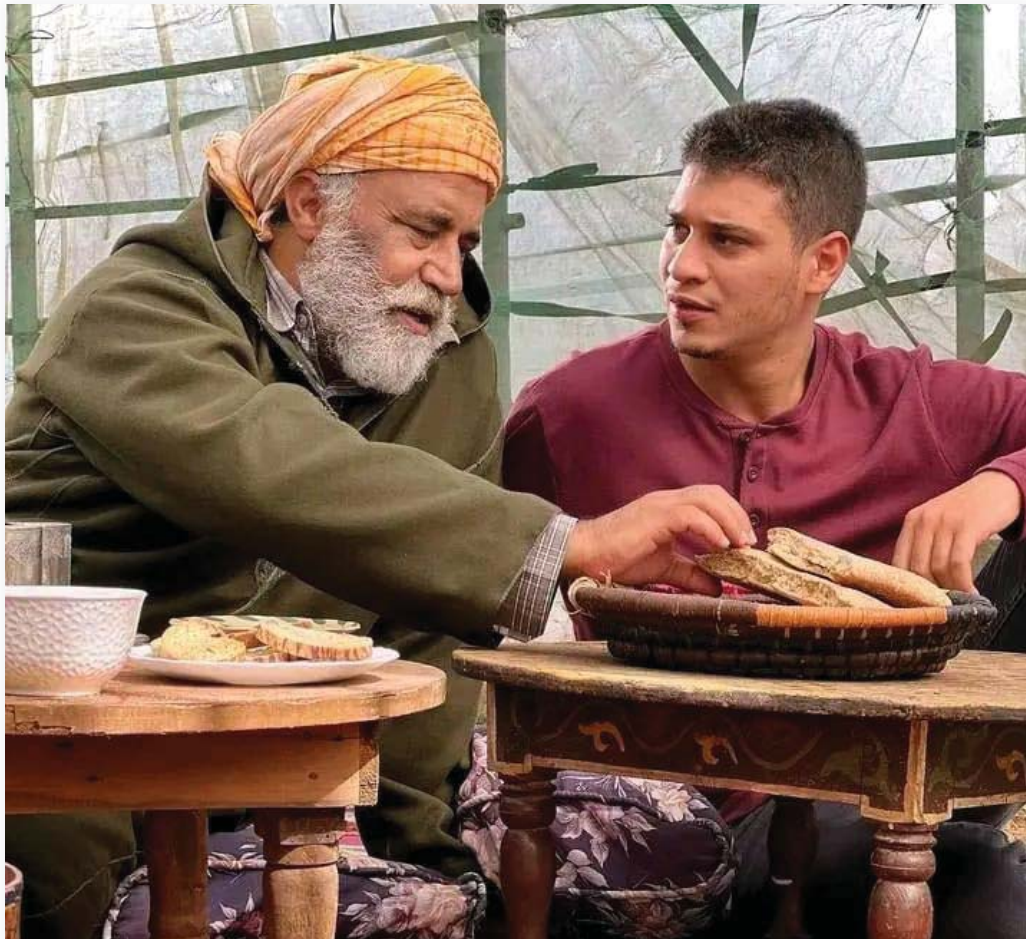
## جوكر الأدوار الدرامية

محمد خيي

## تاريخ فني زاخر تحركه فلسفة عميقة تجاه الفن



فن استبطان المشاعر والتعبير عنها



أداء خيي أشبه بمرايا تعكس قضايا المجتمع

“صحاري سلم وسعي” في نفس العام، كما شارك في العديد من الأعمال المتميزة خلال السنوات الأخيرة مثل “سلمات أبو البنات” بأجزائه المختلفة من 2020 حتى 2023، وفيلم “شوك الورد” عام 2023 حيث أدى دور عبد الجبار، ومسلسل “أحلام سيدي” في 2021، وفيلم “أسرار الليل” في 2023، ومسلسلات عديدة مثل “البيوت أسرار”، “الدنيا دوارة”، “قضية العمر”، وكذلك في أفلام مثل “التكريم”، “عين الحق” و”إشاعة”.

عرف بدوره البارز في مسرحيات مثل “فاكطوطوم” في 2015، وتظل مسيرته الفنية غنية ومتنوعة، مما جعل له حضورا مميزا في السينما والتلفزيون والمسرح.

## الممثل المغربي يعتمد في

## أدائه على الواقعية المشبعة

## بالعاطفة، حيث يجيد استحضار

## تفاصيل دقيقة لكل شخصية

التمثيل عبر سنوات طويلة، حيث شارك في 88 عملا ما بين مسلسلات وأفلام ومسرحيات، من أبرز أعماله الحديثة، نجده مسلس “بين لقصور” في 2024 حيث جسّد شخصية “الغندور”، وفيلم

محمد خيي يمثل مدرسة فنية قائمة بذاتها، وتجربة الانتقال الناجحة بين المسرح والسينما، والتنوع الكبير في أدواره، يجعلانه مرجعا للفنانين الشباب، إرثه لا يكمن فقط في الجوائز التي حصل عليها مثل أفضل ممثل عن دوره اللافت في الفيلم الروائي الطويل “المرجاء الزرقا” للمخرج داوود أولاد السيد في الدورة الـ 45 من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي أو الأعمال التي شارك فيها، بل في كونه شخصا من الدرجة الأولى، حيث يستطيع استحضار أي شخصية كمادة خام.

وتشمل فيلموجرافيا الممثل محمد خيي العديد من الأعمال في مجال

بالحيوية أو مثقلة بالهموم، كما يعتمد على تعبيرات الوجه الطبيعية لديه، وهذا يسمح له بنقل مشاعر معقدة مثل الحيرة، الألم، السعادة، والغضب، بينما يظهر خيي اهتماما خاصا بالإلقاء، ويعبر عن الشخصيات بمخارج حروف واضحة ونبرات صوت تتناسب مع السياق الدرامي، وهذا النهج في الأداء يجعل شخصياته تبدو طبيعية ومقنعة وتساهم في جذب المشاهدين إلى عالمه.

## قريب من الناس

يعتبر محمد خيي حالة فنية متفردة ونموذجا حيا للإبداع المستمر والاحترافية العالية، ولد في قلعة السراغنة ونشأ في بيئة كان الفن فيها انعكاسا عميقا للروح والثقافة، وهو ما ساهم في تشكيل وعيه الفني منذ سنواته الأولى، واختار طريق الفن عن وعي مكر وتحدّ للعقبات التي غالبا ما تواجه الفنانين الطموحين في مجتمعاتنا العربية.

بدأت مسيرته مع المسرح، تحديدا في الستينات، عندما انضم إلى فرقة “مسرح الصديقي، وهذه التجربة كانت بمثابة الحاضنة الأولى لإبداعه، حيث تعلم فيها ليس فقط الأداء، بل فلسفة المسرح ذاته كفن يعبر عن نبض المجتمع، وتميّز خيي بقدرته الفائقة على المزج بين الكوميديا والدراما، مقدّما شخصيات غنية تعكس تعقيدات الإنسان المغربي وتحدياته اليومية، وكانت هذه الفترة بمثابة تدريب مكثف شكّل ملامح مسيرته الطويلة، حيث جسّد شخصيات تركت بصماتها العميقة في الذاكرة المسرحية.

ويعتبر أداء خيي في المسرحيات أشبه بمرايا تعكس قضايا المجتمع، جعلته قريبا من الناس ومحط إعجاب النقاد، ولم يكن انتقاله من المسرح إلى التلفزيون والسينما مجرد صدفة أو تغييرا في الوسائط، بل كان تعبيرا عن تطور طبيعي لفنان يدرك أهمية التوسع في فضاءات التعبير الفني، إذ تميز بقدرته على استيعاب الفروقات الدقيقة بين التمثيل المسرحي والسينمائي، وهو ما انعكس في أدائه المتقن والمقنع على الشاشة، ففي التلفزيون.

كانت أدواره في مسلسلات مثل “جنان الكرمة” و”في قلب الظلام” و”أولاد الغربة” تجسيدا لتلك القدرة على الإمساك بجوهر الشخصية ونقلها بواقعية مذهلة، بينما في السينما ترك بصمته من خلال أفلام مثل “حب في الدار البيضاء” و”سميرة في الضيعة”، وفيلمه الأخير “قصة وفاة”، هذه الأفلام لم تكن مجرد أعمال ناجحة، بل كانت محطات أساسية أعادت ثقة الجمهور بالسينما المغربية.

أتقن خيي في السينما فن استبطان المشاعر والتعبير عنها بأسلوب هادئ ومكثف. أدّؤه في فيلم “سميرة في الضيعة” كان مثالا حيا على هذا التوازن بين الحضور الجسدي العميق والاستبطان النفسي البارز، كان غوصا في أعماق الشخصية جعله يستحق جائزة أحسن تمثيل ذكوري في مهرجان الفيلم الوطني بطنجة.

## شخصيات حقيقية

ما يميز محمد خيي ليس فقط تاريخه الفني الزاخر، بل فلسفته العميقة تجاه الفن، إذ يدرك أن الفن ليس مجرد وسيلة للتعبير، بل هو مسؤولية اجتماعية وأداة للتغيير، لذلك كانت أدواره دائما تعكس قضايا مجتمعه وتعبّر عن أحلامه وآلامه، سواء على خشبة المسرح أو الشاشة.

كان خيي دائما قريبا من الجمهور، يقدم له شخصيات حقيقية نابضة بالحياة، تحمل في طياتها معاني الإنسانية والتحدى، ويمكن القول إن

حضورا جسديا وصوتيا قويا مع الاندماج الكامل في اللحظة، بينما تعتمد السينما والتلفزيون بشكل أكبر على التفاصيل الدقيقة في تعبير الوجه ولغة الجسد، فقدرته على التنقل بين هذه الوسائط بثقة واحترافية تظهر مدى مرونته كمثل واستعداده للتأقلم مع متطلبات كل وسيط فني، فعلى سبيل المثال في المسرحيات مثل “فاكطوطوم”، يبرز أدّؤه الحركي القوي والتفاعل الحي مع الجمهور، بينما في أعماله السينمائية مثل “أندرومان من دم وفحم”، يعتمد على تقنيات الأداء الدقيقة لخلق تأثير عاطفي أعمو.



رغم تنوع أدواره يظهر محمد خيي ميولا إلى اختيار شخصيات محددة ذات أبعاد إنسانية عميقة، مثل دور الأب الذي يحمل مسؤولية الأسرة ويواجه تحديات كبيرة كما في شخصية المخترع في مسلسل “سلمات أبو البنات”، وهذا يعكس حرصه على تناول أدوار تحاكي حياة الناس اليومية وتلامس قضاياهم، ويبرز قدرته على التعبير عن مشاعر متضاربة، من الحنان الأبوي إلى الصرامة والحزم.



عبدالرحيم الشافعي

ناقد سينمائي مغربي

الرباط - يتميز محمد خيي بقدرته استثنائية على تكميم أدوار متعددة تنتمي إلى عوالم درامية متنوعة، فمن خلال أعماله تنقل بين أدوار تاريخية تحمل طابعا ثقافيا وتراثيا مثل دوره في مسلسل “صقر قريش”، إلى أدوار درامية معاصرة تتناول قضايا اجتماعية وأسرية مثل دوره في سلسلة “سلمات أبو البنات”، وهذا التنوع يبرهن على مرونة أدائه وقدرته على استيعاب أبعاد الشخصيات المختلفة وتقديمها بشكل طبيعي يجذب المشاهدين ويجعلهم يشعرون بصق تلك الشخصيات، كما أن تكميمه لشخصيات معقدة ذات خلفيات نفسية واجتماعية متنوعة يعكس مدى عمق دراسته للشخصيات قبل أدائها.

ورغم تنوع أدواره يظهر محمد خيي ميولا إلى اختيار شخصيات محددة ذات أبعاد إنسانية عميقة، مثل دور الأب الذي يحمل مسؤولية الأسرة ويواجه تحديات كبيرة كما في شخصية المخترع في مسلسل “سلمات أبو البنات”، وهذا يعكس حرصه على تناول أدوار تحاكي حياة الناس اليومية وتلامس قضاياهم، ويبرز قدرته على التعبير عن مشاعر متضاربة، من الحنان الأبوي إلى الصرامة والحزم.

## أداء تمثيلي خاص

لم يحصر محمد خيي نفسه في مجال فني واحد، بل قدم أعمالا مميزة في السينما، التلفزيون والمسرح، وهذا التنوع يعكس فهمه العميق لاختلافات الوسائط الفنية، حيث يتطلب المسرح



# شاعر يستعمل القصيدة الغزلية لكتابة أفكاره

رفيق الرضي: القصيدة الغنائية ببساطتها وسهولة مفرداتها لغة عالمية



اليمن أرض إبداع خصبه (لوحة للفنان مظهر نزار)

أحد أفراد عائلاتهم، ولا شك أن الغالبية من هؤلاء يتمنى لو فارق الحياة، خاصة في ظل اعتزاز اليمني الأصيل بهويته وكرامته، وتفضيله الموت على أن يمد يده للأخريين، والأدباء أكثر من لديهم أعداد بانفسهم، باستثناء قلة جعلوا الأدب وسيلة للتسلو والارتزاق وهؤلاء لا يمثلون اليمن.

## الإبداع مستمر

● العرب: ما تقييمك للحركة الأدبية اليمنية الحالية؟

■ اسمح لي بالإشادة بالمبادرات الثقافية اليمنية المستمرة ومنها أنشطة مؤسسة حضرموت للثقافة، وفعاليات نادي القصة، وتظلم معرض الكتاب في تعز ومارب ومؤخرا في حضرموت والذي سيعقد في شهر ديسمبر القادم، إضافة إلى ظهور مجلات ثقافية يمنية في الفترة الأخيرة ومنها مجلات "فنار عدن الثقافية"، "سولاف الثقافية"، إضافة إلى مجلة "يمن 360 الثقافية" التي تسمى إلى إثراء المشهد الثقافي اليمني حاملة معها رسالة أمل وتفاؤل، في سعي إلى خلق مساحة للحوار البناء وتعزيز قيم التسامح والتعايش من خلال تسليط الضوء على الجوانب المشرقة في تراث اليمن. جدير بالذكر أنني ضمن هيئة تحرير المجلة (رئيس التحرير) وهذا شرف لي بكل تأكيد، مع الأستاذ أحمد عباس مدير تحرير المجلة، والأستاذ صالح البيضاني (النash).

اليمن بلد خصب بمبدعيه ومبدعاته في كافة مجالات الفكر والأدب، ما ينقص اليمن الاستقرار والأمن وهامش حرية يسمح للمبدع بأن يتحرر من قيود الرقابة، وإملاءات السلطة. ومن يدرس تاريخ ظروف داخلية أو خارجية، فالمبدع قادر على أن يخلق واقعه، بل يكون لصعوبة الظروف تأثير إيجابي في صقل التجربة الأدبية. مشكلة الأدب اليمني التشظي السياسي الذي استقطب الأدباء فانشغلوا عن الإبداع والعمل الثقافي، وعلى العموم فالواقع ليس مثاليا، وما لم تتوقف الحرب ويصل اليمنيون إلى تسوية تلبى مصلحة المواطن اليمني أولا، فالأمور تنحدر بسرعة كبيرة إلى الأسوأ.

● العرب: لو شخصت لنا حياتك ماذا تقول؟  
■ كل قصيدة أكتبها بمثابة روح لي، أرى فيها نفسي في لحظة من الزمن، استغرق في تأملات تلك الفترة الزمنية كثيرا، بما تعنيه من لحظات ومشاعر وقتها. لا أقرأ لنفسي بعد إصدار العمل، وإن قرأت في فعالية معينة، أجد نفسي أقرأ لشخص أشعر أنني هو، دون أن أكون على يقين من ذلك. يشدني سماع قصائدي بأصوات الآخرين، وكوني دارسا للأدب الإنجليزي، فأبني أتماهي مع النص الشعري، وأجعل القصيدة تكتبني، من خلال كتابة ما أكنه من شعور وما يتدفق من معان ساعتها.

وصية أبي بكر الصديق لجيش أسامة لمعرفة أخلاق المسلمين في الحروب، لنجد كم ابتعدنا عن الدين والأخلاق. تعرض الأدباء كمكون رئيسي في المجتمع إلى ما أسميه حربا مستمرة، فتحول بدأت بفقدانهم مصادر الدخل، فبدأت من دكارة الجامعات إلى عاملين بالاجر اليومي، وتشتت البعض في المدن اليمنية، وبعضهم في بلدان الشتات ومنها جمهورية مصر وغيرها، بينما ظل الغالبية يصارعون ويلات الحرب اللعينة، غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية اليومية من مأكول ومشرب ومسكن، في ظروف لا إنسانية يعيشها اليمني في وطنه المشتطي. ومع ذلك فإن استقطاب الجهات المتصارعة لأدباء ومثقفين أسهم في تحسين ظروفهم المعيشية إلا أن ذلك أتى على حساب الإبداع، فتحول الأديب إلى سياسي، وأشك في نجاح من انشاق إلى هذه التجربة، فقللة من الأدباء استطاعوا النجاح في عالم السياسة الواقعي بعيدا عن خيالات الأدب.

تعج وسائل التواصل الاجتماعي بقصص لكبار أدباء عاجزين عن دفع إيجار المسكن، أو تكاليف العلاج لهم أو

الأساسي وفقد المعلمون ودكارة الجامعات مصدر دخلهم الوحيد المتمثل في الراتب الحكومي. كل هذه العوامل أثرت على المشهد الثقافي اليمني بشكل كبير، ولم يعد هناك ترف ظهور خطاب نقدي جاء، بل أسهم التشظي السياسي في نقل الصراعات السياسية إلى المشهد الثقافي والأدبي.

لا أقول باختفاء الخطاب النقدي، فهناك أسماء كبيرة في اليمن، لكن الغالبية وبسبب ظروف معينة، لم تعد قادرة على العطاء من خلال تقديم الجديد، فوظيفة الناقد لا تقتصر على نشر وجهة نظر الشخصية على وسائل التواصل، بل هي أكاد أجزم بأهمية النقد كشرط لتطور النتاج الأدبي بشكل عام والشعري بصفة خاصة. وبكل تأكيد لن يتطور الشعر في اليمن ويصل إلى مكانة متقدمة دون أن يقتزن ذلك بخطاب نقدي معاصر، فالنقد الوجه الآخر للشعر، يساعد الشاعر في تلمس طريقه نحو المزيد من مكان الإبداع والتجديد، لكن شخصية الخطاب النقدي وتحويله إلى وسيلة لمهاجمة هذا الشاعر أو ذاك، أسهمها في غياب الثقة المتبادلة بين الشاعر أو الناقد. وتحول تركيز بعض النقاد على تحقيق أكبر نسبة مشاهدة من خلال منشورات لا ترتقي إلى المستوى المأمول والممتنظر ممن يفترض أن يسهموا في إثراء المشهد الثقافي.

● العرب: كيف تقمّ تأثير الحرب في اليمن على الأدب خصوصا وعلى المواطن عامة؟

■ للحرب تأثير كارثي كبير على اليمن، سواء الجيل الحالي أو الأجيال القادمة، وستمد آثارها إلى عقود قادمة، وأخسر ما فيها التشظي المجتمعي والانحدار الكبير الذي يسير إليه اليمن في ظل أتونها المشتعلة نحو التطرف. يتحدث البعض عن عودة اليمن 50 سنة إلى الوراء، لكني أرى الأمر أكثر فداحة من ذلك. لم يشهد اليمن خلال تاريخه ما يشهده اليوم، فالترابط القبلي والأسري يكاد ينهار في ظل صراع أطراف سياسية تخلت عن كل شيء في سبيل مصلحتها ومصالحة فئة أو حزب معين.

ظهرت في الحرب الحالية أخلاقيات دخيلة على مجتمعنا اليمني، فلم يعهد اليمن أن تكون المرأة هدفا مشروعا في الحروب بما تتعرض له من اختطاف وسجن وترويع، إضافة إلى فقدانها الأمان الأسري. كما أن الحرب استهدفت الطفولة بكل براءتها ومعانيها، فمن لم يكونوا وقودا للحرب من الأطفال ممن تركوا مقاعد الدراسة، تحولوا إلى ضحايا القنابل والإغرام والرصاص الطائش.

في الحرب اليمنية السابقة، كانت هناك محددات يحترمها جميع أطراف الصراع، لكن في الحرب الحالية اختفت وظهرت سلوكيات لم نعهدها لا تمت للدين ولا للأخلاق بصلة، وأخشى أن تصبح سائدة لعقود قادمة. وتكفي العودة إلى

والنجاحات التي افتقدوها في بلدانهم الأصلية.

● العرب: كيف ترى العلاقة الرومانسية التي نجدها في كتاباتك وما السر فيها؟  
■ ما وجد الشعر إلا ليكون رومانسيا، فلولا المرأة لما كانت القصيدة، ولما ظهرت شاعرية من عرفناهم من الشعراء، ولكني حريص على أن تكون الصورة الغزلية في إطار يراعي تراثنا وعاداتنا الاجتماعية، فلا أكتب الغزل الصريح، لكني أتغنّي وأتغزل بالمرأة في حدود ما يسمح به التراث والعادات الاجتماعية، والمحافظة في الوطن العربي عموما واليمن بالذات.

يحتل الغزل الأولوية في قصائدي، ثم يأتي وطني الثاني اليمن وما يشكله من قلق أثر ويؤثر على الشاعر والمتلقي، وأعتبر وطني الأول هو الوطن العربي، فلا حدود لخيال الشاعر ومشاعره، فأجد نفسي مغربيا ومصريا وإماراتيا وسعوديا وجزائريا وسوريا وعراقيا، وإذا وجدت مفردة جميلة في لهجات هذه الدول أدونها في قصائدي.

فالرومانسية والغزل العفيف ضمن التراث والعادات العربية الأصيلة، تتباين مع الرومانسية بمعناها التقليدي. وأعتبر نفسي حدثيا بما لا يتعارض والعادات والتقاليد العربية الأصيلة. لا أملك إلا أن أصف الجمال في قصائد غزلية تعلي من مكانة المرأة، وهذا ما يمنح قصائدي الاستمرارية والتجديد ويبيع فيها الروح.

## واقع صعب

● العرب: هل لديك تحفظ على ما نسميه "الخطاب النقدي"، الذي يرصد ملامح الممارسات

الشعرية اليمنية؟  
■ الخطاب النقدي عبارة عن حوار ثنائي حيوي ووجداني بين النص الشعري والناقد، وحتى يؤدي الخطاب النقدي وظيفته في إظهار مكان الإبداع الفني والجمالي للقصيدة وتقييم النص الشعري، يجب أن يتم النظر إليه بمنأى عن شخصية الشاعر، أن يتناول النص الشعري فقط، وقبل الكشف عن جوانب القصور في القصيدة، يجب الحديث عن الصور الجمالية والإبداع الشعري فيها. فانا وأنت تشدنا قصيدة أو أبيات شعرية نسمعها لأول مرة، ثم نتساءل عن الشاعر بغرض معرفة وقراءة المزيد له، بينما نتجاهل القصيدة العادية أو غير المؤثرة، وإن سمعناها فلن نكرر الاستماع لها.

مشكلتنا الرئيسية تكمن في الانحدار الكبير في مستوى الوعي الثقافي في الوطن العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص مع استثناء بعض الدول بكل تأكيد، لكني هنا أتحدث عن اليمن كمثال. فقد شهد اليمني نهضة ثقافية شاملة في 1962، وكان المثقفون الكبار من ركائز النظام الجديد حينها، وتم استدعاء

المدرسين من مصر وغيرها من البلدان العربية للمدرّسين في المدارس التي افتتحت حينها، وفي عام 1970 تم إنشاء جامعة صنعاء بمبادرة وتمويل كويتيين وظهر عدد من الجامعات الحكومية التي أسهمت في ظهور حركة فكرية وثقافية شاملة بما فيها مدرسة النقد. لكن ولأسباب معلومة، نتج عن غياب المدرسين العرب تدهور كبير في مستوى التعليم في اليمن بشكل عام، وافقد النثر الشغف الذي كان سائدا لدى أجيال الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي في القراءة والمطالعة. وشهد اليمن انتكاسة كبيرة عقب أحداث 2011 البائسة وما بعدها، فتوقف التعليم ولم يعد بمقدور مئات الآلاف من الطلبة الالتحاق بالتعليم

بعد الشاعر اليمني رفيق الرضي من أبرز الشخصيات الثقافية التي تواصل نحت تجاربها في الأدب العربي عموما واليمني خصوصا. عاصر في إبداعاته روح اليمن وعيق تراثه، حيث تمكن من الجمع بين الشعر الفصيح والعامي، ليعبر عن قضايا وطنه وأحلام شعبه، ويجمع بين العذوبة والعمق. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر الذي اختار النضال بالكلمة لأجل السلام.

والمغنى، فالقصيدة التي تغنى تصل إلى المتلقي ويسهل حفظها، بينما القصيدة غير المغناة لا تبقى في الوجدان مهما كانت بلاغتها وقوتها.

بالنسبة إلى الأهم في القصيدة الغنائية ببساطتها وسهولة مفرداتها، فهي عذبة لغة عالمية وليست مجرد قصيدة عادية. عندما نستمع لفنان أو فنانة أجنبية، نشعر بما يقوله دون أن نهتم للغة التي كتبت بها القصيدة، وما الموسيقى المصاحبة للأغنية إلا وسائل تساعد في نقل كلمات الأغنية.

قررت كتابة القصيدة الغنائية حتى أكتب قصائد أضمنها أفكارا وتوجهاتي الخاصة والتي أهمها أفكار السلام الداخلي، القبول بالآخر، إنصاف المرأة وتقديرها فهي ما يمنح حياتنا الحياة، ونبد الصراعات والحروب، ونبد التطرف بشقيه الديني والسياسي، فكتابة قصيدة غزلية في زمن الحرب، تعني لي رفض الحرب والصراعات بما تحمله من حقد وكراهية، فما نحتاجه في اليمن البحث عن الجمال، الحياة، الأمل، العيش الكريم والغد الأفضل، وكل هذه لن تتأتى بالحروب، بل في ظل السلام والقبول بالآخر.

تتضمن قصائدي الغزلية أفكارا المتعلقة بالسياسة، وفي أحيان تكون القصيدة الغزلية وسيلتي لتوصيل الفكرة التي ليس بالضرورة أن تعني المحبوبة فمحبوبيتي الأولى والأخيرة هي الحياة وجمالياتها. صدرت لي عدة دواوين غنائية منها "ما بعد الغروب"، "راعي الدود"، 3، الذي يتضمن ما يقارب 800 قصيدة غنائية من الشعر النبطي، "ظل وروح" الذي تضمن قصائد غنائية من الشعر الفصيح، وديواني الأخير تحت الطابعة "عن سمانتي لم تغب" الذي ستكون فعالية توقيعه في معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2025، الذي يجمع قصائد متنوعة بين الفصيح والنبطي بما يزيد عن 450 قصيدة غنائية، وكلها صادرة

عن دار عناوين للنشر التي أسهمت في إقبال الأدب اليمني إلى معارض الكتب الدولية في الوطن العربي. وكما بينت في ظهور سابق، لا يهم أن أحقق شيئا، فرسانتي الأولى والوحيدة أن تصل أفكاري من خلال القصيدة إلى الجمهور سواء من الجيل الحالي أو الأجيال القادمة، وأنا على ثقة من نجاحي في هذا الشأن. وأعتبر أنني حققت نجاحا باهرا، إذ كان أول توقيع لديواني الشعري "راعي الدود" في معرض الشارقة الدولي للكتاب 2022، وقبلها لم أحرص على إشهار أعمالي وقصائدي، رغم أن أول إصداراتي كان ديوان "شواطئ الذكريات" في عام 2012، الذي أعادت دار عناوين نشره، ومن وقتها توقفت عن الكتابة بشكل نهائي حتى عام 2019، لأسباب معروفة في اليمن. وخلال الفترة القصيرة أثناء إقامتي في دولة الإمارات العربية المتحدة، تمكنت من تحقيق ما وصلت إليه، نتيجة للبيئة الثقافية والأدبية المناسبة، فلهذه الدولة الفضل الكبير في كل هذا، لاستضافتها الفعاليات والمهرجانات ورعايتها المثقفين والأدباء العرب ومنحهم فرصة إظهار الإبداعات



تتميز كتابات الشاعر رفيق الرضي سواء في القصيدة الفصحى أو في شعره الغنائي بملامسة الواقع الاجتماعي والإنساني في اليمن، وتنضج قصائده بمخزون الوطن والإنسانية. كلماته الغنائية المغمعة بالفخر والهوية الثقافية والفنية بصمة في عالم الموسيقى، حيث تغنى بها كبار الفنانين والشعراء العرب. ساهم الرضي في تعزيز مكانة الأدب اليمني، وكان له دور فاعل في نشر القيم الثقافية والتراثية عبر أعماله التي بدأت بالصدق والإحساس العالي.

## كتابة الشعر

● العرب: كيف كانت بدايتك الشعرية؟ ومن أول من آمن بانك تملك موهبة تحتاج إلى رعاية؟  
■ اقترنت بداياتي الشعرية بالتأثر بشعر الدكتور عبدالعزيز المقلّح ومدرسته الشعرية الرائدة، كما وقراءة الروايات وقصص التراث لشعراء العصر الجاهلي فالأموي والعباسي، إضافة إلى القراءة لشعراء العصر الأندلسي لما في قصائدهم من عذوبة تجاوزت النص التقليدي لما سبقها، وكان للدراسة الجامعية ودراسة الأدب الإنجليزي تأثير بالغ، حيث وجدتني أتفوق في مواد اللغة والشعر. لذا لم تكن لدي هوية شعرية محددة أقتفي أثرها، بل أسعى جاهدا لرسم وخلق مدرسة شعرية خاصة تستقي من التراث الشعري العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص كنهتها الخاصة المقرونة بالقصيدة الحديثة بعيدا عن قيود المدرسة الكلاسيكية في الشعر.

## مشكلتنا الرئيسية هي الانحدار الكبير في مستوى الوعي الثقافي في الوطن العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص

أي أنني أسعى لتقديم روح الشعر بلغة بسيطة غير دارجة، بما يسهم في خلق تأثير يتعدى مرحلة السماع الوقتي للقصيدة أو الأغنية. ولا شك أن قبول ما يطرحه الشاعر من أفكار واسلوب ومعارف شعرية، يحتاج إلى تشجيع وتوجيه ورعاية في كافة المراحل الشعرية، إلا أن على الشاعر أن ينتظر أي مساندة وخاصة في البدايات، فالشعر بالنسبة إلي ضرورة كالماء والهواء، وأنا على يقين أنني أكتب لفئة محددة – ليست النخبة بالتأكيد – لإيصال أفكارتي وقناعاتي الخاصة، ولا أسعى وراء الشهرة أو الانتشار.

في البدايات وأثناء دراسة اللغة الإنجليزية في جامعة صنعاء، كان هناك من زملائي وزميلاتي من شجعني وامتدح كتاباتي، لكن أهم شخص حينها كان الدكتور السوري خالد حماش، أستاذ الأدب العربي في جامعة صنعاء، الذي استدعاني ووجه لي نصيحة لن أنساها: "لديك أسلوب خاص في كتابة القصيدة، وأتمنى أن تستمر في تجربتك الشعرية، ولا تتوقف عند مرحلة معينة". وقتها عرفت أنني أكتب قصيدة ليس من السهل تقبلها لأنها لا تتقيد بالمألوف من الشعر، لكنها تصل إلى قلوب من يقرأها وتسكن فيها، لأنها تلامس الوجدان وتعبّر عن تجربة شخصية حقيقية.

● العرب: كيف ترى تجربتك في الشعر الغنائي؟

■ ظهرت القصيدة العربية للتغني بها، ولا شك أن أغلب ما نحفظه اليوم نتاج شعراء أجادوا تقديم القصيدة المغناة وبرعوا فيها. ولازمت القصيدة الغنائية رحلات العرب في الصحراء أو تلك في البحر، لتعبر عن الحنين والشوق ونقل التجارب التي يعايشونها في سفراتهم. وهناك اقتران بين المعنى

## سيرة روائية تضع حياة محفوظ تحت المجهر

«الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ».. عوالم خفية للكاتب الأشهر في مصر



دعوة لاستكشاف العمق الإنساني للأديب المصري

الدراما والرمزية، يمكن تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي عميق يجمع بين التوثيق والخيال. فلا تكتفي بسرد حياة محفوظ، بل تقدم تجربة فنية متكاملة تسلط الضوء على إبداعه وتأثيره الثقافي.

فضل السرد المتقن،  
والشخصيات المعقدة،  
والمشاهد التي تجمع بين  
الدراما والرمزية، يمكن  
تحويل الرواية إلى فيلم

إن الأبعاد السينمائية للرواية تجعلها عملاً مهماً للتكيف مع الشاشة، لتقديم رؤية جديدة عن محفوظ كيقونة أدبية وإنسانية، وإبراز التفاعل الفريد بين حياته الواقعية وعوالمه الإبداعية. وهذا الكتاب - الذي ترجم إلى اللغة الإنجليزية - يأتي ضمن سياق ثقافي ومشروع أدبي لشبلول، فهو جزء من مشروع "الليلة الأخيرة" في حياة المبدعين، وسبق لشبلول أن كتب عن "الليلة الأخيرة في حياة محمود سعيد". يبدو أن الكاتب يسعى من خلال مشروعه لتقديم سلسلة تستعرض الجوانب الإنسانية لشخصيات أثرت في الثقافة المصرية والعربية.

تظهر الرواية نجيب محفوظ بصفته شخصية تتجاوز كونها رمزاً أدبياً لتصبح تجسيداً للحالة الثقافية والاجتماعية لمصر في القرن العشرين. يناقش الكاتب القضايا التي انشغل بها محفوظ مثل التغيرات السياسية، والتحول الاجتماعي، ودور المثقف في زمن الأزمات. يتناول الكاتب في حياة محفوظ وأثرها الأدبي ويقدم شخصيته ليس فقط كروائي عظيم، بل كإنسان يعيش لحظات ضعف وقوة، وحُب وخيبة، ونجاح وصراع. يظهر ذلك بوضوح في تناوله لحادثة الطعن التي تعرض لها، وكيف واجه محفوظ تلك المحنة بشجاعة. كما تسلط الرواية الضوء على علاقاته مع رموز عصره، مثل عبد الناصر، والسادات، وأم كلثوم، لتكشف عن تأثير تلك الشخصيات على رؤيته الإبداعية.

إن "الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ" ليست مجرد رواية أو سيرة ذاتية، بل هي عمل أدبي مركب يجمع بين السرد التاريخي والتأمل الفلسفي. ينجح الشاعر أحمد فضل شبلول في تقديم محفوظ من زاوية جديدة، تبرز ثرائه الإنساني والخيالي، بين الواقع والأسطورة.

الرواية دعوة مفتوحة للقارئ لاستكشاف العمق الإنساني وراء الأديب الكبير، وتأكيد على أن حياة محفوظ كانت، ولا تزال، ملهمة وقادرة على إثارة التساؤلات والتأملات.

محفوظ مع خياله الأدبي بمهارة درامية واضحة.

كما يبرز شبلول العديد من اللحظات المحورية في حياة محفوظ، والتي يمكن أن تكون أساساً لمشاهد سينمائية مؤثرة. من بين هذه اللحظات حادثة محاولة اغتياله الشهيرة عام 1994، والتي تعد نقطة درامية هائلة في الرواية، مثل مشهد الطعن في شارع النيل بالعجوزة، ثم نقل محفوظ إلى المستشفى، وما تلاه من تداعيات على حياته الشخصية والإبداعية. يقدم فرصة بصرية قوية لتصوير الصراع بين الفكر والإرهاب، والتأثير النفسي والجسدي الذي خلفته تلك الحادثة.

يستعرض الكاتب لقاءات محفوظ مع رموز الأدب والفن، مثل جلساته في مقهى "ريش" أو مكتبه في مؤسسة الأهرام. يمكن لهذه المشاهد أن تكون مدخلاً لرسم ملامح الحياة الثقافية في مصر خلال القرن العشرين، وإظهار محفوظ وسط تلك النخبة كمفكر وقائد أدبي.

وتعد الشخصيات الروائية التي أبدعها محفوظ جزءاً محورياً من الرواية، حيث تحضر إلى عالمه الواقعي وتتفاعل معه بشكل رمزي. الشخصيات التي أصبحت أيقونات أدبية، تمنح الرواية زخماً بصرياً، حيث يمكن تصويرها كرموز تعكس أفكار محفوظ وتطلعاته. تضيف تلك الشخصيات طابعاً بصرياً غنياً للرواية، مما يجعلها قابلة للتكيف مع الشاشة من خلال مشاهد تجمع بين الواقعية والخيال.

أما الأماكن فهي بمثابة مسرح سينمائي، إذ تلعب دوراً بارزاً في الرواية، حيث تُبرز القاهرة والإسكندرية كمسرحين أساسيين للأحداث. يصور شبلول الأماكن التي عاش فيها محفوظ أو ألهمته بطريقة سينمائية. تلك الأماكن ليست مجرد خلفيات للأحداث، بل شخصيات بحد ذاتها تحمل طابعاً درامياً وثقافياً. يمكن أن يخلق تصوير تلك الأماكن بإضاءة خاصة وموسيقى مناسبة جوّاً سينمائياً فريداً يعكس روح محفوظ وعصره.

كما أن النص غني بالصوار الذي يحمل بعداً درامياً قوياً. يستخدم الكاتب صوت محفوظ بأسلوب أقرب إلى البوح أو الاعتراف، مما يضيف عمقاً نفسياً للشخصية الرئيسية. تضم الرواية شخصيات واقعية من حياة محفوظ، مثل المثقفين والفنانين الذين أثروا على سيرته. يمكن أن تجسد تلك الشخصيات على الشاشة لتقديم صورة حية عن الأجواء الثقافية التي عاشها محفوظ.

من ناحية أخرى فالرواية غنية بالدلالات الرمزية والبعد الفلسفي، مما يمنحها طابعاً عميقاً يتجاوز السرد التقليدي. تتناول الرواية قضايا مثل الهوية، والاغتراب، والصراع بين الماضي والحاضر، وهي قضايا تصلح لتقديم عمل درامي مؤثر يجذب جمهوراً واسعاً. وبفضل السرد المتقن، والشخصيات المعقدة، والمشاهد التي تجمع بين

الإسكندرية، في هذا السياق، شريك في تشكيل وعي محفوظ الأدبي والإنساني. تبرز الرواية الإسكندرية كعنصر أساسي في حياة محفوظ، ليس فقط ككاتب ولكن كإنسان يبحث عن ذاته وسط بحر من التساؤلات. تظهر المدينة في الرواية كفضاء يجمع بين الصخب والهدوء، وبين الغربية والانتعاش، مما يجعلها جزءاً لا ينفك من ذاكرة محفوظ وإرثه الإبداعي.

## الخيال يلتقي بالواقع

تتميز رواية شبلول بمهارة فريدة في الجمع بين الحقيقة والخيال، حيث يتلصق الحد الفاصل بينهما بأسلوب سردي متقن يأسر القارئ. يعتمد الكاتب على حبكة مميزة تبدأ بجملة محفزة على لسان نجيب محفوظ: "دعوتك الليلة، ونحن في نهاية أغسطس، لأقص عليك ما لم أقصه على أحد من قبل".

بهذا السطر، يفتح شبلول نافذة على عالم محفوظ الداخلي، حيث يدعئ القارئ إلى مشاركة لحظات خاصة وأسرار لم ترو من قبل. يجعل هذا التكنيك القارئ يشعر وكأنه يستمع إلى محفوظ مباشرة، مما يضيف على النص واقعية نابضة بالحياة.

تتشابك ذكريات محفوظ الحقيقية مع الشخصيات التي ابتكرها في أعماله الأدبية، فيظهر محفوظ وكأنه يعيش داخل عوالمه الروائية، ويتفاعل مع أبطالها. يتجسد هذا الأسلوب في طريقة شبلول لرسم حياة محفوظ على الورق، حيث تبدو شخصيات مثل سسي السيد وزهرة وحيدة ورؤوف علوان وكأنها تنبعث من رواياته لتصبح جزءاً من واقعهم. يضيف هذا المزج بين الحقيقة والخيال على الرواية بُعداً فلسفياً، حيث يطرح سؤالاً مهماً: هل يخلق الكاتب الشخصيات أم هي التي تخلقته؟

لا تكتفي الرواية بسرد حياة محفوظ ككاتب، بل تنقل القارئ إلى عوالمه الروحية والفكرية، حيث تتقاطع رؤاه الإبداعية مع تجاربه الشخصية. يستخدم شبلول الخيال كأداة لتبسيط الضوء على الأبعاد النفسية لـ محفوظ، ما يمنح الرواية طابعاً عميقاً يتجاوز التوثيق العادي.

يجعل هذا المزج المتقن الرواية أشبه بمראה تعكس حياة نجيب محفوظ وأعماله معاً. إنها ليست مجرد حكاية عن الكاتب، بل تجربة فنية تأخذ القارئ في رحلة عبر الزمن، تجمع بين الحقيقة والخيال بأسلوب سلس وممتع.

وتتميز الرواية بامتلاكها عناصر سينمائية تجعلها قابلة للحول بسهولة إلى عمل درامي أو فيلم سينمائي. يعرض الكاتب حياة محفوظ كأنها سيناريو متكامل، يعج بالمشاهد المؤثرة، والصراعات الدرامية، والشخصيات الغنية بالدلالات. تجعل هذه الخصائص الرواية عملاً مثالياً للتكيف البصري، حيث تتشابك الأحداث الحقيقية في حياة

في الروايات التي تناولت قضايا الاغتراب والهوية. كانت المدينة ببحرها وشوارعها المتنوعة رمزاً للنحدي، لكنها في الوقت ذاته كانت ملاذاً يمنحه السلام. هنا، يعكس البحر في الرواية رمزاً للامتداد اللانهائي، كما لو أنه كان يحتضن أفكار محفوظ وأحلامه، وفي الوقت نفسه كان يعكس قلقه وأسئلته الوجودية.

من خلال الإسكندرية، يضيف شبلول على الرواية أبعاداً فلسفية وإنسانية. يظهر ذلك من خلال تصوير الكاتب لتأملات محفوظ أثناء إقامته في المدينة، حيث كانت لحظات الوحدة أمام البحر فرصة لإعادة النظر في الكثير من القضايا التي شغلت ذهنه ككاتب وإنسان. يقدم شبلول صورة مغايرة للإسكندرية: ليست مدينة الاحتفالات والسهر فقط، بل مكاناً يحمل في طياته عمقا شعورياً وفكرياً يعكس حالة محفوظ النفسية.

ويستعرض الكاتب كيف أثرت أجواء الإسكندرية على طريقة تفكير محفوظ في علاقاته مع الآخرين. كانت المدينة، بمزيجها الثقافي والحضاري، دائماً رمزاً للانفتاح والتنوع، وهو ما انعكس في أعمال محفوظ التي تناولت قضايا التسامح وقبول الآخر. يبدو وكأن الإسكندرية ساعدت محفوظ على رؤية العالم من منظور أوسع وأكثر شمولية، بعيداً عن حدود القاهرة وتقاليدها. ما يجعل هذا الجانب من الرواية مثيراً هو أسلوب السرد الذي يجمع بين التوثيق والخيال. لا يكفي شبلول بتقديم الإسكندرية كمدينة عاش فيها محفوظ، بل يستخدمها كأداة سردية تكشف عن أبعاد جديدة في شخصيته.

السيرة الروائية لا تكتفي  
بتوثيق حياة محفوظ، بل  
تستعرض محطات بارزة  
ومواقف إنسانية عبر مزيج  
من الخيال والواقع

كتب الكثير عن حياة الكاتب المصري نجيب محفوظ وعن تجربته الأدبية ومسيرته في الحياة. أغلب هذه الأعمال التزم بالتوثيق والجانب التاريخي، لكن أن تعيد رسم ملامح حياة محفوظ من خلال مزج الواقع بالخيال، هو أمر لافت وجريء، يرصد جوانب خفية من حياة الكاتب وأفكاره ورؤاه، وهذا ما قام به الكاتب أحمد فضل شبلول.



د. حسين عبدالبصير  
كاتب مصري

«الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ» عمل للكاتب والشاعر أحمد فضل شبلول يجمع بين السيرة الذاتية والرواية الخيالية لتقديم صورة درامية مبتكرة لحياة أديب مصر العالمي نجيب محفوظ. صدر عن دار غراب للنشر والتوزيع بالقاهرة.

وتلك السيرة الروائية لا تكتفي بتوثيق حياة محفوظ، بل تستعرض محطات بارزة ومواقف إنسانية عبر مزيج من الخيال والواقع، ما يجعلها تجربة أدبية مميزة.

## الرؤية الإبداعية

تبدأ رواية "الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ" بمقدمة مثيرة تجذب القارئ منذ السطر الأول، حيث يتناول الكاتب أحمد فضل شبلول مقولة محفوظ الشهيرة للنجم الكبير أحمد زكي: "شخصيتي لا تصلح لفيلم"، ويقر الكاتب رفضها بشكل قاطع، مؤكداً أن حياة محفوظ مليئة بالأحداث الدرامية والتفاصيل الإنسانية التي تجعلها مادة خصبة لأية معالجة فنية، سواء كانت رواية أو سينمائية.

ينطلق شبلول في عمله من هذا التحدي، واضعاً حياة محفوظ تحت المجهر، ليستعرض المحطات الأكثر أهمية وإثارة فيها، إلى جانب الشخصيات التي أحاطت به، سواء من الواقع أو من خياله الأدبي. يكتشف الكاتب، من خلال هذه الرؤية، عن حياة مليئة بالتحديات والإصرار، والصراعات الداخلية والخارجية التي صقلت شخصية محفوظ وألهمت أعماله العظيمة.

تتألف الرواية من 32 فصلاً، تُمَيِّزها عناوينها التي تحمل في الكثير منها أسماء أشهر روايات نجيب محفوظ، مثل "أولاد حارتنا"، و"الحرافيش"، و"ميرامار"، و"ثرثرة فوق النيل"، وغيرها، ما يُشكّل رابطاً بين سيرته الذاتية وإرثه الأدبي. هذه العناوين ليست مجرد أسماء لروايات محفوظ، بل تشير إلى محطات ومحاور رئيسية في حياته وأفكاره، كأنها مفاتيح للدخول إلى عوالمه الداخلية والخارجية.

شبلول يقدم قراءة لحياة  
محفوظ مستنداً إلى  
الأحداث الواقعية مضمياً  
عليها لمسة درامية تقدم  
الكاتب من منظور جديد

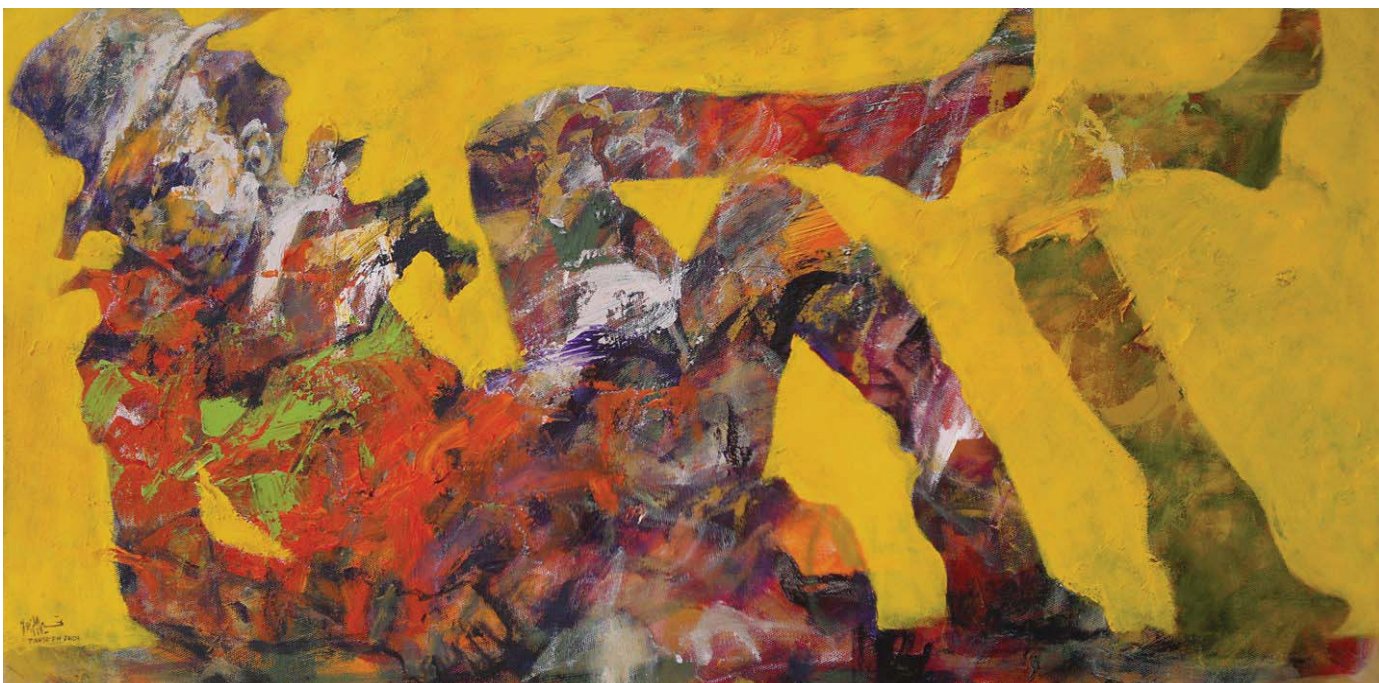
في فصول أخرى، يحمل كل عنوان مفهومًا أو حدثًا يشير إلى جانب محدد من حياة محفوظ. ومن بين أبرز هذه الفصول: "محاولة اغتيالي"، ويخصه الكاتب لتناول الحادثة الشهيرة التي تعرض لها نجيب محفوظ عام 1994، حين حاول أحد المتطرفين طعنه بسبب ما اعتبر "إساءة دينية" في روايته "أولاد حارتنا". يعرض شبلول تفاصيل الحادثة، وكيف أثرت على حياة محفوظ النفسية والجسدية، حيث فقد القدرة على الكتابة بيده اليسرى، مما أجبره على الإملاء، لكنه لم يفقد شجاعته أو إصراره على مواصلة الإبداع.

ويبرز شبلول في فصل "الأهرام" دور نجيب محفوظ ككاتب وصحفي بارز في مؤسسة الأهرام، التي مثلت جزءاً كبيراً من حياته المهنية. يلقي الضوء على مكتب محفوظ في الأهرام، حيث كان يجتمع بكبار الأدباء والمثقفين، ويرصد دوره كمفكر متفاعل مع قضايا مجتمعه، مستخدماً قلمه ليبر عن أزمات الإنسان المصري وهمومه.

يخصص الكاتب فصل "شقة سان ستيفانو" لفترة خاصة قضاها محفوظ في الإسكندرية، حيث كان يسكن في شقة بمنطقة سان ستيفانو. يلقي الضوء على العلاقة الفريدة التي جمعت محفوظ

# هاروكي موراكامي: لاكتشاف موهبتك اقفز في الماء فإما أن تسبح أو تغرق

## الكاتب الياباني يفتح الطريق أمام الراغبين في خوض رحلة الكتابة



الروائيون لا يصادقون بعضهم بعضا (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

المتلقي شخصيات فريدة. والأهم على هذا المستوى هو إدراك الروائي لضرورة تعجين شخصياته بحس واقعي مطبوع بمواصفات لافتة. لا ضير إن كانت الشخصيات تنصرف على نحو غير متوقع.

### العداء والروائي

لازمت الكتابة في رأي الأغلبية نشاطا ذهنيا والصورة التقليدية للكاتب هي وجوده في غرفة شاحبة جالسا على الكرسي يفكر أو يبارز الكلمات، وفي الحقيقة إن ما يبذله الروائي من الطاقة البدنية لا يقل عما ينقذه من الكد الذهني بدءا من الطباعة وما يتبعها من الحركات وصولا إلى المعاينة والتجوال في الأماكن التي قد تتحول إلى خلفية لحركة الشخصيات في الأعمال الروائية. يذكر موراكامي بما ساد من الكتاب من أنهم أشخاص غير صحيين وغير اجتماعيين ومخالفين للأعراف لذلك فإن موضوع الصحة واللياقة البدنية يقع خارج مجال تفكيرهم.

وموراكامي ليس مهتما بدحض هذا الاعتقاد في الفصل الذي يتناول فيه علاقة الكتابة بالنشاط البدني بقدر ما يريد الكشف عن شغفه بالجري وما يفيد ذلك في عمله الإبداعي، ومن نافلة القول إن هاروكي قد نشر كتابا تدور مراوحه حول تجربته مع الجري، موضحا ما يجمع بين الكتابة والجري.

### الذكاء لا يصلح إلا لسنوات

معدودة بعدها على الروائي أن يصلق الموهبة ويفطن إلى ضرورة استبدال آليات الكتابة

وحسب رأيه المرء لا يصبح عداء لأن ثمة أحدا نصحه بذلك كما لا يختار مهنة الرواية بطلب من الآخر. مجمل ما يمكن قوله في هذا المدار أن الرشاقة الذهنية والإبداعية لا تنفصل لدى موراكامي عن الرشاقة الجسدية. فالخضم الوحيد الذي يتعين على العداء أن يهزمه في جري المسافات الطويلة هو نفسه، وما اعتاد أن يكونه. كذلك الأمر بالنسبة إلى الروائي يجب أن ينافس نفسه ولا يستسلم لما يخطئ عزمه على المضي قدما في الكتابة والتجدد.

وما يجدر ذكره في هذا المقام أن هاروكي موراكامي يكتب بالإنجليزية وينقطع في ذلك مع تجربة الكاتبة المجرية أغوتا كريستوف، إذ يكتشف الأخيرة وينجذب إلى أسلوبها الجديد وتفردها في صياغة الجمل القصيرة والوصف الخالي من الحمولة العاطفية تعتقد صاحبة "أمس" بأنه يصعب على المرء الكتابة بلغة الأم فمابالك باللغة الأجنبية؟ وقد يكون الإبداع بغير لغة الأم محاولة لرؤية المعطيات بلون آخر ويحثنا عن نغمة أخرى في الأشياء كما تتجلى في لغة جديدة.

الاستمرار لا يستسلم إلى أن يكمل القسط اليومي. بالطبع هناك تفاوت في الخط اليومي، كان يكتب المرء اليوم بغزارة لكن لا يضيف غدا شيئا إلى غلته، وهو يقتفي خط الكاتبة الدانماركية التي صرحت بأنها تكتب قليلا جدا كل يوم من دون أمل ودون يأس. فالصورة الأجدل للروائي برأي موراكامي هي أن يكون حرا؛ بمعنى يفعل ما يجب، في الوقت الذي يحب، وبالطريقة التي يحب دون أن يهمله ما يقوله الآخرون.

يستعيد هاروكي موراكامي حثيئات المدة التي كان فيها منكبا على كتابة "كافكا على الشاطئ"، فالمسودة الأولى من هذه الرواية وصلت إلى ألف وثمانمئة صفحة. كتب موراكامي معظم أجزاء الرواية في الساحل الشمالي بجزيرة هواي. وتزامن شروعه في كتابة الرواية مع موسم اليبسول لذا لا يصعب عليه تذكر الأجواء والتاريخ. يبدأ موراكامي بالكتابة دون مخطط ثابت ولا يسبق الأحداث قبل اكتشافها، وبذلك تأخذ الأشياء مجراها ويستمتع الكاتب بالاسترسال في تسجيل ما يداهمه من الأفكار والصور.

صحيح أن ليس كل ما يدونه المؤلف مناسباً بل تتطلب خامة النص المراجعة والتنقيح. تقول هيلاري مانثل إن تدفق الكلمات يشبه الحفل المجنون الصاحب الذي يستمر دون توقف، لذا يستدعي الوضع وجود من يعيد النظام إلى الفوضى. إضافة إلى مراجعة العمل الروائي يترك موراكامي الرواية لأن العمل الإبداعي لا تستوي أجزاؤه إذا لم ترتج فترة من الزمن. وهذا ما يحيل إلى رأي ماركيز الذي أسره لأحد أصدقائه "أحيانا يجب ترك الكتب كي ترتاح".

من الواضح أن موراكامي لا يعجبه التراشق الكلامي والسجلات الأدبية غير أن ذلك لا يمنعه من إعلان رفضه لانتقائية النقاد ويترهم لجزء من النص وتقريعهم للكاتب بسبب تراخيه وإهماله في المقطع المقتبس. فمن الطبيعي ألا يكون العمل الإبداعي خاليا من العثرات لأن النص الأدبي عموما والرواية على وجه الخصوص أشبه بالإنسان يعيش ويتنفس، لا بد أن توجد فيها أجزاء رخوة وغير مقنعة، حينها يتحقق التأثير الكامل للجوانب المحكمة.

يفرد صاحب "رقص رقص رقص" قسما من كتابه لمناقشة معدن الشخصيات الروائية والمصادر التي يستلهم منها الكتاب صورة الشخصية الورقية. فمن أكثر الأشياء التي يتشوق إليها موراكامي أن ينجح في بناء أي شخصية يتخيلها. ويفهم مما يقوله عن أعماله المفضلة أنه يعيش حالة من الافتتان مع الروايات التي تحفل بالشخصيات الهامشية، ويشير في هذا الصدد إلى "الشياطين" لدوستوفسكي وعالمها الضاحك بالشخصيات، كما يبدي إعجابه بالكاتب الياباني ناتسمي سوسكي وتفوقه في نحت شتى أنواع الشخصيات حتى الشخصيات التي لا يكون حضورها إلا وامضا، يجدها

منطقة الراحة التي تقضي على النفس الإبداعي.

ويعترف صاحب "ما بعد الغلام" بأنه لا تصعب على المرء كتابة رواية وحيدة، وليس من المستبعد أن تكون بجودة عالية، لكن التحدي الأكبر يتمثل في إضافة عناوين جديدة إلى رصيد سنة تلو أخرى. ويأتي رد موراكامي صادما على سؤال قد يهجس به كل من يهمله التأكد من حظوته في الكتابة الروائية؛ إذ يقول بأن الطريقة الوحيدة لاكتشاف موهبتك هي أن تقفز في الماء فإما أن تسبح أو تغرق.

المتوقع من الروائي الذي قد راكم خبرة وقبض على موجهة الأثرية في الكتابة أن يضمركلامه عن تجربته نغما من الوصايا التي تفيد من يستهويه الحفر في تربة الرواية باحثا عن الرمية الأمل في بداية اللعبة الإبداعية. وينصح موراكامي بتجنب الكتابة عن الأشياء المعقدة والتخفف من الأفكار المسبقة عن شكل الرواية والأدب لأن كل ذلك لا يصلح لأن يكون مصدرا ملهما للتأليف بل ما ينفع هو الثقة بما تجود به السجية والكتابة الحرة والابتعاد عن الأفكار المختبرية.

وبالرغم من أن موراكامي لا يعاني من حسبة الكتابة ولا يتوجس من الشعور بالشفاء، فإنه معتكف على التأليف، لكن يناور بالترجمة على ما يتطلبه الإبداع الروائي من النفس الطويل، إذ يستمد التوازن الذهني بالانصراف إلى الترجمة مؤقتا، ويعتبر ذلك فسحة يستريح فيها دون أن ينقطع عن الكتابة.

يعترف هاروكي موراكامي بأنه كان ينجح قدرا وافرا من الكتابة في مرحلة معينة خارج البلاد، مشيرا إلى أن العيش في مكان آخر يفيد جدا في الكتابة، إذ يتمكن من تحديد وتيرة العمل وترتيب أوراق مشروعه الجديد. من الواضح أن موراكامي يستمتع بالحديث عن كواليس التأليف ويفضل الاهتمام بهذا الجانب بدلا من التعليق على أعماله، ومن الأمور الهامة التي يذكرها في هذا الإطار أنه يلزم نفسه بالتوقف بعد كتابة عشر صفحات، وحين يشعر بالفتور وتنفذ الرغبة في

اسمه في نادي الأدب. وهذا يجب أن يكون مفهوما لأن الروائيين هم من سلالاة تشعر بالحاجة إلى فعل أشياء غير ضرورية حسب تعبير موراكامي، وبالطبع إن الشغف بهذه المغامرة بالنبلش عن وجه آخر للواقع في تلك الدوائر غير الضرورية سيتلاشى إلا لدى الأقلية ومن يؤثي تجلدا.

وما يذكره موراكامي في هذا المبحث أن الذكاء لا يصلح إلا لسنوات معدودة بعدها على الروائي أن يصقل الموهبة ويفطن إلى ضرورة استبدال البات الكتابة واختيار ما يناسب أشواطه الإبداعية. وإذا لم

يكتسب مرونة على هذا المستوى فعلى الأرجح ينتهي به المطاف إلى



موراكامي ينصح الروائيين بتجنب الكتابة عن الأشياء المعقدة والتخفف من الأفكار المسبقة عن شكل الرواية والأدب



لكل كاتب أراؤه الخاصة حول الكتابة وطرقها وأشكالها وأساليبها، تتنوع الآراء، وأحيانا تتصادم بشكل عنيف أو تتجاوز دون مبالاة ببعضها البعض، لكن في النهاية تثبت تعدد أساليب الكتابة وغياب الوصفة الجاهزة، غير أن هذا لا ينفي أن رؤى كل كاتب من الكتاب تختزن تجربته كاملة، ومن هنا تكون أهميتها وجدارتها خاصة لإضاءة جزء هام من الطريق للكتاب الجدد.

كه يلان محمد  
كاتب عراقي



المنضمين إلى نادي الرواية حالة مثيرة للريبة أو يتوقع منها عاملا يبعد عنه الأضواء أو يضيق مجال حركته، بخلاف ما هو سائد وسط

البيئات الفنية الأخرى قد يلقي من يريد اختراقها اعتراضا أو عدم القبول. وينتظر مؤلف "الغابة الزوجية" إلى تجربته في مجال الترجمة وما لاحظته من حساسية المترجمين المحترفين بانخراطه في نقل الروايات من الأدب الأميركي، إذ سمع منهم كلاما مثيرا للعزيمة "الترجمة الأدبية ليست للهواة،

والكاتب الذي يحاول التجريب في الترجمة مجرد تشويش"، وعندما نشر كتابه غير التخيلي "المترو" انهالت عليه سهام النقد، ووصم بأنه كاشف للجهل بالقواعد الأساسية للكتابة غير التخيلية. وهذا ما أكد له حقيقة وهي أن المتخصصين في أي مجال ينظرون برية إلى الأشخاص الذين ترمي بهم الإقرار إلى ملعبهم.

يعزو موراكامي سبب ترحيب الروائيين بأي قادم جديد إلى طبيعة الكتابة الروائية ومرونتها. وفي الواقع لا يتطلب تأليف الرواية الأولى مراسا وتدريباً شاقا، بل يكفي لأي شخص أن يسحب من رصيد تجاربه الذاتية وقراءاته مادة لكتابة باكورة أعماله. ولا يكون للتخصص في الأدب دور على هذا الصعيد إذ لا يصعب على الأصوات الجديدة الشروع في كتابة الرواية، حتى ولو كانت الموهبة متواضعة.

### اكتشاف الموهبة

يستدعي كلام موراكامي عن متطلبات كتابة الرواية الانتباه، فحسب رأيه أن أصحاب الثراء المعرفي قد لا يحتاجون إلى اختيار الرواية للتعبير عن أفكارهم، لأن النص الروائي مادة ضبابية غامضة، إذ يؤكد أن النقاد يسبقون الروائيين الذين تصبح نصوصهم موضع النقاش والجدل التحليلي، لكن قد يواجه معظم المهتمين بالنقد الأدبي صعوبة في التخيل والفهم لبعض الروايات المعينة، لأن المزاج الذي يتابع الخط الإبداعي لا يكون إلا بطيئا، فيما يتحرك النقد بوتيرة أسرع، والحال هذه لا عجب إن حاول الناقد معالجة النص على موجهته.

ومن واقع معاينته لتجارب نفر من الأذكاء الذين نجحوا في كتابة رواية أو روايتين لاحظ موراكامي أن من بين هؤلاء لم يواصل رحلة الكتابة إلا نزر يسير، فقد غادر معظمهم الحلبة. كان الغاية ليست أكثر من مذاق هذه المهنة، أما التفرغ لها فدونه الصعاب. والسبب الآخر لقلّة من يحملون

الاستمرار في الكتابة الروائية هو شح المردود الذي لا يرقى إلى مستوى التوقع، لذا يكتفي صاحب الذكاء العالي بنشر رواية أو روايتين وبذلك يسجل

لعل ما يستأثر بالاهتمام في هذا الإطار هو معرفة الموجة التي يلعب عليها الروائي لكسب ثقة القارئ، وإقناعه بأن مختبره الإبداعي لا يتوقف عن سبك تشكيلات جديدة للتعبير عن الأفكار والمواضيع، كما أن استعادة الكاتب للحظة التي غامر فيها بالحركة في ملعب الرواية تلبى فضول القارئ بالافتتاح على بدايات الوعي الإبداعي وترامك الخبرة في مطبخ الكتابة. حدا الأمر بعدد من الروائيين للعودة إلى كواليس التأليف والحديث عن تجاربهم في فك أسرار الصنعة. وهنا من المناسب الإشارة إلى ما نشر للكاتب الأميركي بول أوستر بعنوان "كيف أصبحت كاتباً"، وهو يضم سلسلة من اللقاءات والشهادات عن انطلاقته الأولى في مجال الكتابة.

### سايكولوجية الكاتب

يعترف أوستر في كتابه بأن بداية نموه وتطوره كروائي كانت بطيئة، لافتا إلى مبادرته بكتابة القصائد لأنه كان يتوقع أن هذا الجنس الأدبي أقل صعوبة. ومن ثم يتغير المصير وتكون عناوين رواياته إضافة نوعية إلى الإبداع العالمي، وعلى ذات المنوال يكشف الروائي الياباني هاروكي موراكامي عن تكوينه الإبداعي وفهمه لأعراف الرواية في كتابه الموسوم بـ"مهنتي هي الرواية".

قبل الحديث عن سيرته المهنية يناقش موراكامي البعد النفسي في شخصية الكاتب وما يشهده معترك الكتابة من ظواهر قد تكون غريبة بالنسبة إلى المتابع. وهو يعلن من البداية أن أغلب الروائيين ليسوا من صنف الذي يمكن وصفه بالمنصف والسود، كما لا يصلح من يزاو هذه المهنة أن يكون قذوة حسنة ولا يستغني موراكامي نفسه من هذا الحكم. ويفترض جل الروائيين بأن أسلوبهم صحيح فيما لا يخلو ما يكتبه غيرهم من الخطأ والشوائب. لذلك ندر وجود الصداقات الحميمة بين هذه الفئة من الناس. ولإبانة عن صحة هذا الرأي يشير موراكامي إلى مناسبة جمعت بين جيمس جويس ومارسيل بروست دون أن يتبادل الاثنان الكلام، علما بأن مكان جلوسهما كان متقاربا.

ولكن ما يميز الروائيين هو رحابة الصدر قياسا بالصحاب المهن الأخرى إذ لا تصادف رواثيا يرى في تعاضد عدد

# «آيات دنيوية».. قصص مراوغة تسرد القمع اليومي في حياة الإيرانيين

## فيلم يُظهر عبثية الحياة اليومية في إيران في سلسلة من المشاهد القصيرة الذكية

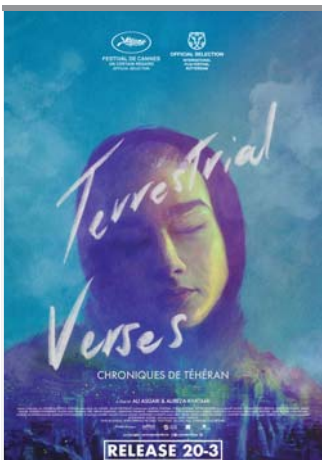


روح الكوميديا السوداء لواقع حال المواطن



لوحات قصيرة تعكس الواقع القمعي للمرأة والرجل

ويتسع الإطار لمدينة تنهار خارج مكتب الرجل العجوز وتحترق. العشرات من المواقف المؤثرة التي تحمل روح الكوميديا السوداء لواقع حال المواطن الإيراني خلال العشرات من الأشخاص الذين يحاولون مقاومة قمع السلطة التي أصبحت بوضوح القاعدة في إيران اليوم.



في قصص قصيرة وبنبرة لا تخلو من الفكاهة تظهر مشاهد معاناة المواطنين ويسمع المشاهد فقط صوت محاورهم

عاقبت السلطات الإيرانية المخرج علي أصغري على المشاركة في إخراج الفيلم، عندما عاد أصغري إلى إيران بعد العرض في مهرجان كان الدولي، وصارت السلطات المحلية جواز سفره لمنعه من حضور المزيد من المهرجانات الدولية. وفي محاولة لإسكاته، همدته النظام الإيراني أيضا بإرساله إلى السجن كما حدث مع مخرجين إيرانيين آخرين. في الختام فيلم «آيات أرضية»، هجاء للنظام الإيراني ويلحق هموم الناس العاديين من جميع مناحي الحياة. ومن اللافت للنظر أن مثل هذا الفيلم المشحون سياسيا نجح في مراوغة الرقابة الصارمة في البلاد. فشل الرقباء الإيرانيون في إدراك أن هذه الدراما المشدودة التي تبلغ مدتها 76 دقيقة هي في الواقع تكريم دافئ للحريبات الفردية وحرية الإبداع الفني والأدبي.

إلى أن «الغورمات» صارمة للغاية، خشينا أن تطول أكثر من اللازم. ويتضاعف الاهتمام، المشاهد المتبقية تلك التي فيها شيء شخصي على المحك بالنسبة إلى الشخصيات» يعلق المخرج علي أصغري. فيلم «آيات أرضية» نظرة فريدة على الحياة اليومية في إيران، وتتألف من لقطات قصيرة لأشخاص يتجادلون مع شخصيات نوات سلطة لا تظهر أمام الكاميرا أبدا. سلسلة من المشاهد تظهر الإيرانيين العاديين وهم يتعاملون مع القيود الثقافية والدينية والمؤسسية التي تفرضها عليهم السلطات الاجتماعية المختلفة، من معلمي المدارس إلى البيروقراطيين. هذه المقالات القصيرة المثيرة والمؤثرة تجسد روح الناس وتصميمهم وسط الشدائد.

وقال المخرجان علي أصغري وعلي رضا خاتمي في تصريح سابق لوكالة فرانس برس إنهما «استلهما كتابة الفيلم من تجارب الحياة الواقعية للأصدقاء والعائلة، والتي يعتقدون أنها ستكون مألوفة على الفور لإخوانهم الإيرانيين. نضجت الفكرة بعد أن تم رفض السبغة السابقة للسييناريو التي تقدم به خاتمي حيث انعكست في المشهد الأخير في الفيلم، حين وجد المخرج نفسه مجبرا على تقطيع سيناريو الفيلم إلى أجزاء لتهدئة الرقابة. هذا بالضبط ما حدث معه مع الرقيب، في مشهد رجل يريد قتل والده لأنه يضرب والدته كثيرا ما أصابها بالشلل.» كان عليه حذف الكثير وفقا لتعليمات الرقابة إلى درجة أنه قرر التخلي عن تنفيذ الفيلم وشعر بخيبة أمل كبيرة وأراد العودة إلى كندا.

قدم فيلم «آيات أرضية» صورة عن المواجهة المباشرة بين المواطن الإيراني والقوانين الشمولية المتعددة، التي تسيطر على حياة الفئات المجتمعية الإيرانية المختلفة، وتضع أمام المشاهد واحدة من أهم الأحداث السينمائية في العالم. الفيلم يأتي في مرحلة ما بعد احتجاجات «المرأة، والحياة، والحرية»، كان تصوير «آيات أرضية» قد انطلق في طهران قبل أسبوعين من اندلاع الحركة الاحتجاجية التي تلت وفاة مهسا أميني في منتصف سبتمبر. وبعد تصوير ثلاثة مشاهد من العمل، أوقف المخرجان أعمال التصوير في خضم الاحتجاجات. ويقول خاتمي «كان من المؤثر جدا أن نرى فكرة الفيلم تتجسد فعليا في الشوارع.» فسرد

ليس مهما هنا، وإن من مهمات وظيفتها أن تستجيب لرغباته، وهو الوحيد الذي يمكنه أن يسند إليها الوظيفة، لكن بشرط عليها أن تقدم التنازلات المطلوبة، فلا تجد مفرا سوى الهروب ومغادرة المكان الموبوء.

تؤثر الحماقات أيضا على الرجال، بمن فيهم فرباد (حسين سليمان)، الذي يتحول طلبه للحصول على رخصة قيادة سيارة إلى محاكمة سخيفة ومزعجة. يستحوذ وشم فرباد (من آيات الرومي) على اهتمام المحاور الراض، والذي يتحول إلى شخص منحرف. يطالبه بكشف ذراعيه ثم صدره، لكن الشاب يقول إن المنقوش على جسده ليس سوى آيات من أشعار جلال الدين الرومي، وإنها غير مخالفة للقانون. لكن الموظف يمضي في طلباته الفظة، ويأمره بنزع قميصه ثم باقي ملابسه، وكأنه يتلذذ، ليس فقط بتعذيبه وإهانته، بل بالتطلع إلى جسده. ربما يكون الوضع الذي يواجهه علي (فرزين موهاديس) مخرج في منتصف العمر يتقدم بطلب للحصول على تصريح تصوير لفيلمه، هو الأكثر وضوحا بين القصص القصيرة، وأيضا الأكثر دراية لأي شخص شاهد بقلق اضطهاد الحكومة الإيرانية للمخرجين جعفر بناهي ومحمد رسولوف ومصطفى الأحمد. ويظهر المشهد مخرجا يرغب في تصوير فيلم عن والدته التي تتعرض للضرب على يدي والده، فيطلب منه أحد المسؤولين «حذف» 12 صفحة من سيناريو العمل، ويجب على المخرج علي (فرزين موهاديس) أن يمزق حرقا أجزاء من سيناريو لتلبية المطالب الأيديولوجية للرقيب.

في حكاية أخرى بعنوان «مهري» تذهب امرأة كبيرة في السن (جوهر خيري أنديش) إلى قسم الشرطة تبحث عن كلبها الذي خرج إلى الشارع، فأخذته دورية شرطة تصطاد الكلاب الضالة، لكن الشرطي ينفي وجوده في القسم، ثم يعرض عليها أن تأخذ كلبا آخر بديلا له، بيد أنها ترفض ذلك.

في شكل «القصص القصيرة» وبنبرة لا تخلو من الفكاهة، تظهر مشاهد معاناة المواطنين ويسمع المشاهد فقط صوت محاورهم. «كان من المهم ألا نرى الوجه. يبدو الأمر كما لو كان شخصا واحدا، أو نظاما واحدا.» يعلق المخرج علي أصغري «آيات أرضية» بتسريع سلطة الدولة بكل قمعها وسطوتها. من خلال تسعة مشاهد تظهر أشخاصا عاديين أمام الكاميرا يكافحون مع محاور خارج الشاشة يمثل قوة مجهولة الهوية تظل بعيدة عن الكاميرا، مسموعة فقط، لا ترى. هذه اللوحات الواقعية الغربية ترد صدى بعضها البعض وتعطي فلسفة للفيلم. كأنها قصائد مرثية من خلال الترابط الذي يشكل في جوهره آيات قصيدة الشاعرة والمخرجة الإيرانية. يتم الاستشهاد بهذه القصائد من أجل حرية المرأة واستقلالها، والتي يتم التشكيك فيها أكثر من أي وقت مضى في إيران اليوم.

### نظرة على المجتمع

يرفض علي رضا خاتمي القول إن العمل ينقل «صورا عن إيران» ويضيف «لا نريد التظاهر بأننا نمثل روحية أمة برمتها لكن كل إيراني سيجد نفسه في أحد مشاهد الفيلم.» ويتابع «إن الفيلم عبارة عن عمل فلسفي يتمحور على طريقة عمل النظام أكثر من تجسيد للوضع السياسي في البلاد.»

يُظهر المخرجان علي أصغري وعلي رضا خاتمي عبثية الحياة اليومية في إيران في سلسلة من المشاهد القصيرة الذكية. يشير كل أسكتش – ومجموعها تسعة، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة – إلى آليات إساءة استخدام السلطة والرقابة الاجتماعية والخضوع البيروقراطي التي تعكس ما اختبره أو شهده الجميع تقريبا في حياتهم. «كل القصص تجارب لي ولعلي رضا، ولعائلتي وأصدقائي. كان لدينا في البداية 15 قصة، أبقينا تسعا منها نظرا

نجح المخرجان الإيرانيان علي أصغري وعلي رضا خاتمي في بناء فيلم متماسك عبر قصص منفصلة بشخصياتها وأحداثها ومآلاتها، ما يجمعها فقط هو السلطة المحببة، التي تواجهها الشخصيات، وتتحكم في مسارات حياتها العادية والبسيطة للغاية، مثل التحكم في اللباس والأفكار والأسماء وغيرها.



علي المسعود كاتب عراقي

فيلم «آيات أرضية» وبعنوان آخر «آيات دنيوية» لعلي أصغري وعلي رضا خاتمي عبارة عن لوحات قصيرة تعكس الواقع الإيراني القمعي للمرأة والرجل على حد سواء، مجموعة قصص من الضلال اليومي في إيران، صورت أحداثه بعد الانتفاضة الشعبية التي شهدتها إيران بعد مقتل الشابة مهسا أميني بسبب الحجاب. عنوان الفيلم مستمد من قصيدة الشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد التي توفيت عن 32 عاما عام 1967 في حادث سيارة غامض، وتعتبر من أهم الشاعرات الإيرانيات في الأدب الحديث. ويتكون الفيلم من 11 مقطعاً، مدخل وخاتمة و9 فصول (أو مقاطع)، يتراوح زمن كل منها بين 6 إلى 9 دقائق، بحيث يصل زمن الفيلم كله إلى 77 دقيقة.

### قصص القمع

ينتقل سرد الحكايا في الفيلم من الولادة إلى الموت، بدءاً من الجهود المحبطة لأبي جديد (بهرام أرك) لتثبيت اسم لابنه الرضيع، الشخصية التالية هي فتاة مفعمة بالحياة تبلغ من العمر حوالي 8 سنوات (أرغشان شاباني). ويتقدمون في العمر تدريجياً مع انتقال الفيلم من تسلسل إلى آخر. حتى نصل في النهاية إلى رجل ينحصر، وكان هذه اللوحات تعكس دورة حياة الإيراني وتتدخل معها أسئلة عميقة حول السلطة وتدخلها المباشر في حياة المواطن.

في اللوحة الأولى نشاهد رجلا يريد تسجيل مولوده الذكر الجديد تحت اسم «ديفيد» وهو يخاطب موظف التسجيل البيروقراطي الذي لا نراه لكننا نسمع صوته، ونتابع حوار المرء والمراوغ للرجل وهو يرفض قبول إطلاق اسم «ديفيد» على المولود الجديد، بدعوى أن اللوائح تحظر ذلك والحكومة لن توافق على إطلاق اسم اجنبي على طفل إيراني، لكن الرجل يلح ويصر على أنه وزوجته استقرا على اسم «ديفيد»، بينما يطلب الموظف منه اختيار اسم آخر مثل «علي أو الحسين» أو «محمد»، فيجيبه بأن هذه الأسماء هي أيضا أسماء عربية وليست إيرانية.

في المقطع الثاني نرى طفلة في الثامنة من عمرها خارج محل الملابس، حيث تشتري لها أمها ملابس جديدة للمدرسة، الطفلة ترتدي قميصا منقوشا عليه صورة «ميكي ماوس»، وترقص على نغمات الموسيقى الغربية (البوب)، تستمع إليها بواسطة سماعات، تسألها الأم عن الملابس الملائمة لها، تناقش والدتها خارج الشاشة الزى المدرسي الذي جاءت لشرائه، ثم تتدخل البائعة لتخبرها بأنها لا تستطيع ارتداء ملابس بهذه الألوان التي تجدها، ثم تقدم لها ملابس فضفاضة وحجابا، لتبدو في نهاية المشهد في صورة مخالفة تماما لروحها

وشخصيتها، تبدأ وضع القيود على ملابس الطفلة سليلنا وعلى الألوان التي تجدها. إن مشهد الطفلة الكوميدي/المفجع لها مدقونة في ثوب وحجاب كبيرين وباهتين هو رؤية ضوء ينطفئ.

في القصة الثالثة الأكثر جرة والتي تتمحور حول فتاة مراهقة (سارفين زابيتيان) تتعرض للاستجواب والتوبيخ من جانب مديرة المدرسة لأنها

# الروبوتات تزااحم الفنانين بأعمال بلا روح

الذكاء الاصطناعي يعيد مفهوم البصمة الإنسانية إلى المشهد الفني



## جيل من روبوتات الفن

الذكاء الاصطناعي، حيث لم يتم تحديد صاحب حقوقه الفنية؛ يقول هانشتاين "من المحتمل أن تكون المحاكم هي من سيتولى تحديد ذلك".

لكن خبير المزايدات هانشتاين يراهن هنا أيضا بشكل كامل على حاسة وهواية جمع الأعمال الفنية، ويقول "إذا كانت لديك لوحة في مزاد ولا تحمل توقيعاً - حتى وإن كانت لوحة رائعة - فإن ذلك يشكل عائقاً ويجعل بيع العمل أمراً صعباً". ويضيف أن هذا ينطبق أيضاً على الأعمال الفنية التي يتم إنجازها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ويؤكد هانشتاين أن هذه الأعمال "تفتقر إلى لمسة الفنان"، قائلا "أشك في أن يكون الكمبيوتر قادراً على الإبداع مثل فنان يسبق عصره، ولكنني أحب أن أنفاجاً".

ويضيف أن ظهور فن الذكاء الاصطناعي لن يؤدي إلى ثورة في مفهومنا للفن ولا في سوق الفن.

وفي رأي خبير الأعمال الفنية هانشتاين، السؤال الأهم هو: من يملك حقوق ملكية العمل الفني الذي يُنتج باستخدام الذكاء الاصطناعي؟ هل هو المبرمج؛ أم مزود التقنية؛ أم الفنانون الذين استعان بهم الذكاء الاصطناعي؟ هذا الموضوع موضع نقاش طويل بين المعنيين بحقوق الملكية. وفي هذا السياق، يتساءل هانشتاين "من هو الفنان الحقيقي في فن الذكاء الاصطناعي؟"

وما يزال من غير الواضح في الوقت الحالي من سيستفيد من الزيادة في القيمة المالية للعمل الفني. فمنذ نحو 20 عاماً، يسري في دول الاتحاد الأوروبي - على عكس الولايات المتحدة - ما يُعرف بحق إعادة البيع، الذي يضمن للفنان الحصول على جزء من الإيرادات في حالة إعادة بيع عمله.

ولكن كيف يجب التعامل مع هذا الحق في عمل تم إنتاجه بواسطة

الورق، وصولاً إلى استخدام الأكرليك. خذ على سبيل المثال تجربة الرسم في الهواء الطلق تحت ضوء النهار الطبيعي.

ويرى هانشتاين أن الفن قد يتجاوز عصره أحياناً، ويقول "هذا ما حدث مؤخراً مع الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs)، حيث شهدت ضجة إعلامية وأسعاراً جنونية". ومع ذلك، يعتقد أنه بعد مرور بضع سنوات فقط، تراجعت سوق NFTs بشكل كبير وأصبحت، وفق تعبيره، "جزءاً من الماضي".

وبخصوص فن الذكاء الاصطناعي، يدعو هانشتاين إلى التحلي بالصبر مع توخي الحذر في نفس الوقت، ويقول "يجب السماح بالتجارب، ولكن ينبغي أن نقيم هذه التجارب بعناية." وأضاف أنه مع مرور الوقت، سيصبح ما سيصمد ويستمر على المدى الطويل. ويؤكد "سوق الفن حساسة للغاية، وهواة الجمع والخبراء قادرون على تحديد الجودة بسرعة".

لمزايدات. وقد وصفت الدار هذا الحدث بأنه "لحظة تاريخية في مسار الفن الحديث والمعاصر"، مشيرة إلى أنه يعكس "التقاطع المتزايد بين الذكاء الاصطناعي وسوق الفن العالمية".

ويرى خبير سوق الفن هنريك هانشتاين الأمر بنظرة متشككة، موضحاً "انتشار خبر هذا المبلغ المكون من سبعة أرقام في جميع أنحاء العالم أمر طبيعي، لكن لا ينبغي المبالغة في تقدير أهميته، فقد يكون مجرد مصادفة".

ومع ذلك، لا يستبعد هانشتاين تماماً إمكانية اعتبار الأعمال التي ينتجها الذكاء الاصطناعي فناً، رغم أنه لا يعتقد أن هذه الأعمال ستجد مكاناً لها في المتاحف.

ويقول هانشتاين "لا ينبغي أن نفعل عن حقيقة أن الفنانين لطالما استخدموا أحدث التقنيات المتاحة في زمانهم، سواء كان الانتقال من الخشب إلى القماش، أو من النحاس إلى

يشهد المشهد الفني تحولاً جذرياً بفضل الذكاء الاصطناعي، حيث يعيد تعريف الإبداع ويغير طرق إنتاج وتقديم الأعمال الفنية، حيث باتت التكنولوجيا تستخدم لإنشاء أعمال فنية بناءً على وصف نصي، مما يسهل إنتاج أعمال بسرعة ودقة عالية، بالإضافة إلى أن بعض الفنانين باتوا يستخدمون الذكاء الاصطناعي كمساعد في عملية الإبداع، مما يفتح أفقاً جديداً لتوليد أفكار وأساليب غير تقليدية.

ومن بين الأشخاص الذين أبدوا دهشتهم من إقامة هذا المزاد، كان هنريك هانشتاين، مدير دار المزادات التقليدية "كونستهاوس ليمبيرتس" في مدينة كولونيا الألمانية. وفي حوار مع دويتشه فيله، أعرب هنريك هانشتاين عن دهشته قائلاً "لم أكن أتوقع حدوث ذلك". وأكد أن لوحات الذكاء الاصطناعي لا يمكن اعتبارها أعمالاً فنية حقيقية، موضحاً، "فن الذكاء الاصطناعي يُنتج بواسطة آلات تعتمد على بيانات مأخوذة من أعمال فنية أخرى، وهذا أمر لا أستطيع تقبله".

وهانشتاين، الخبير المعروف عالمياً في سوق الفن، يعبر بذلك عن مخاوفه من تأثير التكنولوجيا على جوهر الإبداع الفني.

وفي الواقع، تم إنجاز اللوحة بواسطة يد إلكترونية بيولوجية تابعة للروبوت "آي-دا"، وهي فنانة آلية تشبه البشر. وتصور اللوحة الآن تورينغ، الذي يُعتبر الأب المؤسس لعلوم الكمبيوتر الحديثة، مما يجعل اختياره موضوعاً ملائماً لهذا السياق.

ويحمل الروبوت "آي-دا" اسم عالمة الرياضيات البريطانية آدا لوفلايس (1815 - 1852)، وقد تم تطويره في جامعة أكسفورد عام 2019.

والفنانة الروبوت "آي-دا"، مزودة بكاميرات في عينيها وذراع آلية، وتستطيع التحدث بفضل نموذج لغة مدعوم بالذكاء الاصطناعي. وتعتمد هذه الآلة على الخوارزميات لإنتاج أعمالها الفنية، وقد سبق لها إنجاز العديد من اللوحات، من بينها صورة شخصية للملكة إليزابيث الثانية (1926 - 2022). لرسم صورة آلان تورينغ، قامت "آي-دا" بتجميع عدة رسومات منفصلة لتشكيل صورة نهائية جديدة.

وتعد لوحة "إله الذكاء الاصطناعي" أول عمل فني من إنتاج روبوت بشري المظهر يُباع في مزاد، وفقاً لما أعلنته دار سوثنبي

برلين - أثارَت لوحة رسمها الروبوت "آي-دا"، الذي يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، جدلاً واسعاً بعد عرضها في مزاد دار سوثنبي بلندن. وهذا الجدل يأتي في ظل الضجة التي أحدثتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الكلام والموسيقى والفنون البصرية، مما أثار تساؤلات متزايدة حول مستقبل الفن الإنساني مع هذا التدخل التكنولوجي المتسارع.



الفنانة الروبوت «آي-دا»، مزودة بكاميرات في عينيها وذراع آلية، وتستطيع التحدث بفضل نموذج لغة مدعوم بالذكاء الاصطناعي



## صورة رمزية بواسطة الذكاء الاصطناعي تعيد إحياء مؤسس «باناسونيك»

أحد أعضائها عام 1962 لماتسوشيتا. وتكثر الأمثلة عن إنشاء صور رمزية باستخدام الذكاء الاصطناعي، ومنها إطلاق باحثين يابانيين عام 2022 "بوزا الذكاء الاصطناعي" المبرمج بنحو ألف من التعاليم الواردة في المراجع البوذية للإجابة على جميع أنواع الأسئلة الروحية والأخلاقية.

وفي بداية عام 2024، وفقاً لتقارير صحفية، وفرت كنيسة سويسرية نسخة مماثلة من المسيح تعمل بالذكاء الاصطناعي، قادرة على الإجابة على أسئلة المؤمنين الفضوليين بمئة لغة مختلفة.

سر الحياة الجيدة هو تذكر المرء روح شبابه، وأن يكون مفعماً بالحياة ومليئاً بالأمل".

وأسس كونوسوكي ماتسوشيتا عندما كان في الرابعة والعشرين الشركة التي أصبحت في ما بعد "باناسونيك"، عام 1918 في منزله الصغير المكون من طابقين في أوساكا، حيث كان يتولى تصنيع موصلات كهربائية مبتكرة وشرايط طاقة.

وأصبحت "باناسونيك" الرائدة في مجال الأجهزة الإلكترونية شركة عالمية كبرى في هذا القطاع، مما دفع مجلة "تايم" الأمريكية إلى تخصيص غلاف

طوكيو - أعادت شركة الإلكترونيات اليابانية العملاقة "باناسونيك" إلى الحياة مؤسسها وأحد أشهر أرباب فن الإدارة كونوسوكي ماتسوشيتا الذي توفي عام 1989، في شكل صورة رمزية افتراضية (افتاتار) قائمة على الذكاء الاصطناعي وقادرة على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بعالم الأعمال.

ولا يزال ماتسوشيتا بعد مرور 35 عاماً على وفاته عن 94 عاماً أحد أكثر من يحظون في اليابان بالتقدير والإعجاب بين رواد الأعمال، ويورد موقع "باناسونيك" الإلكتروني عدداً من أقواله الماثورة في هذا المجال ومنها "اعرف كيف تنتظر اللحظة المناسبة"، و"تصرف الآن..."

وأوضحت "باناسونيك" هذا الأسبوع أنها استخدمت الذكاء الاصطناعي في إنشاء صورة رمزية افتراضية لكونوسوكي ماتسوشيتا "استناداً إلى كمية كبيرة من الخطاب المسجلة والمستندات الصوتية" التي توفّق مواقف الراحل وأفكاره.

وأوضحت المجموعة في بيان أصدرته الأربعاء أن الهدف هو "استكشاف وتوضيح فلسفة (الشركة) لنقلها إلى الجيل المقبل".

وفي تجربة توضيحية، سلّلت الشخصية الافتراضية هل "التمتع بحياة جيدة يعني العيش طويلاً، فاجابت صورة ماتسوشيتا الرمزية القائمة على الذكاء الاصطناعي "إن

محاكاة التفاعل البشري بطريقة طبيعية وفعالة.

وبحسب الشركة المطورة أوبن آيه أي، كانت الفكرة الأساسية تدور حول بناء نظام يستوعب اللغة البشرية بكل تعقيداتها، ويفهم السياق بشكل مشابه للبشر، ويقدم استجابات تلبي احتياجات المستخدمين في مختلف المجالات.

وهنا جاء دور أوبن آيه أي، وهي الشركة المطورة للمنصة، أسست عام 2015 وتهدف إلى تطوير ذكاء اصطناعي عام، وأرادت تجاوز النماذج التقليدية للذكاء الاصطناعي مثل محركات البحث أو المساعدات الافتراضية البسيطة.

وكان مفتاح المشروع هو تطوير نموذج لغوي يمكنه فهم النصوص وإنتاجها بطريقة تشبه ما يفعله الإنسان. وبحسب ما تقوله الشركة على موقعها، فإنها اعتمدت في البداية على تقنيات التعلم العميق وشبكات الأعصاب الاصطناعية.

وقالت "كان الإصدار الأولي من المشروع نموذجاً يُعرف باسم المحول التوليدي المدرب مسبقاً، والذي تم تصميمه ليكون قادراً على توقع الكلمة التالية في جملة بناءً على السياق".

ومنذ إطلاقه حتى اليوم، يواجه المشروع تحديات أخلاقية كبيرة، مثل إدارة المخاطر المتعلقة بسوء استخدام المنصة، مثل نشر المعلومات المضللة أو المحتوى غير القانوني.

الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عاماً. وعلى مستوى العالم، توسعت قاعدة مستخدمي برنامج «شات جي بي تي» بسرعة، مع أكثر من 200 مليون مستخدم أسبوعياً بحلول أغسطس 2024، وهو ضعف عددهم في نوفمبر 2023.

وفتح «شات جي بي تي» الباب واسعاً أمام ظهور لاعبين جدد يقدمون خدمات مشابهة، مثل «كلاود» من انثروبك و«لامبا» من كينا و«بترد» من غوغل و«إرني» من بايدو.

وبدأت فكرة تطوير «شات جي بي تي» من خلال الرغبة في إنشاء نظام ذكاء اصطناعي قادر على

إسطنبول - بتاريخ 30 نوفمبر 2022 أعلنت شركة تدعى أوبن آيه أي برنامجاً قادراً على التحدث مع البشر بصورة أقرب لـ"إنسان لإنسان"، يدعى "شات جي بي تي".

«شات جي بي تي» هو نموذج ذكاء اصطناعي للمحادثة تم دمجه بسرعة في الحياة اليومية، للمساعدة في المهام من صياغة رسائل البريد الإلكتروني إلى إنشاء محتوى إبداعي.

وبحلول فبراير 2024، استخدم 23 في المئة من البالغين في الولايات المتحدة برنامج «شات جي بي تي»، مع وصول معدلات التبني إلى 43 في المئة بين أولئك



أسطورة فن الإدارة



نموذج محادثة متسارع



# تعقيدات مجتمعية وقانونية ودينية تعيق تصحيح وضع المتحولين جنسيا في مصر

## خلخلة الرفض المجتمعي لحقوق الراغبين في التحول تبدأ من المواجهة



تدخل رجال الدين يعمق الأزمة

ملحة إلى الخلاص من ثقافة العيب كي تناقش قضاياها الحساسة بجرأة وشجاعة، وللأسف تسببت تلك الثقافة في أن بعض الأسر تنكر اضطراب الهوية الجنسية عن عمد، وتصر على اللجوء إلى فكرة التعذيب الجسدي والنفسي لابن أو الابنة، كاحد حلول الشفاء، لتجنب وصمة العار من المحيطين.

### الجرأة والشجاعة

جزء من المشكلة عدم وجود إرادة حكومية لتدريس الثقافة الجنسية في المدارس والجامعات لتوعية الشباب والمراهقين والأهالي أنفسهم بابعاد القضية، لكن التحفظ المجتمعي ضد الفكرة دفع الأنظمة السياسية المتعاقبة إلى الابتعاد عن كل ما هو جنسي في المناهج التعليمية، استجابة لآراء التي ترى أن ذلك يفتح عقول الشباب على أمور معيبة.

ويلعب الشق الاقتصادي دورا في رفض مساعدة الشخص على اختيار الجنس الذي ينتمي إليه، فهناك بعض الأهالي ليست لديهم قدرات مالية كافية لإجراء تدخلات جراحية لأولادهم المصابين باضطرابات، ما يجعلهم يتعاضون مع الحالة على وضعها، ما يدفع الأبناء إلى التاقلم مع أجسادهم والقبول بالامر الواقع. وإذا كانت الأسرة أكثر تحضرا ووعيا وساعدت الابن على التحول سوف تظل الأزمة الأكبر في البيئات الريفية والقبلية والشعبية، إذ يمكن أن تجبر الأسرة على ترك مكان إقامتها، والهرب بعيدا لإنقاذ الابن أو الابنة، أو الخوف من وصمة العار التي تلاحقها، في ظل غياب الوعي المجتمعي والتعقيد القانوني والتحفظ الديني الذي يطارد كل الراغبين في التحول الحقيقي.

متشدة تجاه الجنس والأخلاق والفضيلة. وفي أي مجتمع تحكمه الوصاية يكون من الصعب على أي فرد أن يتحرر أو يتصرف بالطريقة التي يستريح لها، وحتى إذا بادرت أي منظمة أو وسيلة إعلامية بتوعية الناس بحقوق المضطربين جنسيا وتستعين بأطباء متخصصين في المجال لتبصير المجتمع بأبعاد القضية، تأتي ردة الفعل عنيفة ويتم وصم دعاء التنوير بانهم يروجون للشذوذ.

وأكد الاستشاري النفسي جمال فرويز أن المجتمعات العربية بحاجة

غياب الوعي المجتمعي والتعقيد القانوني والتحفظ الديني يطارد كل الراغبين في التحول إلى جنسهم الحقيقي مع الخوف من وصمة العار

وتسجيلهم في السجلات الرسمية للدولة، وحصولهم على فرصة عمل. ولو حدثت معجزة وتعامل معهم المحيطون والحكومة برأفة، تأتي المشكلة الأكبر التي ترتبط بالمؤسسة الدينية نفسها، حيث تضع شروطا صارمة لمنح المضطربين جنسيا موافقة لتحولهم إلى جنس آخر، إذ في مصر هناك لجنة أهلية مختصة بدراسة كل حالة مضطربة جنسيا، وإما تمنح الأطباء مشروعية التدخل الجراحي، أم لا.

وتتبع تلك اللجنة مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر وتختص بالتصديق الديني للفريق الطبي من أجل إجراء الجراحة كي يتحول الولد إلى فتاة، أو العكس، رغم أن هناك لجنة مختصة بتصحيح الجنس مقرها نقابة الأطباء المصرية، لكن الأخيرة لا تستطيع البت في أي حالة قبل العرض على الأزهر، والحصول على فتوى رسمية بالتصديق على التدخل الجراحي.

ويتناقش الأزهر مع الأطباء المختصين في مجال تصحيح الجنس حول كل حالة، وما إذا كانت تعاني من خلل نفسي يدفعها إلى التحول إلى جنس آخر، أم أن الأمر بحاجة إلى تدخل جراحي حقيقي متعلق بأعضاء الذكورة والأنوثة، ويتم رفض التصديق على التحول الجنسي إذا لم تكن هناك ضرورة طبية لذلك، أو لم تقتنع جهة الفتوى.

ويعتقد متابعون للقضية أن تدخل رجال الدين في تصحيح الجنس للمضطربين أحد الأسباب الرئيسية التي عمقت أزمته مع المجتمع، وكرست لدى الأغلبية قناعة راسخة بأن هذه الفئة لديها شذوذ، وهذه معضلة تتحملها الحكومة وحدها لأنها هي من سمحت لرجل الدين أن يتدخل في قضية لا تخصه وجعلت الإنقاذ الطبي مرهونا بفتوى.

ولأن التدخل الديني لا يزال مستمرا، فإن أي خطاب تنويري وتثقيفي للمجتمع والبيئة المحيطة بالمضطربين جنسيا معرض للتشكيك والظن في جدواه وأهدافه، لأنه محاط بأفكار رجعية وفئات

ورغم وجود أعداد ليست بالقليلة في مصر لديها حاجة ملحة إلى إجراء جراحات التحول الجنسي، لكن يظل قرار القبول داخل العائلة يرتبط بمسئوب الوعي الثقافي والفكري والمستوى التعليمي، أما لو كانت هناك أمية تعليمية وثقافية فإن الشباب أو الفتاة، كل منهما يواجه معاملة سيئة تصل أحيانا حد التعذيب الجسدي. وقال جمال فرويز استشاري الطب النفسي في القاهرة إن المضطربين جنسيا لم يختاروا هذا المسار بمحض إرادتهم، وقد فرض عليهم فرضا، وهذا لا يستوعبه المجتمع بسهولة، في ظل تراجع مستوى التعليم والثقافة والفهم لأبسط حقوق الجسد، والتعامل مع هذه الفئة على أنهم شذوذ يحملون خطرا على حياتهم ومستقبلهم.

وأضاف لـ"العرب" أن علانية المواجهة أقصر طرق جذب الحقوق للمضطرب جنسيا، لأن ذلك يمنحه دعما نفسيا واحتواء مجتمعيًا، ويجب أن تتم توعية المحيطين بأن هذا الشخص ليست لديه ميول للتحول إلى الجنس الآخر، بقدر ما هو مريض ويحتاج إلى العلاج السريع لأنه يتعذب من داخله ويرغب في الثبات على جنس معين.

وترداد المشكلة تعقيدا عندما يكون المجتمع نفسه غير متفقا طبيا، ولا يدرك أن المضطرب جنسيا يتعرض إلى ضغوط نفسية يصعب على أي أحد تحملها، ويكفي أنه يتعاضد مع جسد ليس جسده، واسم ليس اسمه، وأفراد ليسوا من جنسه، ولا يملك سوى القبول بالامر الواقع خوفا من التندر والإقصاء.

ويتذكر الاستشاري النفسي جمال فرويز أنه التقى بعض الحالات المرضية المضطربة جنسيا، وكانت أغلب الشكاوى حول كيفية التعامل مع المجتمع ومواجهة السخرية والتندر والأذى النفسي، قبل أن يسألوا عن العلاج الطبي لحالاتهم، لافتا إلى أنه لا بد من مناقشة القضية بشكل أكثر شجاعة كبداية للتوعية بها.

### شروط صارمة

وإذا تجاوز أفراد تلك الفئة النظرة المجتمعية السلبية لهم وحصلوا على دعم من عائلاتهم، يصطدمون بالأزمة الأكبر التي ترتبط بالتعقيدات الإدارية لتقنين أوضاعهم وفق المستندات التي أصبحوا عليها، مع وجود عراقيل كثيرة لاستخراج أوراق ثبوتية بالحالة،

يواجه المضطربون جنسيا في مصر قائمة من التعقيدات حتى مع التفهم الأسري لهم من المجتمع إلى المؤسسة الدينية والقانون الذي يفرض موافقة رجال الدين على تصحيح أوضاعهم التي من المفترض أنها حقوق شخصية وإنسانية، غير أن أي حديث تنويري وتثقيفي بهذا الشأن معرض للتشكيك والظن في جدواه وأهدافه من المجتمع والبيئة المحيطة.

ظل استمرار الرفض المرتبط بالعادات والتقاليد والدين، بل إن هناك من ينظر إليهم كأنهم مجرمون أو يروجون للشذوذ الجنسي داخل المجتمع، من دون إدراك بأن هؤلاء ضحايا لذنب لم يقرّفوه.

### بلا ضحيح أسري

تظل المشكلة الأكبر عند المجتمع المصري أنه يتعامل مع قضية المضطربين جنسيا من منظور أخلاقي بحت، بحكم أن النبش في هذا الملف من المحظورات، على مستوى التقليد والعرف والدين، ومطلوب من أي أسرة لديها أزمة في الهوية الجنسية لأحد أبنائها أن تتعامل مع الأمر بسرية تامة بعيدا عن العلانية أو الضحيح. وهناك مراكز طبية متخصصة في جراحات التجميل وتصحيح العيوب الخلقية وزراعة الأعضاء، لكنها لا تعلن صراحة ضمن إعلاناتها في الشوارع والميادين وعبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، أنها تستقبل حالات الاضطراب الجنسي خشية التعرض لها أو التضيق عليها واستهدافها من البعض.

وأصبح الكثير من الأطباء يلجأون إلى علاج هؤلاء تحت مسميات يمكن تقبلها مجتمعيًا، برغم أن القانون نفسه لا يحظر تلك الجراحات كحق من حقوق هذه الفئة، لكن ثمة تعقيدات إدارية ودينية تسبق إجراء العملية الطبية تساعد المضطربين على أن يستكملوا حياتهم بشكل طبيعي بعيدا عن الصراع النفسي. ومهما بلغ الدعم الأسري لضحية الاضطراب الجنسي داخل العائلة، فإن المشكلة لا تزال مع المجتمع نفسه، وهذا يتطلب المزيد من الاحتواء العائلي بعيدا عن السخرية والعنف اللفظي والجسدي، حيث يفقد البعض إلى الانتحار انتقاما من النفس، وبالتالي أول طريق العلاج يبدأ من الأسرة مدفوعة بشجاعة في مواجهة المجتمع.



معضلة مجتمعية



ثقافة العيب مسيطرة

# هل انتهت حكاية ارتباط محمد صلاح بليفربول

## إغراءات الدوريين السعودي أو الأميركي تربك خطط الفرعون المصري



### الفرعون المصري يعتلي القمة العالمية

حيث تربطه صداقة برئيس النادي الفرنسي ناصر الخليفي. ولكن ما اتفقت عليه الكثير من التقارير أن صلاح يبدأ حملة جديدة للضغط على إدارة ليفربول، من أجل تحقيق مطالبه في التجديد بالحصول على أعلى راتب ممكن، وكذلك مدة التعاقد المستهدفة بثلاث سنوات.

وبالفعل وجدت رسائل صلاح، صدى واسعا بين جماهير ليفربول التي رفعت لافتة عملاق في مدرجات أنفيلد خلال مواجهة ريال مدريد تطالب فيها مالك النادي بتجديد عقد صلاح والاستجابة لكل رغباته بأي شكل.

وخلال المباراة، أضع محمد صلاح ركلة جزاء بتسديد كرة لامست القائم الأيمن للبلجيكي تيبو كورتوا حارس ريال مدريد، ولكن جماهير الريزن واصلت هتافها الشهير لمحمد صلاح.

في المقابل، تباينت ردود الأفعال تجاه صلاح بين الهولندي أرني سلوت مدرب ليفربول، الذي أكد مرارا وتكرارا أن ما قاله النجم المصري لا يشئت تركيزه أو تركيز أي لاعب داخل الفريق أو حتى صلاح نفسه، بل إن الأمر يعد أيضا حافزا لصلاح لتقديم أفضل ما لديه.

أما جيمس كاراغر مدافع ليفربول ومنتخب إنجلترا السابق، فقد وصف صلاح بأنه "أناني" ويهتم بمصالحه فقط، منتقدا توقيت تصريحات اللاعب قبل أيام قليلة من مواجهة مهمة أمام ريال مدريد. فيما أكد النجم الإنجليزي الآخر ريو فرديناند مدافع مانشستر يونايتد السابق، تفهمه التام لمحمد صلاح.

وأوضح أن نجم ليفربول تحدث بكل صراحة وشفافية، وأنه يستحق من إدارة النادي التقدير المناسب لأنه النجم الأول للفريق على مدار أكثر من 7 سنوات.

### مستقبل مجهول

استهل الهولندي أرنه سلوت مهامه مدربا للليفربول الإنجليزي بطريقة شبيهة مثالية حتى الآن على الصعيدين المحلي والقاري، لكن الضبابية التي تراقق مستقبل ثلاثة من أعمدة الفريق وهم المصري محمد صلاح والقائد الهولندي فيرجيل فان دايك وترنت الكسندر - أرنولد تلقي بظلالها على موسم مذهل. وتنتهي عقود صلاح وفان دايك والكسندر - أرنولد، في نهاية الموسم الحالي ويستطيعون البدء في التحدث إلى أندية خارجية خلال فترة الانتقالات الشتوية مطلع الشهر المقبل. لكن بدل أن تساهم هذه الضبابية حول مستقبل الثلاثي المؤثر على رغبة استقرار بداية سلوت الرائعة في أنفيلد، فإن الحصول على فرصة أخيرة لتحقيق المجد قد حفزت الحرس القديم للليفربول.

أنه يريد البقاء في ليفربول بعد هذا الموسم، ويحاول الحصول على الصفقة التي يعتقد أنها تعترف بشكل مناسب بمكانته الدائمة في كرة القدم العالمية.

### تصدر المشهد بقوة

تصدر محمد صلاح نجم ليفربول المشهد بقوة داخل أرجاء ناديه الإنجليزي، باكثر من سيناريو، خلال الأيام القليلة الماضية. لكن قائد منتخب مصر تصدر المشهد باكثر من واقعة تجعله بطلا جديدا لسلسلة تقارير لأبرز أحداث الأسبوع.

وبعد الفوز على ساوثهامبتون، خرج صلاح، وقال لوسائل الإعلام "أنا محبط، وبرر ذلك بأن إدارة ليفربول لم تقدم له أي عرض لتجديد تعاقدته الذي سينتهي بنهاية الموسم الجاري. ولم يكتف نجم ليفربول بذلك، بل أوضح "بالوضع الحالي أرى نفسي خارج الفريق أكثر من الاستمرار معه." وبدأت وسائل

والتوقعات من قبل الجانبين. وتنطوي المفاوضات بشكل أساسي على مناقشة الشروط شفهيًا، وهو ما يؤدي عادة إلى تقديم عرض رسمي. ويصر صلاح على أن هذا لم يحدث بعد، ولم يؤكد أو ينفي لليفربول، وأصر كبار الشخصيات في أنفيلد على أن الاتصال مع عباس كان إيجابيا ومستمرًا. إن وضع صلاح الحالي كاعلى لاعب أجرا في النادي (350 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا بالإضافة إلى المكافآت) وحاجة لليفربول إلى الاستمرار في التخطيط للمستقبل، يعني أن هذا كان دائما تجديدا مع عدم ترجيح حل الموقف سريعا.

ويريد لليفربول الاحتفاظ بصلاح،

لكن يجب أن يكون ذلك في إطار يعتقد أنه منطقي ماليا، حيث يسعى إلى استخدام موارده المالية بحكمة.

ويواجه هيوز

تعقيدا إضافيا

يتمثل في محاولة

الاتفاق على

تجديد عقد فيرجيل

فان دايك وترينت

الكسندر أرنولد.

وكان صلاح

أكثر انفتاحا عندما سُئل عن

احتمال محاكمة ليونيل ميسي

وكريستيانو رونالدو من خلال

الاستمرار في إعادة كتابة

الأرقام القياسية في منتصف

الثلاثينات وما بعدها،

وصرح ذات مرة "أنا

محترف للغاية.

يمكن للجميع

رؤية أخلاقيات

عملي.

أحاول فقط

الاستمتاع

بكرة القدم

وسألب

على أعلى

مستوى

لأطول فترة

ممكنة."

صلاح يمارس

الشنطرنج مع

ليفربول، وكان

حديثه مساء

الأحد خطوة

جريئة. الوقت

فقط هو الذي

سيخبر الجميع

ما إذا كان له

التأثير الذي يرغب

فيه خلال عملية

التفاوض، لكن

كلماته دلت على

تقديم عقود طويلة الأمد ومكلفة لمن هم في الثلاثين من العمر.

ففي عام 2022، وقع المصري على تمديد لمدة ثلاث سنوات ما جعله اللاعب الأعلى أجرا في تاريخ النادي (أكثر من 21 مليون يورو سنويا)، وفقا لوسائل الإعلام المحلية. وفي عام 2023، رفض لليفربول عرض انتقال ضخّم (حوالي 180 مليون يورو) من السعودية، بحسب المصادر ذاتها. لكن الوضع مختلف هذه المرة، ففي يناير 2025، يستطيع صلاح البدء في التفاوض مع الأندية للرحيل في الصيف المقبل دون دفع أي تعويض انتقال لـ"الريدز".

### محاكاة رونالدو وميسي

عندما خرج محمد صلاح من ملعب سانت ماري، لركوب حافلة فريق لليفربول بعد تسجيله هدفين في فوز صعب 3 - 2 على ساوثهامبتون، استقبله صوت العشرات من المعجبين وهم يهتفون باسمه.

والقئ النجم المصري نظرة سريعة على يمينه حيث كان أربعة صحفيين ينتظرون خلف حاجز معدني، لكن بدلا من إرسال اعتذاره، توجه مباشرة إليهم وسط الضجيج، وسرعان ما اتضح أن صلاح يريد أن ينفس عن شيء ما في صدره، فبعد أن ظل صامتا في السابق بشأن مازق عقده، قرر صلاح أن الوقت قد حان للكشف عن إحباطه، وقال "حسنا، نحن تقريبا في ديسمبر ولم أتلّق أي عروض حتى الآن للبقاء في النادي. ربما أكون أقرب للرحيل من البقاء."

وتوقيت هذه التصريحات ليس رائعا بالنسبة إلى لليفربول، قبل مباراته مع مانشستر سيتي اليوم الأحد، لكن من السهل أن نفهم لماذا قرر صلاح زيادة الضغط على إدارة النادي. إنه في طريقه إلى الموسم الأكثر إنتاجية في مسيرته، حتى في موسم 2017 - 2018، عندما سجل 44 هدفا وساهم به 14 تمريرة حاسمة، بلغ معدل تسجيله هدفا واحدا كل 71 دقيقة. بعد أداء يوم الأحد، أصبح صلاح ثالث لاعب في تاريخ ليفربول يسجل مئة هدف خارج الديار على خطى الأساطير إيان راش (161) وروجر هانت (112)، وسجل في خمس مباريات متتالية في الدوري، ومع اقترابه من إكمال 33 عامًا من عمره، ما يزال أقوى سلاح هجومي في لليفربول.

وأثار وكيل أعمال مساعد المدرب في لليفربول جوني هيتينغا، جدلا كبيرا، عندما وصف المدير الرياضي في النادي الإنجليزي ريتشارد هيوز بالروبوت، بسبب بروده في ما يتعلق بتجديد عقود أبرز لاعبيه.

لكن من غير المعقول أن الحوار الجاري بين هيوز وممثل صلاح رامي عباس لم يتضمن تحديد المواقف

وأدلى صلاح الذي انضم إلى لليفربول عام 2017 قادما من روما الإيطالي بتصريحاته في المنطقة المختلطة، حيث ينتظر الصحفيون على أمل أن يتوقف اللاعبون للإجابة على أسئلتهم بعد المباراة. وسواء كانت تصريحاته الإعلامية عفوية، أو على العكس مدروسة، فإنه يأتي في كل الأحوال في وقت يتألق فيه المصري بشكل لافت.

ولم يشكل صلاح أي خطورة على مرمى ساوثهامبتون على مدى ساعة تقريبا، لكن عندما كان فريقه في حاجة إليه عندما تخلف 1 - 2 في مطلع الشوط الثاني، كان الفرعون على الموعد، أولا من خلال إدراكه التعادل بهدف ذكي قبل أن يمنحه الفوز من ركلة جزاء أواخر المباراة. واحتفل بالهدف الثاني له في المباراة من خلال قلع قميصه مبرزا عضلاته أمام فرحة هستيرية من أنصار الفريق في المدرجات.

كان هذا الهدف الرقم 300 في مسيرته مع الأندية، والرقم 223 في 367 مباراة لعبها مع الريزن، وهو خامس أفضل هداف في تاريخ ناديه. وسجل صلاح 12 هدفا هذا الموسم ونجح في تمريرات حاسمة في جميع المسابقات، ليؤكد بأنه بيضة القبان في صفوف فريقه.

وفي ما يتعلق بموضوع تجديد عقد صلاح من عدمه، لم يعلق النادي رسميا، لكنه يلمح إلى استمرار المفاوضات بطريقة إيجابية بين المعسكرين. لكن ما هي إستراتيجية مجموعة فينواي الرياضية مالكة النادي؟ تعرف الشركة القابضة الأميركية القيمة الرياضية والعاطفية لنجمها، لكنها تظهر ترددا في

استثارت العروض الرائعة التي يقدمها المصري محمد صلاح على أرضية الملعب وتصريحاته النارية بشأن مستقبله في صفوف لليفربول الإنجليزي الذي ينتهي عقده معه في نهاية الموسم الحالي، بالأضواء في الأيام الأخيرة. ومن شأن غموض مستقبله تحديدا أن يشكل مادة دسمة لوسائل الإعلام مجددا لاسيما على هامش اللقاء الأخير ضد ريال مدريد الإسباني في دوري أبطال أوروبا.

لندن - نسج أنصار لليفربول علاقة رائعة مع النجم المصري محمد صلاح على مدى السنوات السبع الأخيرة لكن قصة الحب بينهما قد تنتهي قريبا ذلك لأن عقد صلاح مع فريقه ينتهي في 30 يونيو 2025 ولم يفاتحه النادي حتى الآن بإمكانية تجديد العقد بحسب ما أعلن اللاعب نهاية الأسبوع.

وقال صلاح عقب فوز فريقه على ساوثهامبتون 3 - 2 "وصلنا تقريبا إلى ديسمبر ولم أتلّق أي عروض حتى الآن للبقاء في النادي. أنا على الأرجح في الخارج (خارج النادي) أكثر من الداخل"، مشيرا إلى خيبة أمله. وتابع "أنا أحب الجماهير، والجماهير تحبني.

في النهاية الأمر ليس بيدي أو بأيدي الجماهير. دعونا ننتظر لنرى ما سيحصل. لن أعتزل قريبا وبالتالي كل ما أفعله هو اللعب والتركيز على الموسم وأحاول الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز وأيضا دوري أبطال أوروبا إن قدر لنا ذلك. أشعر بخيبة أمل لكن سنرى."

وتناولت الصحف الإنجليزية بإسهاب تصريحات صلاح ووصفتها بأنها "قنبلة" و"صاعقة" و"إعلان صادم". وهي ليست المرة الأولى التي يقوم فيها صلاح، أو وكيل أعماله رامي عباس عيسى، بتحريك المياه الراكة لكن هذه المرة كان الإخراج مباشرا ومتفجرا.

صلاح سجل 12 هدفا ونجح في تمريرات حاسمة في جميع المسابقات، ليؤكد بأنه بيضة القبان في صفوف فريقه

ولم يعجب هذا الأمر الكثيرين ومن بينهم مدافع لليفربول السابق جيمي كاراغر المعلق حاليا في شبكة "سكاى سبورتنس" البريطانية بقوله "إذا استمر في الإداء بالتعليقات، وإذا أرسل وكيله رسائل مشفرة، فهذا أمر أناني. إنه يفكر في نفسه وليس في مصلحة النادي."

وجاءت تصريحات صلاح النارية عشية مواجهة فريقه ضد ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في دوري أبطال أوروبا وقبل أيام من مواجهة بارزة أخرى ضد مانشستر سيتي نهاية الأسبوع في الدوري الإنجليزي. وكان لسان حال هداف لليفربول السابق جون أولدريدج مماثلا بقوله "الأمر سياسي بعض الشيء، ليس كذلك"، وذلك في تصريحاته الأخيرة.



نجمان تحت الضوء

# الكويت تسعى لإنجاح تنظيم «خليجي 26»

## ثمانية منتخبات عربية تتنافس من أجل الظفر بلقب «موندリアル الخليج»



منتخب البلد المنظم عازم على التألق

الماضية التي ربطت مستقبله بقاء الأردن ذاته. ويقول الشمالي في هذا الصدد "بيتسبي هو الرجل المناسب في حال منح الفرصة كاملة والحرية كاملة. إذا حصل على فرصة للاستمرار لفترة طويلة، هو أو غيره، فإن هناك آملا للتحسن، كما حصل في الشوط الثاني من معظم مبارياتنا في التصفيات. نحتاج إلى إدارة وأعادة تتعاظم مع بيتسبي واللاعبين باحترافية". ورغم أهمية تقديم المنتخب لمستوى يليق بتاريخه، فإن البال لن يغيب عن التنظيم.

المركزين الثالث والرابع على مجموعتين يتاهل منهما المتصدران. ويلتقي الفريقان الحاصلان على المركز الثاني في مباراة ملحق لتحديد ممثل آسيا في الملحق العالمي. ورغم أن البعض شكك في قدرات بيتسبي فإن الرئيس الجديد للاتحاد الشيخ أحمد يوسف أكد التمسك به من خلال الإشادة بما جرى تقديمه في المباراة الأخيرة أمام الأردن، وذكر في بيان رسمي نشره الاتحاد أن "القادم سيكون أفضل". وجاءت هذه الإشادة لتعطي الضوء الأخضر لاستمرار الجهاز الفني بما يخالف تكهنات الفترة

تحظى بأهمية كبرى جماهيريا والدليل على ذلك هو الاهتمام الإعلامي الكبير بالحدث". وتمثل البطولة فرصة سانحة أمام "الأزرق" للاستعداد لما تبقى من تصفيات حقق فيها 4 تعادلات، أمام الأردن (مرتين) والعراق وفلسطين، في مقابل تعرضه لخسارتين أمام عمان وكوريا الجنوبية. وتتصدر كوريا الجنوبية الترتيب برصيد 14 نقطة أمام العراق (11)، الأردن (9)، عمان (6)، الكويت (4) وفلسطين (3) علماً بأن المنتخبات البطلة والوصيفة في المجموعات الثلاث تناهلت مباشرة إلى الموندリアル، فيما يجري توزيع أصحاب

ويعود التتويج الأخير للكويت بكأس الخليج إلى العام 2010 في اليمن، ولا يخفى أن ثمة علاقة خاصة بين البطولة والبلد الذي كان أول ممثل للخليج في كأس العالم. ويتابع الشمالي "يبدو أن الاتحاد والمدرّب ارتابا الحفاظ على التشكيلة ذاتها المشاركة في التصفيات. من الواضح أنهما يريدان التتويج باللقب، لكن الأمر لن يكون بهذه السهولة خصوصا أن المنتخبات الأخرى ستشارك بالصف الأول. هي بطولة عزيزة على قلوب الخليجين ومناسبة للاعبين لدخول التاريخ. كأس الخليج ما زالت

تتجه الأنظار خلال شهر ديسمبر الجاري إلى الكويت التي تستضيف منافسات كأس الخليج العربي لكرة القدم في نسختها السادسة والعشرين، وسط تركيز على إنجاح التنظيم وتقديم نتائج جيدة للمنتخب.

الكويت - بدأ العد التنازلي لاستضافة دولة الكويت بطولة كأس الخليج الـ 26 لكرة القدم بين 21 ديسمبر و3 يناير المقبلين، حيث ستكون الأنظار متجهة إلى المنتخب والتنظيم على حد سواء. وعلى الرغم من أن الأنظار تتجه تحديدا إلى النواحي التنظيمية، فإن الجماهير المحلية تتطلع إلى البطولة على أنها أرضية صالحة لعودة إطلاق مسيرة "الأزرق" الغائب لفترة طويلة عن الساحة نتيجة تراجع المستوى، خصوصا أنه حامل الرقم القياسي لجهة التتويج باللقب الإقليمي (10 مرات).

آخر تتويج للكويت باللقب كان سنة 2010، وثمة علاقة خاصة بين البطولة والبلد الذي كان أول ممثل للخليج في كأس العالم

## الملعب التونسي يهزم الأفريقي ويتقاسم معه صدارة الدوري المحلي

رائعة (18) وفراس شواط (54). ويمكن هذا الانتصار لاعبي محمد المكنش الذي واكب المباراة من المادرج بسبب العقوبة المعلقة عليه من فض شراكته في الترتيب مع فريق "الجليزة" والتقدم إلى المركز الثامن بـ14 نقطة، في حين توقف رصيد أبناء شهاب الليلي عند 11 نقطة في المرتبة الحادية عشرة. وقاد زياد العونلي اتحاد تطاوين إلى فوزه الثاني هذا الموسم والأول منذ الجولة الثانية بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 29 في شبك الأملبي الباجي. وكسب اتحاد تطاوين جرة من الأكسجين بعدما وضع حدا لسلسلة من سبع هزائم متتالية ليتخلص من المرتبة الأخيرة ويتقدم إلى المركز الرابع عشر برصيد 6 نقاط في الوقت الذي واصل فيه الأملبي الباجي تزييف النقاط بخسارة ثالثة تواليا وثانية منذ قدوم المدرب قيس الزواغي ليبقى في المركز الخامس بمجموع 17 نقطة. وانتزع اتحاد بن قردان انتصارا ثمينا من مضيفه النادي البنزرتي بهدف نظيف بإمضاء نسيم صيود منذ الدقيقة العاشرة.

تونس - الحق الملعب التونسي بضيفة النادي الأفريقي الخسارة الأولى هذا الموسم بعدما تغلب عليه بهدف دون رد ليحتل به في صدارة الترتيب السيت في الدفعة الأولى من مباريات الجولة العاشرة لبطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم التي واصل خلالها النجم الساحلي صحوته بفوزه على ضيفه مستقبل قابس بهدفين نظيفين. وفي مركب الهادي النيفر ببارنو، حسم الملعب التونسي دربي العاصمة الصغير أمام ضيفه النادي الأفريقي بفضل هدف الرواندي بونور موعيشا في الدقيقة 45 زائد 1.

وصعد أبناء المدرب ماهر الكنزاري بعد هذا الانتصار الثاني على التوالي إلى الصدارة بالتساوي مع النادي الأفريقي بمجموع 21 نقطة لكل منهما.

وفي الملعب الأملبي بسوسة، تابع النجم الساحلي استفاقته بانتصار ثالث على التوالي الذي جاء هذه المرة على حساب مستقبل قابس بهدفين حملا توقيع قادي بن شوق بضربة ازواجية

## مانشستر سيتي في امتحان عسير أمام ليفربول متصدر البريميرليغ

غياب رودري، الفائز بجائزة الكرة الذهبية، أثر بشكل كبير على قدرة مانشستر سيتي ككبير على قدره مانشستر سيتي ككبير على قدره مانشستر سيتي ككبير على قدره

يعتقد أن الفريق استفاد من كونه تحت أقل قدر من التدقيق الإعلامي.

وقال فودين في تصريح صحفي خلال فعالية كرة القدم الممتعة من مأكدونالدز "شخصيا لم أندمش من مدى قوة ليفربول".

وأضاف "هذا الموسم أصبحوا تحت الرادار، حيث أن الكثير من الناس كانوا يتحدثون عن سيتي وأرسنال وصراعهما على اللقب، ولم يتحدثوا كثيرا عن ليفربول، لذا أعتقد أن ذلك ساعدهم بطريقة ما، فقد كان لديهم ضغط أقل على أكتافهم".

وأكد "قاموا بعمل جيد للغاية، ولكنني أعلم أن ليفربول دائما ما يكون متواجدا للمنافسة على اللقب بالفريق الذي يمتلكه".

وهذا الوضع الحالي مألوف لمانشستر سيتي ففي منتصف ديسمبر 2020 كان الفريق متأخرا بفارق ثماني نقاط خلف ليفربول، وكان عدد المباريات التي خاضها أقل بمباراة عن ليفربول، ومع ذلك أنهى الموسم في صدارة الترتيب، بفارق 17 نقطة كاملة أمام ليفربول.

ورغم تراجع الفريق مؤخرا وتلقيه خمس هزائم وتعادل في آخر ست مباريات، يظل فودين، الذي شهد 12 في المئة من جميع هزائمه في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال هذا الشهر، واثقا من أنه بإمكان الفريق استعادة توازنه والحق بمنافسيه.

والأسبوع، إلا أن الفريق فشل في الحفاظ على تقدمه بثلاثة أهداف، ليخسر نقاطا مهمة في آخر 15 دقيقة من اللقاء، وهذه هي المرة الأولى منذ أكثر من 35 عاما التي يفشل فيها الفريق في الفوز بعد التقدم بثلاثة أهداف، وهو ما ألقي بظلاله على معنويات اللاعبين.

في المقابل، يواصل ليفربول تألقه تحت قيادة المدرب أرنه سلوت، حيث يتصدر الدوري بفارق ثماني نقاط عن مانشستر سيتي، ومع ذلك، لا يمكن للفرق أن يستخف بالخصم، فحتى في ظل معاناته الأخيرة، لا يزال سيتي قادرا على إحداث المفاجآت.

ولم يتفاجأ فيل فودين، لاعب فريق مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، من صعود فريق ليفربول كمنافس على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولكنه

لندن - يستعد نادي مانشستر سيتي لخوض مباراة صعبة أمام مضيفه ليفربول، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، في لقاء سيجمع الفريقين اليوم الأحد على ملعب أنفيلد.

وتأتي المباراة في وقت حرج لأبناء الإسباني بيب غوارديولا، الذي يواجه تراجعاً في مستواه رغم سيطرته على دفة الأمور في الفريق.

وبعد سلسلة من خمس هزائم متتالية، كان مانشستر سيتي على وشك إنهاء هذه السلسلة بفوز مستحق على فينورد روتردام الهولندي منتصف



قمة تحبس الأنفاس في ملعب أنفيلد



## صباح العرب

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

### السقوط من على ظهر الحصان

الحدث في ليبيا هذه الأيام هو سقوط وزير داخلية حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس اللواء عماد الطرابلسي من على ظهر حصانه وهو يشارك في السباق السنوي للفروسية الشعبية ذات الانتشار الواسع بين القبائل الليبية، رغم أن هناك من يقول إنه فارس أصيل يجيد ركوب الخيل منذ سنوات شبابه الأولى في مدينته الزنتان، ووجد الفرصة مناسبة خلال هذا العام ليكشف عن مواهبه التي لا يزال يحتفظ بها رغم مسؤوليته الحكومية سواء كوزير مكلف بالأمن وأجهزته، أو كمسؤول عن ملف الأخلاق العامة متخصص في فرض الحجاب على النساء ومنع الاختلاط بينهن وبين من لا يرتبط بهن بروابط أسرية من الدرجة الأولى .

لكن يبدو أن عينا أصابت الوزير فاطاحت به من على صهوة جواده، وقد تكون عين زميل في الحكومة، أو عين منافس من قادة الميليشيات، أو عينا من أحد الذين كانوا يهتفون باسم القذافي وابنه، وكانهم يستعيدون صورة أيام «مهرجان الفاتح للفروسية»، أو ربما من امرأة غير راضية عن قرارات الوزير كانت تتابع المشهد من على شاشة التلفزيون . وسقوط الطرابلسي من على ظهر حصانه ليس حالة فريدة، وإنما حلقة من مسلسل طويل من الأحداث لا ينتهي طالما هناك بشر مغرورون بهذه الهواية الجميلة والنبيلة.

المطرب اللبناني عاصي الحلاني مثلاً، تعرض في سبتمبر 2019 لإصابة شديدة أفسدته الوعي وأدت إلى حدوث بعض الكسور في جسمه، بعد سقوطه أرضاً من أعلى الحصان ودخل على إثرها المستشفى..

ومعروف عن الممثلة المصرية حورية فرغلي أنها كانت نجمة في ميدان الفروسية وعرفت آنذاك باسم عذابة الطائر، وفي إحدى المناسبات سقطت من فوق صهوة جواد ما تسبب لها في أضرار صحية من بينها كسر في أنفها لتدخل في دوامة عمليات تجميل كان لها أثرها السلبي عليها بدنيا ونفسيا، حيث خاضت رحلة علاج طويلة استمرت لأكثر من 5 سنوات، أجريت لها خلالها 17 عملية جراحية. وتعرض الممثل خالد النبوي لإصابة بالغة في عموده الفقري، إثر سقوطه من فوق ظهر الحصان في أثناء تصوير أحد مشاهد مسلسل «واحة الغروب، بواحة سيوة، حيث نقل إلى أحد مستشفيات القاهرة، وتبين حدوث كسر في إحدى فقرات ظهره، تستلزم إجراء جراحة عاجلة أو الخضوع لراحة لمدة تتراوح ما بين 6 إلى 8 أسابيع .

وتاريخيا، كان هناك الكثير من الملوك والأمراء والأبطال العسكريين والقادة الفاتحين الذين قضوا بسبب سقوطهم من على ظهور خيولهم من جنكين خان والفونسو أمير البرتغال وأوربان السادس، وأيستولف ملك اللومبارد، وإيزابيلا من أراغون، ملكة فرنسا، والأمير كارل تيودور من بافاريا، وفيودوسيوس الثاني، وجيوفري الثاني دوق بريتانى، وخوان الأول ملك قشتالة، وروبرت الثاني كونت فلاندر، وفريدريش أوغسطس الثاني ملك ساكسونيا، وعدد من ملوك فرنسا من بينهم فيليب الرابع ولويس الثالث ولويس الرابع ولويس الخامس، وليوبود الخامس دوق النمسا، وهانس ملك الدنمارك، ووليم الثالث ملك إنجلترا، وقطب الدين أيبك أول حاكم من المماليك على سلطنة دلهي، وهي أول دولة مستقلة في الهند، وغيرهم كثير .

يقول أحد مدربي الخيول إنه يجب قبل بدء ركوب الخيول أن يأتي الشخص من أمام الفرس وليس من خلفه، ثم يتم الركوب أولا من خلال القدم الشمال وليس اليمين، كما أنه يجب تقصير لجام الخيل ومسكه باليد جيدا حتى يمكن التحكم به بشكل أفضل لكي لا يستطيع الفرس الجري سريعا، ويؤدي إلى سقوط الشخص .

ولتجنب السقوط المؤذي على عاشق الفروسية أن يركب حصانا يتناسب مع مستوى مهارته، وفي بيئة آمنة لمستوى تلك المهارة، أن يتطلق بوعي، ويحاول أن يرى ما قد يخيف خيله قبل أن يفعل ذلك حتى يتمكن من تحويل انتباهه، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على الوضع المناسب في السرج، والتأكد من أن السرج يناسبه وأن الركائب مضبوطة على الطول المناسب، بالإضافة إلى التأكد من أن الحزام مشدود حتى لا يدور السرج.

# درون صينية تضيء الاحتفالات في العالم العربي



## تقنيات متقدمة

وتصف الشركة طائراتها بـ"عربة الملاهي الطائرة" التي يمكن للناس تشغيلها بعد تدريب قصير لمدة ثلاث دقائق فقط. وبحسب الشركة، تتميز طائرات "أن تي جي" بقدرتها على الطيران على ارتفاعات تتراوح بين متر واحد وخمسة أمتار بسرعة 20 كيلومترا إلى 60 كيلومترا في الساعة. ويصنع هذا النوع من الطائرات دون طيار من مواد خفيفة مثل سبائك الألومنيوم الفضائية والياف الكربون، حيث يبلغ وزن الطائرة الفارغة 30 كيلوغراما و50 كيلوغراما بالبطارية. وتخضع منتجات الشركة لاختبارات حاليا، ومن المتوقع بدء تشغيل هذه الطائرات بشكل رسمي في العام المقبل.

وقال قاو إن شركته تباع البرمجيات أيضا للعملاء، مما يتيح لهم تصميم عروض الطائرات بأنفسهم، مشيرا إلى أن ذلك "يطلق العنان لخيال فني لا حدود له". وفي أثناء دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024، ترك العرض الجوي الذي نفذته تشكيلات الطائرات دون طيار للشركة وصممه الجانب الفرنسي، انطباعا عميقا لدى المشاهدين حول العالم.

وفي سياق آخر، تطور شركة "ان تي جي" الصينية الناشئة التي تأسست خلال شهر فبراير الماضي، طائرات دون طيار موجهة بالأساس نحو قطاع السياحة والترفيه، مع سعيها لدخول سوق الشرق الأوسط.

للأرقام القياسية في سبتمبر الماضي، بعد أن نجحت في تشغيل 8100 طائرة في آن واحد، بواسطة تحكم شخص واحد فقط. ومنذ أول ظهور لتشكيلات الطائرات دون طيار التابعة للشركة في بداية عام 2018، حققت "هاي جريت" اختراقات تقنية وحسنت تطبيقات العرض من خلال خوارزمية متطورة، ويمكنها حمل الألعاب النارية وضمان ظهور الضوء والألعاب النارية بشكل مشترك خلال العرض.

بالإضافة إلى ذلك، يدعم نظام التحكم تشغيل أكثر من خمسة آلاف طائرة دون طيار في آن واحد. وفي خطوة غير مسبوقة، سجلت الشركة رقما قياسيا في موسوعة غينيس

فضلا عن ذلك، تتميز طائرات شركة "هاي جريت" بخصائص تقنية متميزة، مثل القدرة على الطيران لأكثر من 31 دقيقة متواصلة، ومقاومتها للرياح التي تصل سرعتها إلى 10.7 متر في الثانية وما فوق، كما يمكنها إصدار الإنذار المبكر للرياح التي تواجهها الطائرات خلال العرض من خلال خوارزمية متطورة، ويمكنها حمل الألعاب النارية وضمان ظهور الضوء والألعاب النارية بشكل مشترك خلال العرض.

بالإضافة إلى ذلك، يدعم نظام التحكم تشغيل أكثر من خمسة آلاف طائرة دون طيار في آن واحد. وفي خطوة غير مسبوقة، سجلت الشركة رقما قياسيا في موسوعة غينيس

## زوار مهرجان الوليمة السعودي يتفاعلون مع ركن الأطفال

والغاز تخص الاكلات السعودية، وتركيب الكلمات المتقاطعة، ومصنع الحلوى الذي يحتوي على صناعة الحلويات السعودية بالتمر، وصناعة المربى بالورد الطائفي، ومطبخ الأطفال لأكالات الشعبية التقليدية الساخنة، وجناح المزرعة الذي يرسم ملامح نموذج تعزيز الحرف العربية الأصيلة تحت مظلة الترفيه، وتعزيز أهمية التشجير وتنمية البيئة والاستدامة بطريقة حديثة.

وتعريف الأطفال بالأكالات المحلية والشعبية في المملكة. وشمل ركن الأطفال 6 أجنحة، منها مسرح الأطفال الذي تقام عليه العروض والمسابقات، كما أنه نقطة جذب واستقطاب جماهيري كبير، والحضانة، ومركز التسوق والتموين للطفل، الذي يهدف إلى تشجيع الأطفال على المشاركة اكتساب المهارات المختلفة في عدة مجالات تجمع بين التراث والمتعة

وتعليمية مُسلية، يبرز من خلالها تراث المملكة الغني بالوصفات المختلفة والأصيلة. وتضمن ركن الأطفال العديد من الفعاليات والأنشطة الترفيهية المتنوعة التي تهدف إلى تعزيز ثقافة الطفل عن طريق الترفيه، والتركيز على الأنشطة المختلفة التي تساعد الأطفال على تنمية وفريدة مع الأطعمة السعودية بكان خاص، إضافة إلى أنشطة ثقافية

## هبة طوجي تشارك في إعادة افتتاح كاتدرائية نوتردام

الحركة الثانية من كونسيرتو المؤلف الموسيقي الإسباني الشهير خواكين رودريغو. يُذكر أن النجمة هبة طوجي كان قد تم اختيارها لتجسيد دور البطولة في المسرحية الغنائية "نوتردام دو باريس" من خلال شخصية "إزميرالد"، إحدى أبرز الشخصيات في هذا العمل الذي يُعد من أنجح وأشهر الإنتاجات في تاريخ المسرح الغنائي الفرنسي.

والعالمي، الذي وصفته الصحف الفرنسية بأنه الأضخم لهذا العام في فرنسا، إلى جانب نخبة من النجوم العالميين. وشاركت الفنانة اللبنانية في القيمة الفرنكوفونية التي أقيمت مؤخرا في فرنسا بغناء أغنية النجمة فيروز الشهيرة "ليبروت"، من كلمات الشاعر جوزيف حرب، وأعداها وأنتجها الفنان زياد الرحباني، وهي مأخوذة من

نوتردام في أبريل 2019، وبعد خمس سنوات من أعمال الترميم المكثفة، تستعد الكاتدرائية لفتح أبوابها مجدداً أمام الزوار. وسيُقام احتفال ضخم بهذه المناسبة، بحضور مئات من الشخصيات العالمية، من رؤساء دول وملوك، إلى جانب نخبة من الشخصيات الاجتماعية والفنية المرموقة. وستشارك النجمة اللبنانية هبة طوجي في هذا الحدث الاستثنائي

جدة (السعودية) - شهد ركن الأطفال في مهرجان الوليمة السعودي الذي نظمته هيئة فنون الطهي بجدة، إقبالا كبيرا من الزوار خلال عطلة نهاية الأسبوع. ويستقبل المهرجان زواره على مدار عشرة أيام متتالية في مسرح عبادي الجوهر في جدة، ليعيشوا تجارب ثرية وفريدة مع الأطعمة السعودية بكان خاص، إضافة إلى أنشطة ثقافية

باريس - تستعد النجمة اللبنانية هبة طوجي للمشاركة في الحدث العالمي المرتقب لهذا العام في قلب العاصمة الفرنسية، حيث وقع الاختيار عليها لإحياء الحفل الموسيقي الخاص بمناسبة إعادة افتتاح كاتدرائية نوتردام في 7 ديسمبر 2024. فبعد الحريق المدمر الذي أصاب كاتدرائية



## أسبوع لندن للموضة يحظر الجلود الغريبة

ولندن - قرر أسبوع لندن للموضة منع إقامة أي عروض فيه ملابس مصنوعة من جلود الحيوانات المعروفة بـ"الغريبة" أو "المستقدمة"، وفق ما أعلن الجمعة أحد مسؤولي مجلس الأزياء البريطاني الذي ينظم هذا الحدث. وباتت لندن بذلك أول عاصمة أزياء كبرى تفرض مثل هذا الحظر.

وكتب رئيس قسم السياسات والمشاركة في "لندن فاشن ويك" ديفيد ليه ممبرتون في منشور على شبكة التواصل الاجتماعي "لينكد إن"، "لن نتيج من الآن فصاعدا إقامة عروض لشركات تستخدم فراء حقيقيا أو جلودا غريبة في مجموعاتها، ونطلب من المصممين احترام هذه الشروط" إذا كانوا يرغبون في المشاركة في أسبوع الموضة اللندني.

ودأب الناشطون في مجال الدفاع عن حقوق الحيوان على انتقاد استخدام دور الأزياء فراء وجلود الحيوانات الغريبة، كالتماسيح والثعابين. ويغيب الفراء الحقيقي أصلا عن عروض الأزياء في لندن منذ عام 2018. وأشارت جمعية حقوق الحيوان "بيتا" عبر منصة إكس بالقرار، واصفة إياه بأنه "خطوة كبيرة إلى الأمام"، ودعت أسبوعي باريس وميلانو للموضة إلى أن يحدوا حذو نظيرهما اللندني. وأشار ديفيد ليه بيمبرتون إلى أن مجلس الأزياء البريطاني يدرس في الوقت الراهن "نهجه في ما يتعلق بالريش".